طبقات

Atıf Ef. Kütüphanesi
Kayıt No. 1865
Tasnif No.

هذه الفوايد

الدراري في ترجمة الامام البخاري تاليف
الشيخ العالم العلامة سيبويه زمانه
وفريد عصره واوانه الشيخ اسمعيل العجلوني الجراحي
الجراحي ادام الله تعالى

بقاه بجاه محمد
ومن بناه
امين

هو المالك

من الكتب التي وقف فيها ونذ لمن طالعها واستفاد منها
سائلا منه ان يذكره بخير ويرحمه فرحم الله من قال امين
العبد الذليل مصطفى العاطف
كفاه الله تعالى يوم القيامة

١٨٦٥

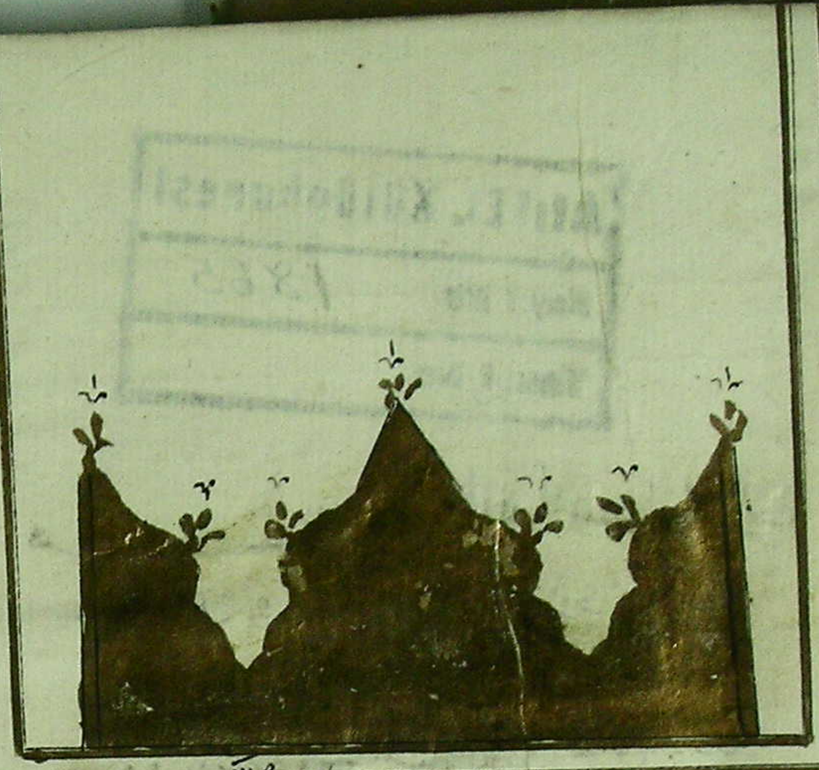

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالم بجميع الاشياء جملة وتفصيلا ۞ الهادي لمن اراد
المستقيم فلا يضل من سلكه سبيلا ۞ والصلاة والسلام على نبينا محمد
المرسل رحمة للخلق كافة ومرشدا ودليلا ۞ وعلى اخوانه النبيين وآله
واصحابه ما دام التاريخ بمعرفة الانساب والاحوال كفيلا ۞ اما بعد
فيقول العبد الفقير الى مولاه الفتاح اسمعيل الخلوتي ابن محمد حراز قد
التمس مني بعض ارباب الفضل من اصرفا الاخوان ان افرد برسالة ترجمة
الامام البخاري عليه رحمة المليك الديان فاجبته لسؤاله منفذا لآماله
لتكون مرجعا عند الاحتياج اليها ۞ لسهولة الاخذ مما فيها ولانه عند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة من رب العالمين ۞ فقد رويانا بسندنا الى
العارف الكبير سيدي الشيخ محيي الدين بن عربي انه قال في كتابه الكوكب
الدري في مناقب ذي النون المصري جاء في بعض الآثار عند ذكر الصالحين

الشهير بمو

تنزل الرحمة قال لان ذكرهم من ذكر الله وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فهم لا يذكرون الا به ولا يضافون الا اليه اذ هم
عبيد والاختصاص الذين عبدوا الله على الصدق والاخلاص ۞ فاجتهدوا
لا يعرفون الا به ولا يقصدون الا من اجله وهم الغياث للخلق والقائمون
بامر الحق كما قال ذو النون ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا ۞ فعاشوا بروح الله في اعظم القدر
رجال اطاعوا الله في كل حالة ۞ وما باشروا اللذات يوما من الدهر
انا س عليهم رحمة الله انزلت ۞ فظلوا سكوتا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل لا يرقدونه ۞ فباتوا بادمان التهجد والصبر
انتهى اعاد الله علينا من بركاتهم ونفحنا بنفحة من نفحاتهم وقد لخصتها من
كتب معتبرة عديدة كشروح صحيح البخاري السديدة وكالمقدمة للحافظ ابن حجر
المشتملة على فرائد لعقود الدرر وكتهذيب الاسماء واللغات وشرح مسلم
للنووي ذي الكرامات وكالطبقات الكبرى للعلامة تاج الدين ابن الامام
السبكي تقي الدين وسميتها الفوائد الدراري في ترجمة الامام
البخاري اعاد الله علينا من بركاته وسلك بنا مسلك سعاداته امين
وهذا وان المشروع في المراد يعون ذي الطول والامداد فنقول اعلم
ان هذه الرسالة تشتمل على اربعة ابواب كل واحد منها كثير الفوائد والاسباب
الباب الاول في بيان مولد الامام البخاري وبدء امره ونشاته وفي بيان
نسبه ونسبته وغير ذلك مما يناسب المقام من الفوائد النفيسة المتعلقة

بذلك الامام **الباب الثاني** في بيان رحلته الواسعة لاخذ العلم من
الاقطار الشاسعة وبيان شيوخه الاكثرين ومن اخذ عنه من المشايخ والطالبين
وفي بيان سعة حفظه وسيلان ذهنه وفهمه الثاقب وثنا الناس عليه بالعلم
والحفظ والزهد وغيرها من المآثر والمناقب **الباب الثالث** فيما ورد
في اهل الحديث ومنهم البخاري الساعي سعيهم بالسير الحثيث **الباب الرابع**
في بيان تصانيفه المفيدة وبيان اسم كتابه الجامع الصحيح وترجمته على غيره
من تاليف البشر العديدة وفي بيان شارحيه وعدد احاديثه وفوايد اخر
شريفة كالكلام على تراجمه وعدد ابوابه وغير ذلك من ابحاث منيفة
الباب الاول في مولده وبدء امره ونشاته وفي بيان نسبه
وفسبته الى غير ذلك من الفوايد التي هي كدر القلايد وقد يذكر
في كل فصل ما ليس منه لمناسبة او استطراد فعليك فعليك بتحصيل الفايدة
وتجنب الانتقاد فنقول هو الامام المحدث بل المسند الحجة بل الحاكم حافظ
الاسلام ذروة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ السنة والحديث وطبيب
علله في القديم والحديث الحافظ الذي لا تغيب لديه الشاردة والفائظ
الذي استوت عنده الطارقة والتالدة ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
الحسن بن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وقد تكسر وبالغين المعجمة المكسورة
فمثناة تحتية فراء فها تانيث ابن بَرْدِزْبة بفتح الموحدة اوله وقد تكسر
وبسكون الراء فكسر الدال المهملة فكون الزاي فموحدة بعدها تا تانيث
على المشهور في ضبطه وعبارة التاج السبكي في طبقاته برد زبة بفتح البا
الموحدة

معجمة م

الموحدة بعدها راء ساكنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة
مفتوحة ثم ها ابن بذ ذبة بباء موحدة مفتوحة ثم ذال مكسورة ثم ذال ثانية
معجمة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة ثم ها هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام
الوالد وقيل بدل برد زبة الاحرف وقيل غير ذلك انتهت واراد بقوله وقيل
بدل الخ ان بذ ذبة بذالين تجعل بدل برد زبة وعليه فلا تعرض لذكر والد
برد زبة ولعله اشار بقوله وقيل غير ذلك الى ما ذكره ابن خلكان فانه
قال وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يرد زبة بفتح المثناة من تحتها وسكون
الراء وكسر الدال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم ها ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا
في كتابه الاكمال هو ابن زد زبة براي ودال معجمة فراي فنباء موحدة وها
انتهى ثم قال ووجدته في موضع اخر عوض يرد زبة الاحنف ولعل يرد زبة
كان احنف الرجل انتهى هكذا رايته في ابن خلكان لكن نقل ابن الملقن
في توضيحه شرح البخاري عن ابن خلكان خلافه فانه قال ابن يزد زبة
بفتح المثناة التحتية اوله ثم زاي ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي
ثم باء موحدة ثم ها وقال برد زبة بموحدة اوله بدل المثناة ثم راء مهملة
والباقي مثل الاول كذا ضبطه اولا ابن خلكان عن بعضهم ثم نقل الثاني
عن ابن ماكولا انتهى ثم رايته في نسخ من ابن خلكان كما نقل ابن الملقن
فنسخ ابن خلكان مختلفة ولعل المعول عليه ما نقله ابن الملقن عنه
وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة بعد ان ضبطه بفتح الموحدة فراء ساكنة
فدال مكسورة مهملة فزاي ساكنة فموحدة فها تانيث قال وبه جزم ابن

ماكولا ثم قال وبردزبة بالفارسية الزراع كذا تقوله اهل بخاري وسمك
بردزبة على دين قومه يعني مجوسيا وقال ابن الملقن في التوضيح قال اعني
ابن ماكولا هو يعني بردزبة بالبخارية ومعناه بالعربية الزراع وقال
ابن دحية قال لي اهل خراسان بعد ان لم يعرفوا معنى هذه اللفظة
يقال للفلاحين بالفارسية برزكوبيا موحدة ثم راسا كنة ثم زاي مكسورة
ثم كاف غير صافية ثم راسا كنة وهو لقب لكل من سكن البادية زراعا
كان او غيره وقيل انه المغيرة بن الاحنف انتهى وعليه فيكون في والد المغيرة خلاف
هل هو الاحنف او بردزبة وعلى ما تقدم عن ابن خلكان فهما شيء واحد
والاحنف لقب بردزبة يعني او بردبة او بزدبة فالكل بمعنى فتامل
واسلم المغيرة بن بردزبة على يد يمان الجعفي والي بخاري فنسب اليه
نسبة ولاء عمل بمذهب من يرى ان من اسلم على يده شخص كان ولاؤه
له فقيل للبخاري الجعفي لكون جده الاعلى اسلم على يد الجعفي المذكور وهو
بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالنافيا نسبة والى ذلك اشار الزين
العراقي في الفيته بقوله

ورعما الى القبيل ينسب ... مولى عتاقة وهذا الاغلب
او لولاء الحلف كالتيمي ... مالك او المدين كالجعفي

وقال ابن علان المكي الصديقي في شرح اذكار النووي نقلا عن شرح المشكاة
لابن حجر الهيتمي الجعفي مولاهم ولاء اسلام على مذهب من يرى ان
من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له وذلك لان جده المغيرة كان مجوسيا

فاسلم

فاسلم على يد اليمان الجعفي والي بخاري فنسبة لجعفي بن سعد العشيرة
ابي قبيلة من اليمن ووهم من قال انه اسم بلد وكانه توهمه من قول
ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان انه مخلاف باليمن منزل قبيلة من
مذحج بينه وبين صنعاء اربعون فرسخا انتهى ثم قال ابن علان
واصله للعاقولي في شرح المصابيح وعلى قول ياقوت فيحتمل ان يكون الجعفي
مشتركا لفظيا بين القبيلة والمكان ويحتمل انه حقيقة في الاول وسمي
المكان به من تسمية المحل باسم الحال او بالعكس وكلامه الى الثاني اقرب
انتهى وقال ابن الملقن ويمان هذا هو ابو جد المحدث عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن يمان المسندي بفتح النون شيخ البخاري وقال النووي
في تهذيب الاسماء واللغات ويمان هذا هو ابو المغيرة عبد الله بن محمد
ابن يمان المسندي بفتح النون شيخ البخاري وقال ابن خلكان ونسبة
البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والى خراسان وكان له عليهم ولاء انتسبوا
اليه انتهى فتامله مع قولهم السابق ان الجعفي نسبة الى يمان والى بخاري
وقد يجمع بضرب من التجوز ويكون سعيد لقبا ليمان او بالعكس فتدبر
وكذا التامل في قول النووي ويمان هذا هو ابو المغيرة عبد الله الخ فلعل
ابو المغيرة كنية يمان ولعل في قوله عبد الله الخ حذفا قبله بدليل على
كلام ابن الملقن السابق والتقدير ويمان هذا هو ابو المغيرة ابو جد
المحدث عبد الله بن محمد الخ فتامله وفي بعض نسخ التهذيب ابو عبد
الله بن محمد الخ بدل ابو المغيرة عبد الله الخ وقال الكرماني في كتاب

جعفر ابن ٢

التوحيد في باب المشيئة والارادة في ترجمة عبد الله المذكور المسندي
بلفظ الفاعل او المفعول قال واما نسب اليه لانه كان يتبع الاحاديث المسندة
ولا يرغب في المراسيل انتهى وقال السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب
النواوي اعلم ان المسند بكسر النون ادنى درجة من الحافظ والمحدث
اذ هو من يروي الحديث باسناده سواء علم به اوليس له الا مجرد الرواية
واما المحدث فهو ارفع منه اي فانه العالم بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم متنا وطريقا واسما رواة له وقال الحافظ ابن حجر كان السلف يطلقون
المحدث والحافظ بمعنى واحد والحق ان الحافظ اخص من المحدث اذ هو من
اجتمع فيه شروط الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال والمعرفة
بطبقات الرواة ومراتبهم وبالجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم
بحيث يكون ما يستحضره اكثر مما لا يستحضره مع استحضاره لكثير من المتون
انتهى وقال بعضهم الحافظ من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا اولو
بتعدد الطرق وفوقه الحجة وهو من حفظ ثلاثمائة الف حديث كذلك
وفوقه الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث كذلك فظهر الفرق بين
المسند والمحدث والحافظ والحجة والحاكم وقد بسطنا الكلام على ذلك
وغيره في اوايل خطبة الفيض الجاري شرح صحيح الامام البخاري فايده قال
ابن الملقن في التوضيح قد اسلفنا ان البخاري رحمه الله امير المومنين
في الحديث وقد شاركه في ذلك جماعة افرده الحافظ ابو علي الحسن
ابن محمد النيسابوري في كتابه التبيين لذكر من تسمى بامير المومنين اي

من

مطلب تنبيه

من المحدثين قال فيه واول من تسمى بهذا الاسم فيما اعلمه ورويته وكذا بالاسلام
في اول الاسلام ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وبعده امام دار الهجرة مالك
ابن انس ثم عند بعدهما محمد بن اسحق صاحب المغازي وشعبة بن الحجاج
وسفيان الثوري والبخاري والواقدي واسحق بن راهويه وعبد الله بن
المبارك والدارقطني وذكر فيه ان ابا اسحق الشيرازي امير المومنين فيما بين
الفقهاء نقلا عن الموفق الحنفي امام اصحاب الراي ببغداد هذا مجموع ما ذكر
في تاليفه واغفل ابا نعيم الفضل بن دكين الملائي الكوفي فان الحاكم في تاريخ
نيسابور ذكر ان اهل الكوفة يقولون له امير المومنين في الحديث لعلمه بالحديث
وكذا هشام بن عبد الله الدستوائي فان اباداود الطيالسي قال فيه كان امير
المومنين في الحديث وكذا مسلم بن الحجاج جدير بان يلقب بذلك وان
لم ارهم نصوا عليه انتهى فاعرفه قال النووي وغيره واتفقوا على ان
البخاري ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
سنة اربع وتسعين وماية انتهى ومثله في كلام ابن الملقن لكن قال
ابن كثير ولد ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال انتهى فليتامل نقل
الاتفاق والاجماع ويمكن ان يجاب بان مراد ابن كثير الولادة بالقوة كالاخذ
في الطلق وكلامهم محمول على الولادة بالفعل او بانهم لم يعتدوا به او بان كلا
محمول على حذف مضاف اي ولد يوم ليلة الجمعة فتدبر وما ذكره النووي
وابن الملقن من ان ولادته كانت سنة اربع هو المعروف في كلامهم وعليه مشى في
النظم الاتي وقال ابن خلكان وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث

عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وتسعين ومائة انتهى وهو ضعيف
جدا القول النووي واتفقوا الخ وكذا قول ابي يعلى الخليلي في كتاب الارشاد له
ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور انتهى ضعيف ايضا ان
يأول كلام ابن كثير السابق فتأمل وكانت ولادته في التاريخ المذكور ببخارى وهي
بضم الموحدة وبالخاء المعجمة وبعد الالف راء مهملة الف مقصورة مدينة من اعظم مدن
ماوراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وقال الناجي في مولده المعتنى بكنز
الراغبين والعفاة وبخاري علي فعالى وبعد صاحب القاموس في زعمه
انها تمد وتقصر فتنبه له واحذره انتهى وقال العيني في شرحه المسمي
بعمدة القاري شرح صحيح البخاري في ترجمة محمد بن سلام البيكندي البخاري
ما نصه البخاري نسبة الي بخارى بضم الموحدة مدينة مشهورة بماوراء النهر
خرجت منها العلما والصلحا ويشتمل علي بخارى وعلي قراها ومصالحها
سور واحد نحو اثني عشر فرسخا في مثلها وقال ابن حوقل ورساتيق بخارى
تزيد علي خمسة عشر رستاقا جميعها داخل الحايط المبني علي بلادها ولها
خارج الحايط ايضا عدة مدن منها فربر وغيرها انتهى كلام العيني ومات البخاري
ليلة السبت عند صلوة العشا ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
قال في المقدمة وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما انتهى
ودفن يوم العيد صبيحتها بعد الظهر بخرتنك بفتح الخا المعجمة وقد تكسر وسكون
الراء وبفتح المثناة الفوقية فنون ساكنة فكاف قرية علي فرسخين من سمرقند
قاله النووي وغيره وبه يعلم ما في قول القسطلاني ان بينهما ثلاثة ايام فليتامل

الا

6

الا ان يجاب بان لها طريقين فتامل ومن لطيف ما وقع للبخاري ان شهر وفاته
وافق شهر ولادته في الاسم وهو شوال وذلك انه لما خرج من بخارى او من
نيسابور لامر ستاني الاشارة اليه كتب اليه اهل سمرقند يطلبون منه الي بلدهم فسار
اليهم فلما كان بخرتنك بلغه انه قد وقع بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله
واخرون يكرهونه وكان له بخرتنك اقربا فنزل عندهم حتى يتجلى الامر فاقام بها
اياما فحصل له بها مرض خفيف وارسل اليه اهل سمرقند ثانيا يلتمسون ذهابه اليهم
فاجاب وتهيأ للركوب فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها قدمت اليه دابته
ليركبها فشق عليه ذلك فقال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع
فقضى عليه فسال منه عرق كثير جدا ولم يمكن حتى ادرج في اكفانه وقبل ان يخرج
ليلة دفنه بعد ان فرغ من صلاة الليل يقول اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر وعبارة المقدمة للحافظ
ابن حجر قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول خرج البخاري
الي خرتنك قرية من قري سمرقند وكان له بها اقربا فنزل عندهم فسمعته ليلة
من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعايه اللهم قد ضاقت علي
الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في الشهر حتى قبضه الله تعالى وقال محمد
ابن ابي حاتم الوراق سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل علي البخاري بخرتنك
يقول انه اقام اياما مرض حتى وصى اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون منه
الخروج اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين
خطوة او نحوها قرب اليه الدابة ليركبها وانا اخذ بعضده فقال ارسلوني

فقد ضعفت فارسلناه فدعي بدعوات ثم اضطجع فقضى فسال منه عرق كثير انتهت وقال الحافظ في المقدمة ايضا قال الخطيب اخبرنا علي بن ابي حامد في كتابه قال اخبرنا محمد بن محمد بن مكي سمعت عبد الواحد بن ادم الطواويسي يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم وحوله جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك ههنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت فيها النبي صلي الله عليه وسلم انتهى تنبيه استشكل دعا البخاري الموت مع انه اخرج في صحيحه عن ابي هريرة لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وفي لفظ للصحيحين عن انس لا يتمنين احدكم الموت لضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما دامت الوفاة وفي رواية اذا كانت الوفاة خيرا لي واجيب بان المراد بالضر في الحديث الدنيوي اما الاخروي فيجوز تمني الموت لاجله بلا كراهة بل يسن خوفا من تطرق خلل في دينه علي ان النهي في الحديث ليس للتحريم بل للتنزيه كما هو مقرر في الفروع وقال بعضهم والاولي ان يدعو الانسان بما في الحديث السابق من قوله صلي الله عليه وسلم اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وفي معنى هذا قلت ۞ طول الحياة حميدة ۞ ان راقب الرحمن عبده ۞ وبضدها فالموت خير ۞ والسعيد اناه رشده ۞ واختلف في تمنيه

لا لضر نزل به والراجح انه لا يكره ففي التحفة لابن حجر والذي يتجه انه لا كراهة لان علتها انه مع الضر يشعر بالتبرم بالقضا بخلافه مع عدمه بل هو حينئذ دليل علي الرضا لان من شان النفوس النفرة عن الموت فتمنيه لا لضر دليل علي محبته لا لضر بل حديث من احب لقا الله احب الله لقاه يدل علي ندب تمنيه محبة للقا الله كهو ببلد شريف بل هو اولي انتهى فائدة قال ابن الملقن في التوضيح قد علمت ان البخاري مات بخرتنك سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة ومات مسلم بنيسابور سنة احدي وستين ومائتين ومات ابو داود بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين ومات الترمذي باسنذ سنة تسع وسبعين ومائتين ومات النسائي بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى واقول لعله لم يذكر ابن ماجة لانه ليس من اصحاب الكتب الستة عند كثيرين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وما تقدم من ان البخاري مات بخرتنك هو الصواب فقد قال ابن خلكان ذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء ان البخاري قدم مصر وتوفي بها قال وهو غلط والصواب انه بخرتنك انتهى وقد نظم بعضهم من ولادة البخاري ووفاته ومقدار عمره امزالذ لك مع الثنا عليه واجاد بقوله ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ كان البخاري حافظا ومحدثا ۞ جمع الصحيح مكمل التحرير ۞

۞ ميلاده صدق ومدة عمره ۞ فيها حميد وانقضى في نور ۞

ومثله لشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري في اصحاب

الكتب السنة لكن في وفاتهم فقط قال ٥ ٥ ٥
٥ محمد نور فضل ٠ وهو البخاري المغدي ٠ ٥
٥ ومسلم سار حتى ٠ قد فاق ضبطا ونقدا ٠ ٥
٥ اب لداود هرع ٠ الي العوالي تصدي ٠ ٥
٥ والترمذي عطر ندٍ ٠ قد فاح لما تبدي ٠ ٥
٥ واحمد قبر جود ٠ وهو النسآي المردي ٠ ٥
٥ محمد جرع كاس ٥ لماجة لن يردي ٠ ٥

انتهى واقول الذي ذكره عزم كابن الملقن والسبكي في النسائي انه مات سنة ثلاث وثلاثمائة فلعل في وفاته خلافا او انه العفي الكسر وعزم جبرم او ان النظم محرف بالجيم بدل الموحدة فافهم ونظيره للشهاب احمد المقري المغربي في ائمة المذاهب الاربعة لكن في زمن موتهم ايضا قال نظما موت صرور ٠ هم من النجم اهدي ٠

٥ ابو حنيفة سيف ٠ ما في الدنا ليس يدري ٠ ٥
٥ ومالك قطع ضد ٠ بعلمه قد تبدي ٠ ٥
٥ والشافعي درعتد ٠ به تنظم عقدا ٠ ٥
٥ واحمد رام علما ٥ فنال علما وزهدا ٠ ٥

ولنا في بلادهم ووفاتهم اعاد الله علينا من بركاتهم امين

٥ ميلاد نعمانٍ اتى في عزم ٥ واستثن منها اثنين في الاعدادِ ٠ ٥
٥ ووفاته سيف نضى من غمده ٠ فسعى الي الجنات بالاسعاد ٠ ٥

٥ وامام دار المصطفى ميلاده ٠ منح اتانا عالي الاسناد ٠ ٥
٥ وبموته في عام قطع قطعت ٠ للعلم اطناب علي اوتاد ٠ ٥
٥ والشافعي امام ميلاد ٥ ٠ في عام سيف سل من اغماد ٠ ٥
٥ ووفاته في عام رد يا له ٠ من رد من اضحى من الاوتاد ٠ ٥
٥ وباحمد لما تبدي وجهه ٠ في عام قدس زيد في الامداد ٠ ٥
٥ وبموته في رام اسلمت العرى ٠ لكرامة ظهرت وللاسعاد ٠ ٥

واشرنا بقولنا اسلمت العرا لكرامة الخ الي ما نقله النووي في التهذيب والدميري في حياة الحيوان انه اسلم يوم موته ببغداد عشرون انسانا من اليهود والنصارى وغيرهم وقد كان البخاري اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به كذلك وهذا افضل في مذهب الشافعية وتكون كلها لفائف كل واحد يستر جميع البدن وهو افضل كونها من قطن ولما دفن البخاري رضي الله عنه فاح من قبره رايحة اطيب من ريح المسك الاذفر وظهر شاخص ابيض في السما مستطيلا حذا القبر واستمر حتى دفن ولم يعلم اين ذهب ولعل ذلك روحه الشريفة تصورت بما ذكر لتنزل في جسده بعد دفنه كما ذكروا في ابن عباس رضي الله عنهما انه لما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض فوقع على اكفانه فدخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعوا صوتا من غير رويه شخصه يقرا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ويحتمل في قضية

وغيرهما

8

البخاري انه ملك اوصالح اخزاراد حضور جنازته والله اعلم بحقيقة
الحال ولما دفن صار الناس ياخذون من تراب القبر للتبرك به واكثروا
من ذلك حتى ظهر قبر الحرم للناس ولم يقدروا على حفظ القبر بالحراس فنصبوا
على القبر اخشابا مشبكة فصار الناس ياخذون ماصولها من التراب والحصى
للتبرك ودامت الرائحة الطيبة التي فاحت من قبره اياما كثيرة وتواتر
عند اهل تلك البلاد واشتهر تلك الكرامات ولمثل هذه لا تستعظم بالنسبة
لمثل هذا الامام المعظم نفعنا الله به وبغيره من الصالحين وهذا في
زمننا بجاه محمد سيد المرسلين واما والد البخاري وهو اسمعيل وكنيته
ابو الحسن فقد كان من خيار الناس وصلحايهم ومن العلما الورعين فقد
قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري
عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة قال لحمد فتصاغرت
الي نفسي عند ذلك وقال الذهبي كان ابو البخاري من العلما الورعين ومن
الائمة المعتبرين وصدق عن جماعة منهم ابو معاوية وغيره وروى عنه احمد
ابن جعفر ونضر بن الحسين وقال ابن حبان في كتابه الثقات اسمعيل بن
ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون
وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن
المبارك واما جده ابراهيم والد اسمعيل المذكور فذكر الحافظ ابن حجر في المقدمة
انه لم يقف على شيء من اخباره انتهى يعني على شيء زائد على الاسلام وعلى اخباره
الظاهرة وكذا يقال في المغيرة فافهم واما ام البخاري رحمها الله تعالى فلم اقف

على

على اسمها وقد ذكر بعضهم انها كانت صالحة مجابة الدعوة قال وذلك لان ولدها
محمد بن اسمعيل البخاري لما ذهب بصره في صغره رات امه في المنام ابراهيم
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قائلا لها ياهذه قد رد الله على ابنك
بصره لكثرة دعائك او بكائك وقال التاج السبكي في طبقاته الكبرى بعد نقل ما ذكر
قال وعن جبريل بن ميكائيل سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان اصبت
ببصري فعلمني رجل ان اطلق راسي واغسله بالحظمي ففعلت فرد الله تعالى
على بصري رواها غنجار في تاريخه انتهى وذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين
ان البخاري هو الراي لابراهيم الخليل وعبارته حكى انه عمي صبيا فراي في
نومه ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة السلام فتفل في عينيه او دعى
له فابصر فمن ثم لم يقرا كتابه في كرسي الافرنج انتهت ويمكن الجمع
بان كلا منهما راي ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحافظ ابن حجر في
المقدمة مات اسمعيل يعني والد البخاري ومحمد صغير اي والحال ان البخاري
صغير السن لم يبلغ فنشا البخاري يتيما في حجر امه وحج معها من صحبة اخيه احمد
وكان اسن منه فاقام البخاري بمكة لطلب العلم ورجع اخوه احمد الى البخاري
مع امه ومات بها **تنبيه** الظاهر ان البخاري لم يتزوج ولم ار من
تعرض له بنفي ولا اثبات ولا ينافيه تكنيه بابي عبد الله لان التكنية
مطلوبة ولو في حق الصغير وكذا لا ينافيه قصة جاريته الاتية قريبا فراجعه
وقال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق البخاري يعني كما تقدم قلت للبخاري
كيف كان بدء امرك قال الهمت حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين او اقل

ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي والى غيره فقال
الداخلي يوما فيما كان يقرأ للناس حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت
له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل اذ كان
قد دخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن
ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت فقال له انسان كم كان عمرك
حينئذ قال ابن احدى عشرة سنة قال فلما طعنت في ست عشرة حفظت كتب
ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي قال ثم خرجت مع
امي واخي الى الحج قال الحافظ في المقدمة ايضا عقب ذكره هذا الكلام قلت
فكان اول رحلته على هذا سنة عشر ومائتين ولو رحل اول ما طلب لادرك ما ادركه
اقرانه من طبقة عالية وان كان ادرك ما فاتهما كيزيد بن هارون وابي
داود الطيالسي وقد ادرك عبد الرزاق واراد ان يرحل اليه وكان يمكنه
ذلك فقيل له انه مات فتاخر عن التوجه الى اليمن ثم تبين ان عبد الرزاق
كان حيا فصار يروي عنه بواسطة اي لانه لم يجتمع به ولم يكن له منه اجازة
ثم قال البخاري فلما طعنت في ثمان عشرة اي سنة حفظت كتاب قضايا الصحابة
والتابعين واقاويلهم ثم صنفت التاريخ الكبير يومئذ في المدينة عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اكتبه في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا
وله عندي قصة كما اني كرهت ان يطول الكتاب انتهى وكان رضي الله عنه
نحيف الجسم بعقة من الناس ففي التهذيب للنووي رويناه من اوجه عن الحسن
ابن الحسين البزاز بزاي قال رايت محمد بن اسمعيل البخاري نحيف الجسم

انتهى حر

اسمر

10

ليس بالطويل ولا بالقصير انتهى وكان لا ياكل الا قليلا وربما يمضي عليه النهار
والليل ولا ياكل شيأ وربما افتقر احيانا حتى بعث لوزتين او ثلاث لا عن
احتياج بل ذهدا في الدنيا واعراضا عنها فقد ذكروا انه كان له مال كثير
ورثه من ابيه وكان يتصدق منه على الفقراء والمساكين ولا سيما طلبة
العلم المحتاجين فقد نقل عنه انه قال كنت استغل في كل شهر خمسمائة
درهم فانفقها في الطلب وما عند الله خير وابقى وفي المقدمة للحافظ ابن
حجر وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة معروفا بالكرم انتهى وحمل
اليه مرة بضاعة انفذها اليه ابو حفص فاجتمع اليه بعض الفقراء عشية
وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا هذه الليلة فجاءه
من الغد جماعة آخرون فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم فلم يجبهم لما
طلبوه وقال لهم اني نويت البارحة بيعها للذين اتوني اولا ولا احب تغيير
نيتي وحكى وراقه انه ورث من ابيه مالا جزيلا وكان يعطيه مضاربة
فقطع له عن يوم خمسة وعشرين الف فقيل للبخاري استعن عليه بكتاب
الوالي فقال ان انا اخذت منهم كتابا طمعوا ولن ابيع ديني بدنياي ثم
صالحه غريمه على ان يعطيه كل شهر عشرة دراهم ولم يعطه وذهب المال
كله ونقل الشعراني في طبقاته انه كان لا ياكل من مال احد شيأ بل كان ابوه
يطعمه من ماله ويقول له يا محمد كل فاني لا اعلم في مالي شيأ من الحرام انتهى
ولينظر هذا مع ما تقدم انه نسائيا في جرامه الا ان يقال صدر هذا القول
من ابيه له وهو صغير فلما افاق ونقل

درهما

عنه رضي الله عنه انه قال ما اشتريت من احد شيأ ولا بعت احدا
كذلك فسئل عن الورق والجر فقال كنت اوكل انسانا في ذلك فقيل له
فلم قال لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط وعليه فيحمل ما تقدم قريبا
عنه من قوله اني نويت البارحة بيعها للذين اتوني ليلا الرعي انه توكل
في ذلك فافهم وحكي عنه انه مر به بعض جواريه فعثرت بالجرة بين يديه
فقال لها كيف تمشين فقالت اذا لم يكن طريق امشي فقال لها اذهبي
فانت حرة لوجه الله فقيل له يا ابا عبد الله اغضبتك واعتقتها فقال
ارضيت نفسي بما فعلت وحكى ابو الحسن يوسف بن ابي ذر البخاري
ان محمد بن اسمعيل مرض فعرضوا ماءه على الاطباء فقالوا ان هذا الماء شبيه
ما بعض اساقفة النصارى فانهم لا يأتدمون فصدقهم وقال لم اتناول
ادما منذ اربعين سنة فسألوهم عن علاجه فقالوا علاجه الادم فامتنع
حتى الح عليه المشايخ واهل العلم فاجابهم الى ان ياكل مع الخبز سكنجبين وحكى
عنه رضي الله عنه انه ركب في سفينة لطلب الحديث ومعه كيس فيه الف دينار
فجعل بعض من السفينة يخدم الشيخ ويتلطف به حتى ركن الشيخ اليه
واطلعه على ما معه فتناوم الرجل ثم استيقظ فصاح وشق ثيابه فقال
له الناس ويحك مالك قال كان معي كيس فيه الف دينار وقد سرق مني فجعلوا
يفتشون السفينة ويفتش بعضهم بعضا فالقى الشيخ الكيس في البحر من غير
ان يعرفه احد فلما فتشوا البخاري ولم يجدوا معه الكيس سبوا ذلك
الرجل وضربوه ثم لما خرجوا اخلا الرجل بالشيخ وقال له ما فعلت بالكيس قال القيته

في

كتبي

في ح

في البحر قال سمحت نفسك بذهاب الف دينار فقال له الشيخ يا قليل العقل
اذهبت عمري ومالي في طلب الحديث وقد ثبت عند الناس اني ثقة افلا
انفي عني اسم السرقة فرحم الله تعالى نفسه الكريمة المنزهة عن الاخلاق
الذميمة فهذا من اخلاقه الحميدة الدالة على زهده ومروته وحسن اخلاقه
وعبادته ومن ذلك انه كان يختم في كل يوم من رمضان ختمة يفعلها عند
الافطار ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة وكان يقول دعوت ربي
مرتين فاستجاب لي يعني في الحال بعين ما دعوت به فانا احب ان ادعو
بعد ذلك فلعله ينقص من حسناتي وكان يقوم ليالي رمضان بعد
التراويح يختم في كل ثلاث ليال ختمة لانه كان يصلي في وقت السحر كل ليلة
ثلاث عشرة ركعة يوتر بواحدة منهن يقرأ فيها بثلث القرآن وعبارة التاج
السبكي في الطبقات الكبرى وكان البخاري يختم القرآن كل يوم نهارا ويقرأ في
الليل عند السحر ثلثا من القرآن فمجموع وردة ختمة وثلث ختمة انتهت
ثم قال وقال مسبح بن سعيد كان محمد بن اسمعيل اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين اية
وكذلك الى ان يختم القرآن انتهى فليتامل وقد كان رضي الله عنه على غاية من
الخوف والادب مع الله تعالى فقد حكي عنه انه دعي مرة الى بستان فلما
صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال
لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيأ فنظر فاذا زنبور قد
لسعه في ستة عشر او سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقيل له

كيف لم تخرج من الصلاة اول ما سمعت قال كنت في سورة فاحببت ان اتمها وقال
وراق البخاري سمعته يقول لابي معشر الطبري اجعلني في حل يا ابا معشر فقال من
اي شيء فقال رويت حديثا يوما فنظرت اليك وقد اعجبت به وانت تحرك راسك
ويديك فتبسمت من ذلك فقال لي انت في حل من ذلك رحمك الله يا ابا عبد الله
وقال ايضا كنا يوما في الرمي ونحن بفربر فخرجنا الى الدرب الذي يودي
الى الغرضة فجعلنا نرمي فاصاب سهم ابي عبد الله وتد القنطرة التي على
النهر فانشق الوتد فلما راى ذلك نزل عن دابته فاخرج السهم من الوتد
وترك الرمي وقال لنا ارجعوا فرجعنا فقال لي يا ابا جعفر لي اليك حاجة وهو
يتنفس الصعداء فقلت نعم فقال نذهب الى صاحب القنطرة فتقول له
انا قد اخللنا بالوتد فحب ان تاذن لنا في اقامة بدله او تاخذ ثمنه
او تجعلنا في حل مما كان منا وكان صاحب القنطرة حميد بن الاخضر فقال لي ابلغ
ابا عبد الله السلام وقل له انت في حل مما كان منك فان جميع ملكي لك الفدا
فابلغته الرسالة فتهلل وجهه واظهر سرورا كثيرا وقال ذلك اليوم للغرباء خمسمائة
حديث وتصدق بثلاثمائة درهم وقال العارف الشعراني في طبقاته كان البخاري
من العلماء العاملين وممن تنزل الرحمة عند ذكرهم وكان صائم الدهر لا يفطر
الا لمرض او عذر شرعي وكان كثير الاحتمال للاذى زاهدا ورعا قواما الليل نواما
في الظلام لقلة دراهم من حلال يشتري بها زيتا ورعما كان يقوم في الليلة الواحدة
نحو عشرين مرة يقدح الزناد ويسرج الفتيلة ويكتب بعض احاديث ثم يضع
راسه ثم يقوم اتهى والمنظور به الجمع بينه وبين ما تقدم انه كان له مال كثير
من

12

من حلال ولعل ما هنا في بعض الاوقات فافهم وقال وراق البخاري كان
البخاري يركب الى الرمي كثيرا ولم يخط سهمه الهدف الا مرتين وكان
لا يسبقه احد وقال وراقه ايضا رايته يوما استلقى ونحن بفربر في
تصنيف كتاب التفسير وكان اتعب نفسه في ذلك اليوم في التخريج فقلت
له اني سمعتك تقول ما اتيت شيا بغير علم فما الفايدة في الاستلقاء قال
اتعبت نفسي اليوم وهذا نفر خشيت ان يحدث حدث من امر العدو
فاحببت ان استريح واخذ اهبة فان عاقضنا العدو وكان بناصرا كه
وقال وراقه ايضا كان البخاري اذا كنت معه في سفر اراه يقوم في الليل نحو
خمسة عشر مرة الى عشرين مرة وفي كل ذلك ياخذ القداحة فيوري نارا
بيده ويسرج ويخرج احاديث فيتكلم عليها ثم يضع راسه فقلت له انك تحمل
على نفسك كل هذا ولا توقظني قال انك شاب فلا احب ان افسد
عليك نومك وقال كان معه شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
فجعله في حلنسوته وفي لفظ له كان مع البخاري شي من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم فجعله في ملبوسه وقال سمعته يقول وقد سيل عن خبر ابا
فلان ترا اني اد ليس وقد تركت عشرة الاف حديث لرجل لي فيه نظر وتركت
مثلها او اكثر منها لغيره لي فيه نظر وقال الحافظ ابو الفضل احمد بن علي
السليماني قال سمعت علي بن محمد بن منصور يقول سمعت ابي يقول كنا في
مجلس ابي عبد الله البخاري فطرح انسان من لحيته قذاة في المسجد فراى
محمد بن اسمعيل ينظر اليها والى الناس فلما غفلوا رايته مد يده ورفع

القذاة من ارض المسجد وادخلها في كمه فلما خرج من المسجد رايته اخرجها
فطرحها على الارض انتهى فانظر كيف صان رحمه الله المسجد عما تصان عنه الحبة
ففيه دليل على مزيد ورعه وصلاحه وكان البخاري يقول ارجوا
ان القى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت احدا وروي عنه انه
قال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة حرام تضر اهلها واستدل
هذا بما وقع له في التاريخ من التجريح والتضعيف لبعض الرواة
واجيب بان المراد ما اغتبت احدا ايمن عند نفسي او غيبة
محرمة واما مثل هذه فهي واجبة لما فيها من النصيحة التي هي من الدين
فليست لغرض دنيوي وابلغ ما كان يقول في المتروك او الساقط فيه
نظر او سكتوا عنه او نحو ذلك ولا يكاد يقول فلان كذاب او وضاع بل
بل يقول كذا يه فلان تعرم اه فلان بالكذب على انه لو قاله لم يكن غيبة
محرمة ويدل للاول انه لما قال له وراقه ابو جعفر محمد بن ابي حاتم حين
سمعه يقول لا يكون لي خصم في الاخرة يا ابا عبد ان الناس ينقمون عليك
التاريخ قال انما رويت ذلك رواية ولم انقله من عند نفسي وقد قال
صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وما احسن قول الحافظ العراقي في الغيبة

ولا عن بعلم الجرح والتعديل ۞ فانه المرقاة للتفضيل ۞
بين الصحيح والسقيم واحذر ۞ من غرض فالجرح اي خطر ۞
ومع ذا فالنصح هو لقد ۞ احسن مجن في حرابي وسد ۞
لان يكونوا خصمي اي احب ۞ من كون خصمي المصطفى اذ ما اذب ۞

الله ع

ومما يدل على ان فعله لله لا لغرض نفسه انه كان يحلف بعد المحنة ان
المادح عنده والذام سواء مراده انه لا يكرم ذامه طبعا حتى لا ينافي ان يكون
ذلك شرعا فقيامه بالحق لا بالحظ ومنها ما بيني من انه دعا على خالد بن
احمد خليفة ابن كاهر ومن وافقه حين نفاه من البلد فشلوا وبدل لذلك
ايضا انه لم يحذف شيخ محمد بن يحيى الذهلي من جامعه الصحيح مع انه وقع
بينهما وحشة بل اثبت روايته عنه فيه على وجهين بل لانه احدها
يقول حدثنا محمد ويقتصر بانها يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه
الى جد ابيه ولم يذكره بنسبته المشهور ولما اقتضاه نظره ان يبقي روايته عنه
خشية ان يكتم علما رزقه الله على يديه وقد عزم في طعنه فيه تاويلة فخشي
على الناس ان يقولوا فيه بانه عدل عن جرحه وهذا يوهم انه صرف في طعنه فيه
فيجر ذلك الى اثبات وهن في البخاري فاخفى قبيح المكروه وما كتم ما اخذ عنه
جمعا بين المصلحتين فتدبر واسأل الله الهداية فستفاد من كلام ابن خلكان
فانه قال في ترجمة الذهلي هو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن فارس بن ذوبب الذهلي النيسابوري كان احد الحفاظ الاعيان
روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وكان ثقة مامونا وسبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما
دخل البخاري مدينة نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسئلة
خلق اللفظ وكان البخاري قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه فروى
عنه في الصوم والعلل والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا

ولم يصرح باسمه ونسبته فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول
حدثنا ولا يزيد عليه او يقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه
ايضا الى جد ابيه انتهى وبيان سبب الوحشة بينهما ابسط مما
تقدم انفا ما ذكره التاج السبكي في طبقاته والحافظ ابن حجر في المقدمة
وعبارة حاصل ان البخاري لما قدم نيسابور وتلقاه اهلها من مرحلتين
او ثلاثة وكان من استقبله منهم كما نقله السبكي اربعة الاف رجل على
على الخيل سوى من ركب بغلا او حمارا وسوى الرجالة انتهى قال محمد بن يحيى
الذهلي في مجلسه من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله
فاني استقبله فاستقبله هو وسائر علماء نيسابور فدخل على غاية من الاكرام
وقال الذهلي لاصحابه لا تسئلوه عن شئ من الكلام فانه ان اجاب بخلاف ما
نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجئ
وقد اقبل الناس على البخاري وازدحموا على بابه حتى امتلأت الدار والسطوح
فلما كان اليوم الثاني او الثالث من قدومه قال له رجل اهل اللفظ بالقرآن مخلوق
فقال البخاري افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا فحصل بين الناس اختلاف
في علم كلامه فقال بعضهم انه قال اللفظي بالقرآن مخلوق وقال اخرون لم يقل
ذلك فوقع بسبب ذلك اختلاف كثير حتى قام بعضهم للمناظرة واجتمع اهل
الدار عليهم فاخرجوهم هكذا قال مسلم وقال ابن عدي لما ورد نيسابور
واجتمع الناس عنده حسد بعض شيوخها فقال لاهل الحديث ان محمد بن
اسمعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فلما حفل المجلس قال له رجل يا ابا عبد الله ما تقول

في

في اللفظ بالقرآن اتخلوق هو ام غير مخلوق فاعرض عنه البخاري فالح عليه بالجواب
فقال له البخاري القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان
بدعة فشغب الرجل وقال ان البخاري قد قال اللفظ بالقرآن مخلوق وفي المقدمة
للحافظ وقال ابو احمد الحاكم حدثنا ابو بكر بن ابي الهيثم قال حدثنا الفربري
قال سمعت محمد بن اسمعيل يقول ان افعال العباد مخلوقة فقد حدثنا علي بن عبد
الله ثنا مروان بن معاوية ثنا ابو مالك عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته انتهى
وقال فيها ايضا قال الحاكم سمعت ابا الوليد حسان ابن محمد الفقيه يقول سمعت
محمد بن اسحاق الصغاني يقول سالت محمد بن اسمعيل عما وقع في بلدانه ما وقع عن
الايمان فقال قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق وافضل
اصحاب رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي هذا الذي وقفت عليه من
ابحث ان شاء الله انتهى ومراده بالقرآن هنا كلام النفسي الذي هو صفة
له قديمة فلا تخالف بينه وبين ما نقل عنه ايضا ان القرآن مخلوق لانه اراد
به المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم فتدبر وقال ابو حامد الشرقي سمعت
محمد بن يحيى الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم ان لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم وبعد هذا من ذهب الى محمد بن اسمعيل
فانقطع الناس عن البخاري كما لمسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة وارسل مسلم
الى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه لما سمع منه هذا القول وقال التاج السبكي في
طبقاته انما اراد محمد بن يحيى الذهلي والعلم عند الله ما اراده احمد بن حنبل

الله ع

من النهي عن الخوض في هذا ولم يرد مخالفة البخاري فانما خالفه وزعم ان لفظ
الخارج من بين شفتيه المحدثين قديم فقد بأمر عظيم والظن به خلاف
ذلك ولا يرتاب المنصف ان محمد بن يحيى الذهلي لحقته اقة الحسد في العلم والعلم
من رزق الله بويته معروفا قال الحسن بن محمد بن جابر قال لنا الذهلي
لما ورد البخاري نيسابور ذهبوا الي هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب
الناس اليه واقبلوا علي السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي فحسده بعد
ذلك وتكلم فيه بما هو بري منه وقال السبكي وقد صح ان البخاري بريء من هذا
الاطلاق فقال كل من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب علي وانما
قلت افعال العباد مخلوقة ثم قال السبكي تأمل كلامه ما اذكاه ومعناه
والعلم عند الله اني لم اقل لفظي بالقرآن مخلوق لان الكلام في هذا خوض في
مسايل الكلام وصفات الله تعالى التي لا ينبغي الخوض فيها الا للضرورة ولكني
قلت افعال العباد مخلوقة وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسئلة
بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جملة افعالنا وافعالنا مخلوقة فالفاظنا
مخلوقة ولقد اصاب هذا المعنى في رواية اخري صحيحة عنه قال السبكي
فان قلت اذا كان حقا فلم يفصح به قلت سبحان الله قد انهاك ان
السرفيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام خشية ان يجر الكلام فيه الي
ما لا ينبغي وليس كل علم يفصح به فاحفظ ما ملقيه اليك واشدد عليه يديك
ويعجبني ما انشده امام الغزالي في منهاج العابدين لبعض اهل البيت

انى لاكتم من علمي جواهره ... كي لا يري الحق ذو جهل فيفتنا

بارسه

15

يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي ... يرون اقبح ما يأتونه حسنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن ... الي الحسين واوصي قبله الحسنا

انتهى مغزاها واقول بديل لما ذكره السبكي من قوله ولا يرتاب المنصف الي اخره
ما ذكره الحافظ في المقدمة بقوله وقال الحاكم ابو عبد الله سمعت محمد بن صالح
ابن هانى يقول سمعت احمد بن سلمة النيسابوري يقول دخلت علي البخاري
فقلت يا ابا عبد الله ان هزار رجل من بخارا سألوني ان حضرهم في هذه المدينة وقد
كرهت في هذا الامر حتى لا يغتر احد منا ان يكلمه فيه فما تري قال فنظر علي لحيته
ثم قال واعوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد اللهم انك تعلم اني لم ارد المقام
بنيسابور اشرا ولا بطرا ولا طلبا للرياسة وانما انت علي نفسي الرجوع الي
الوطن لغلبة المخالفين وقد تصدى هذا الرجل حسدا لما اتاني الله لا غير
ثم قال لي يا احمد اني خارج غدا فتخلصوا من حديثي لاجلي انتهى تنبيه
الفرق بين الناصبي والرافضي والجهمي والمرجي كما في المقدمة للحافظ
ابن حجر الناصبي من يبغض عليا بن ابي طالب ويقدم عليه
والرافضي من يعتقد عليا علي ابي بكر وعمر والجهمي من ينفي صفات الله الواردة
في الكتاب او السنة ويقول ان القرآن مخلوق والمرجي من يرجي القول
اي يوخر القول في الحكم علي مرتكب الكبيرة بالنار وعبارته فيها كالمرجأ
بمعنى التاخير عندهم علي قسمين قسم اراد تاخير القول في تصويب احدي
الطايفتين اللذين تقاتلوا بعد عثمان وقسم اراد تاخير القول في الحكم

بلغ مقابلة
وقراءة علي
مولفه

على من اتى الكبايرو ترك الفرايض بالنار لان الايمان عندهم هو الاقرار
والاعتقاد لا يضر العمل مع ذلك والتشيع محبة علي وفي الله عنه وتقديمه
علي الصحابة فمن قدمه علي ابي بكر وعمر فهو غال في التشيع ويطلق عليه رافضي
والا فشيعي فان انضاف الي ذلك السب او التصريح بالبغض فغال
في الرفض وان اعتقد الرجعة الي الدنيا فاشد في الغلو والقدرية
من يزعم ان الشر فعل العبد وان الله لم يقدر عليه ومضر والجهمية
من ينفي صفات الله تعالى التي اثبتها الكتاب والسنة ويقول ان القران
مخلوق والنصب بغض علي وتقديم غيره عليه والخوارج الذين كفروا علي
علي التحكيم وتبرؤا منه وممن عثمان ونحويه فان اطلقوا تكفيرهم منهم الغلاة
منهم والاباضية منهم اتباع عبد الله بن اباض والقعدية الذين يرون
الخروج علي الائمة ولا يباشرون ذلك والواقف في القران من لا يقول
مخلوق ولا غير مخلوق انتهت واقوله ذكر تعريف تسعة فرق اضرهم
الواقفية اي المتوقفون في القران عن القول بخلقه وعدمه ولعله وقع للبخاري
ايضا مع خالد الذهلي مناقرة وذلك انه لما رجع الي بخارى نصبت له القباب
بجافرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق منكور ولا انثى عليه الا خرج
والدنانير وبقي منهم فارسل اليه امير البلد خالد بن احمد بن خالد الذهلي
نايب الخلافة العباسية يتلطف به ويسيله ان يأتيه بالصحيح الجديد به
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له انا لا اذل العلم ولا
احمله الي ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الي شئ منه فليحضر مجلسي في

لم يعجبه هذا فغضب السلطان فلم يمنعني من مجلسي ليكون لي عذر عند
الله يوم القيمة فان اكثم العلم فحصلت بينهما وحشة فامر الامير باخروج
عن البلد وقال لا يساكنني محمد بن اسمعيل فيها فحشى البخاري على نفسه فسافر
منها ودعا عليه وكان مجاب الدعوة فلم يات شهر حتى ورد امر من الخليفة
بان ينادي علي خالد في البلد فنودي عليه علي اثان وحبس الي ان مات وما
بقي احد ممن ساعده الا ابتلي ببلاء شديد وفي الطبقات للسبكي بعد
نقل ما تقدم وقال ابو بكر بن ابي عمرو البخاري كان سبب مفارقة البخاري
مع خالد ان خالد بن احمد خليفة الطاهرية بخارى سأله ان يحضر منزله
فيقرأ الجامع والتاريخ علي اولاده فامتنع فراسله ان يعقد مجلسا خاصا
بهم فامتنع وقال لا اخص احدا فاستعان عليه بجرير بن الوزقاني وغيره
حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم فلم يات شهر حتى ورد امر
الطاهرية بان ينادي علي خالد في البلد فنودي عليه علي اثان انتهى وقال
ابن حلكان وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلي امير خراسان فاخرجه من
بخارى فانتقل الي خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الي بغداد فجلس له
الموفق ابن المتوكل ابو المعتمد انتهى وعبارة الحافظ ابن حجر في المقدمة
قال الحاكم سمعت محمد بن العباس الضبي يقول سمعت ابا بكر بن ابي عمرو يقول
كان سبب مفارقة ابي عبد الله البخاري البلد ان خالد بن احمد خليفة
ابن طاهر سأله ان يحضر منزله فيقرأ التاريخ والجامع علي اولاده فامتنع
من ذلك وقال لا ينبغي ان اخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد

وضع البخاري قدره

بحريث بن ابي الورقا وغيرهم من اهل بخاري حتى تكلموا في مذهبه فنفاه
عن البلد قال فدعا عليهم فقال اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم
واهاليهم قال فاما خالد فلم يات عليه الا اقل من شهر حتى ورد امر الظاهر
بان ينادي عليه فنودي عليه وهو على اتان واشخص على كاف ثم صار عاقبة امره
الى الذل والحبس واما حريث بن ابي الورقا فانه ابتلي في اهله فراي فيهم ما يجل
عن الوصف واما فلان فانه ابتلي باولاده فاراه الله فيهم البلايا انتهت
فهذه من كرامات الظاهرة ويمكن الجمع بين ما في المقدمة وما في الطبقات
للسبكي وبين ما ذكره ابن خلكان فتامل ومن مآثره الجميلة ما ذكره
الحافظ في المقدمة بقوله وقال وراقه كنا بفربر وكان ابو عبد الله يعني
البخاري يبيت ربا طاما على بخاري فاجتمع نفر كثير يعينونه على
ذلك وكان ينقل اللبن فكنت اول له يا ابا عبد الله انك تكفى ذلك
فيقول هذا الذي ينفعني قال وكان ذبح لهم بقرة فلما ادركت القدور
دعا الناس الى الطعام وكان معه ماية نفس او اكثر ولم يكن علم انه يجمع ما
اجتمع وكنا اخرجنا معه من فربر خبزا بثلاثة دراهم وكان الخبز اذ ذاك
خمسة امنا بدرهم فالقيناه بين ايديهم فاكل جميع من حضر وفضلت ارغفة
صالحة انتهى وقال في التهذيب للفربري رويناه عن ابي عبد الله محمد بن يوسف
الفربري راوية صحيح البخاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
الى اين تريد قلت اريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال النبي عليه السلام
اقرئه مني السلام وروينا عن الفربري قال رايت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل

البخاري

البخاري خلق النبي صلى الله عليه وسلم والنبي عليه السلام يمشي كلما رفع النبي صلى
الله عليه وسلم قدمه فوق ذلك الموضع انتهى ومن الكرامات التي وقعت له
بعد موته ما ذكره ابو الفتح نصر السمرقندي قال قحط المطر عندنا في بعض الاعوام
فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فاتى رجل معروف بالصلاح الى قاضي سمرقند وقال
له اني رايت رايا اعرضه عليك قال وما هو قال اري ان تخرج ويخرج الناس معك
الى قبر الامام محمد بن اسمعيل البخاري ونستسقي فعسى الله تعالى ان
يسقينا فقال له القاضي نعم ما رايت فخرج القاضي ومعه الناس واستسقى
بهم وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى بمطر عظيم غزير
اقام الناس من اجله بحورتنك سبعة ايام او نحوها ولما تاثر جليا احرى
سياتي الاشارة الى شيء منها في الابواب الاتية ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في بيان

رحلته الواسعة واخذه العلم من الاقطار الشاسعة وفي بيان
شيوخه الكثيرين ومن اخذ واعنه من المشايخ والطالبين
وفي بيان سعة حفظه وسيلان ذهنه وفهمه الثاقب وثنا الناس
عليه بالعلم والحفظ والزهد وغيرها من المآثر والمناقب اعلم ان
الامام البخاري رضي الله عنه قد رحل رحلات واسعة في طلب الحديث
الى الامصار وكتب عن شيوخ كثيرين من الاية الكبار فقد نقل عنه
كما في المقدمة وغيرها انه قال كتبت عن الف شيخ وثمانين ليس فيهم الا
صاحب حديث كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص فمنهم الا

احمد بن حنبل روي عنه في الصحيح في النكاح فقال وقال لنا احمد ومنهم الزعفراني
والكرابيسي وابو ثور وهم من اصحاب الامام الشافعي وعلم باخذ البخاري
عن الشافعي لانه لم يلقه ولا روي عنه بالواسطة الا قليلا قالوا لانه ادرك
اقرانه والشافعي ما فارق مكة الا صبيا وبها نازلا وقيل روي عنه صحيح في موضعين
في الزكاة وفي العرايا على خلاف في المراد من قوله ابن ادريس فيهما وما ذكر من
كون شيوخه يزيدون على الف بالنسبة لمطلق من روي عنهم واما بالنسبة
لمن روي عنهم في جامعه الصحيح فنيف كما قال الكرماني وغيره ماتان وتسعة
وثمانون شيخا وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون
وتفرد ايضا بالرواية عن شيوخ لم يقع لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة
انتهى وقال ابن ناصر الدين في اتحاف السامع ومبلغ مشايخه الذين
روي عنهم في الجامع مائتان وتسعة وثمانون شيخا ممن سمع منهم على ما ذكره
ابو احمد بن عدي عدا واقيا وخالفه الحاكم ابو عبد الله فنقص من العدد ثلاثة
عشر راويا انتهى ولم اريبان اسما هؤلاء الثلاثة عشر واعلم انه ليس عند البخاري
وغيره بالاخذ عن الشيخ والاجازة منهم لا شرط في جواز رواية الحديث
بل هو محمول على الكمال فقد قال الحافظ السيوطي في الاتقان وغيره الاجازة من
الشيخ ليست بلازمة في جواز رواية الحديث بل الشرط ان يكون اهلا للرواية
والدراية لكنها اولى والحمل عليها اعني الاجازة بذلك لما قالوه من ان الاسناد
من الدين وبقاؤه من خصوصية اهل هذه الملة المحمدية الكاملين
ومن ثم قال بعض مشايخنا المعتمدين الاسناد انساب العلماء

العاملين

العاملين وقال بعض الفضلاء المعتبرين الاسانيد انساب الكتب كما
سمعته عند الحافظ ابن حجر كما نقله في اول خطبة فتح الباري وقال الامام عبد
الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء وقال
سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن له سلاح فباي شيء
يقاتل وقال الحافظ الغرب ابن عبد البر الامام الخبير الاجازة رأس مال كثير او كثير
وقال الامام الشافعي الذي يطلب الحديث بلا اسناد كحاطب ليل يحمل الحطب
وفيه افاعي وهو لا يدري وقال الامام احمد كم اسند عنه البخاري انما الناس
يحتاجون منهم اذا ذهب الشيوخ فمع من العيش وقال غيره لا يزال الناس
بخير ما تفاضلوا فاذا استووا اهلكوا وقال اخرما فرحت بنكبة رئيس
نادا اهلكت الرؤساء فمن يكون العيش وقال الزهري لمن قال له حدث
بلا اسناد تريد ان ترقى السطح بلا سلم وما ذاك الا يعتنون بالحديث
فيرتحلون الى اقاصي البلدان في طلبه ويتحملون مشاق المتاعب بسببه
فما عند من طلب الرواية اجل من ابناء جنسه ولا عند المفيد اعلى من قوله
حدثنا فلان واخبرنا لنفسه ولذا نقل عن الامام احمد رحمه الله انه
قيل له ما تشتهي فقال سندا عاليا وبيتا خاليا واعلى سند وقع للبخاري
الاحاديث التي الثلاثيات وجملتها كما قاله الكرماني وغيره اثنان وعشرون
حديثا ودونها الرباعيات وهكذا الى التساعيات وهي غاية ما فيه قال بعضهم
وقال في فتح الباري اعلى سند في البخاري الثلاثيات واطول سند في البخاري
حديث في ياجوج وماجوج نسائي تنبيه ما تقدم انفا من اخذ

البخاري عن الكرابيسي والزعفراني وابي ثور الشافعيين لا يستلزم
ان يكون شافعيا وقد اختلف في مذهبه فقيل انه شافعي المذهب
وجري عليه التاج السبكي في طبقاته فقال وذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا
الشافعية وقال انه سمع من الكرابيسي وابي ثور والزعفراني وتفقه علي
الحميدي وكلهم من اصحاب الشافعي انتهى وقيل انه حنبلي وذكره ابو الحسين بن
الفراء في اصحاب الامام احمد بن حنبل واسند عن البخاري انه قال دخلت بغداد
ثمان مرات وفي كل ذلك اجالس احمد بن حنبل وقال لي اخرها ودعته يا ابا عبد
الله تترك العلم والناس وتصير الي خراسان فقال البخاري ها انا الان اذكر قوله
وقيل كان مجتهدا مطلقا واختاره السخاوي قال والميل لكونه مجتهدا صرح
به تقي الدين بن تيمية فقال انه امام في الفقه من اهل الاجتهاد والجلالة
كتابه الصحيح قال اللولوي يعني ابن خلدون في مقدمة تاريخه شرح صدور
علماء هذه الامة قبيل هذا كان قبل فتح الباري للحافظ ابن حجر فطار تنفع
عنهم ذلك الدين اي وبغيره من شروحه الجليلة كما سيأتي بيانها وقدمنا
ان الشيوخ البخاري يزيدون على الالف وقال النووي في التهذيب
روينا من جهات عن جعفر الفطان قال سمعت البخاري يقول كتبت
عن الف شيخ من العطار زيادة وليس عندي حديث الا اذكر اسناده وقال
وروينا عن الخطيب البغدادي قال رحل البخاري الي محدثي الامصار وكتب
بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز ومصر والشام وورد بغداد
مرات وقال ايضا قبله وهذا باب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه فانه علي جماعة

من

من كل اقليم وبلد ليستدل بذلك علي اتساع رحلته وكثرة روايته وعظيم غناه
فاما شيوخه فقال الحكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ممن سمع منه
البخاري بمكة ابو الوليد احمد بن محمد الازرقي وعبد الله بن يزيد المقرئ
واسمعيل بن سالم الصايغ وابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي واقرانهم وبالمدينة
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي بعد الحا المهملة المكسورة ومطرف بن عبد
الله وابراهيم بن حمزة وابو ثابت محمد بن عبد الله وعبد العزيز بن عبد الله
الاويسي واقرانهم وبالشام محمد بن يوسف الفريابي وابو نصر اسحق بن
ابراهيم وادم بن ابي اياس وابو اليمان الحكم بن نافع وحيوة بن شريح واقرانهم
وبخاري محمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن عزيز
وهرون بن الاشعث واقرانهم وبمرو علي بن حسن بن شقيق وعبدان
ومحمد بن متنائل ومعاذ بن اسد وصدقة بن الفضل واقرانهم وبلخ مكي بن
ابراهيم ويحيي بن بشر الزاهد ومحمد بن ابان والحسن بن شجاع ويحيي بن موسي
وقتيبة واقرانهم وبهراة احمد بن ابي الوليد الحنفي وبنيسابور يحيي
ابن يحيي وبشر بن الحكم واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع ومحمد بن يحيي
الذهلي واقرانهم وبالري ابراهيم بن موسي الحافظ وغيره وببغداد
محمد بن عيسي الطباع ومحمد بن سابق وسريج بسين مهملة وجيم مصغرا
ابن النعمان واحمد بن حنبل واقرانهم وبواسط حسان بن حسان وحسان
ابن عبد الله وسعيد بن سليمان وعمر بن عوف واقرانهم وبالبصرة ابو عاصم
النبيل وصفوان بن عيسي وبدل بفتحتين بن المحبر بضم الميم وفتح الحا

المهملة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة وحري بفتح الحاء والراء المهملتين
ابن عمارة وعفان بن مسلم ومحمد بن عرعرة وسليمان بن حرب وعمرو بن
عاصم الكلابي وابو الوليد الطيالسي وعارم ومحمد بن سنان ومحمد بن عبد
الله الانصاري وعبد الرحمن بن محمد بن حماد وطبقتهم **وبالكوفه** عبيد
الله بن موسى وابو نعيم واحمد بن يعقوب واسمعيل بن ابان والحسن
ابن الربيع وخالد بن مخلد وسعدان بن حفص وطلق بن غنام والحسن
ابن عطية وهما اقدم شيوخه وعمر بن حفص وفروة وقبيصة بن عقبة
وابو غسان واقرانهم **وبمصر** عثمان بن صالح وسعيد بن ابي مريم وعبد الله
ابن صالح واحمد بن صالح واحمد بن شبيب واصبغ بن الفرج وسعيد بن
عفير وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو بن الربيع
ابن طارق واقرانهم **وبالجزيرة** احمد بن عبد الملك الحراني وعمرو بن خالد
واسمعيل بن عبد الله الرقي واقرانهم انتهى كلام التهذيب مع زيادة
في الاسماء وبن البلدان ثم قال قال الحاكم ابو عبد الله قد رحل البخاري
الى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم واقام في كل مدينة منها على
مشايخها قال الحاكم وانما سميت من كل ناحية جماعة من المتقدمين
ليستدل به على عالي اسناده انتهى وقال غيره وسمع بعسقلان من ادم بن
ابي اياس وبدمشق من ابي مسهر شيئا يسيرا ومن ابي النضر الفراديسي وجماعة
وبحمص من ابي المغيرة وابي اليمان واحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي وبقية
من محمد بن يوسف الفريابي انتهى لكن في طبقات التاج السبكي ما نصه وفي

واحمد بن يزيد الحراني

تاريخ

20

تاريخ نيسابور للحاكم انه سمع بالجزيرة من احمد بن الوليد بن الوزير
الحراني واسمعيل بن عبد الله بن زارة الرقي وعمرو بن خالد واحمد بن عبد الملك
ابن احمد الحراني وهذا وهم فانه لم يدخل الجزيرة ولم يسمع من احمد بن الوليد
وانما روى عن رجل عنه ولا من ابن زارة وانما اسمعيل بن عبد الله الذي
يروي عنه هو اسمعيل بن ابي اويس واما ابن سعد فانما سمع منه ببغداد
وعمرو بن خالد سمع منه بمصر نبه على هذا شيخنا الحافظ المزي فيما رايته
بخطه انتهى كلام الطبقات فلينامل وقال النووي في شرح البخاري
نقلا عن ابي الفضل ابن طاهر المقدسي ان مشايخ البخاري مع كثرتهم
ينحصرون في خمس طبقات وجرى على ذلك ايضا ابن الملقن في
شرحه وكذا الحافظ ابن حجر في المقدمة لكن كلامه مفهم انه عند بانه
حيث قال قلت وينحصرون في خمس طبقات **الطبقة الاولى**
من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصاري حدث عن
حميد ومثل مكي بن ابراهيم حدث عن يزيد بن ابي عبيد ومثل ابي عاصم
النبيل حدث عن يزيد المذكور ومثل عبيد الله بن موسى حدث عن اسمعيل
ابن ابي خالد وحدث ايضا عن هشام بن عروة وعن معروف ومثل ابي نعيم
حدث عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدث عن عيسى بن طهمان ومثل
ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن صرير بن عثمان وشيوخ
هؤلاء كلهم من التابعين **الطبقة الثانية** من كان في عصر هؤلاء
لكنه لم يسمع من ثقات التابعين كادم بن ابي اياس وابي مسهر عبد

لعله
واما المترقي

اسماعيل بن مسهر وكسعيد بن ابي مريم وكايوب بن سليمان بن بلال وامثالهم
الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق
التابعين بل اخر عن كبار تابع التابعين كسليمان بن حرب وقتيبة
ابن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن معين واحمد بن
حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر وعثمان ابن ابي شيبة وامثال هؤلا
وهذه الطبقة شاركه مسلم في الاخذ عنهم **الطبقة الرابعة** وفقاء
في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحيى الذهلي وابي حاتم الرازي ومحمد
ابن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد واحمد بن المنذر وجماعة من نظرائهم
وانما يخرج عن هؤلا ما فاته عن مشايخه او لم يجده عند غيرهم **الطبقة**
الخامسة قوم في عداد طلبته في السن والاسناد قاله في المقدمة كذا
واقول لعله يعني وليسوا برفقته له في الطلب لتخالف الطبقة
التي قبلها كما قدمنا بعد ذلك التعبير بقولهم في عداد طلبته واولى من ذلك
قول ابن الملقن الخامسة قوم حدث عنهم وهم عبد الله بن حماد الآملي
وحسين القباني وغيرهما قال نقلا عن ابن طاهر فهذا تفصيل طبقاتهم
مختصرا نبهت عليه ليلا يظن من لا معرفة له اذا احدث البخاري عن مكي
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه احدث في موضع اخر عن
بكير بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة ان الاسناد الاول اسقط منه شيئا وعلى هذا سائر الاحاديث
وكان البخاري يحدث بالحديث في موضع نازلا وفي اخر عاليا فتد حدث في مواضع
كثيرة

اصوصونة الاسناد والمتن
والوفاة والمولد منه

حدث ٢

كثيرة جدا عن رجل عن مالك وحدث في موضع اخر عن عبد الله
ابن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري
عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبة وحدث في مواضع
عن ثلاثة عن شعبة وحدث في مواضع عن رجل عن الثوري وحدث
في مواضع عن ثلاثة عنه وقس على هذا امثاله ثم قال وقد روينا
عن البخاري انه قال لا يكون المحدث محدثا اي كاملا حتى يكتب
عن من فوقه وعمن هو مثله وعن من دونه وروينا هذا الكلام
عن وكيع انتهى ما في التوضيح لابن الملقن مختصرا وقال الحافظ
في المقدمة بعد ذكر الخمس طبقات عقب الخامسة منها وقد
روي عنهم اشيا يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما دوي عثمان
ابن ابي شيبة عن وكيع انه قال لا يكون الرجل عالما حتى يحدث
عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه وعن
البخاري انه قال لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عن من هو فوقه
وعن من هو مثله وعن من هو دونه انتهى واعلم ان هذا لا ينقص
رتبة العالم بل يكملها عند اهل الكمال فعليك بالفايدة ايها
الطالب لها حيث كانت فهي ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها
وان كانت عند من لم تكن اصوله من ذوي العلم ولا من الاعيان او
كانت عند من هو اصغر منه سنا او قدرا في الجامع الصغير
من رواية الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ومن رواية ابن عساكر

لابن حبان

عن علي بسند حسن الكلمة الحكمة ضالة المومن فحيث وجدها فهو احق
بها وعزاه السيوطي في ذيل الجامع في الضعفا بلفظ الكلمة الحكمة
ضالة المومن حيث وجدها فليأخذها ورواه في مسند الفردوس عن علي
رفعه بلفظ الحكمة ضالة المومن حيث ما وجدها فهو احق بها وليجتهد
الانسان ايضا في طلب العلم النفيس بالتغرب لاجله عن الاوطان فان
في ذلك مرضاة الرحمن وسعادة المرء وان هان وان لم يكن اصلا في
له اشتغال بذلك فان لكل مجتهد نصيبا والفخر بالعلم والكمال لا بالاباء
ومناصب الرجال ولا بالمال وان كثر وطال وما احسن ما نسب
لامامنا الشافعي حيث قال

وانى اذا ما فاخروني بمالهم فاني بميراث النبيين افخر
فخارهم يغني على كل حالة وفخري باق والعظام نواخر

ولقد اجاد بعضهم حيث قال

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
هم ورثوا علم النبيين فاهتدوا بهم كل سار غيهب الليل ساري
ولا فخر الا ارث شرعة احمد ولا فضل الا باكتساب المناقب

ولبعضهم

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مورثه عن الحسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

وما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه وبرد مضجعه

وناعية

وناعية للبين قلت لها اقصري فلا الموت اعلى من معالجة الفقر
سانفق ريعان الشبيبة كلها على طلب العليا او طلب الاجر
سأطلب علما او اموت ببلدة يقال بها فيض الدموع على قبري
وليس اكتساب العلم بالنفس قاعدا كميراث اباكرام ولا صهر
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ليطلب علما بالتجارب والصبر
فان نال علما عاش في الناس سيدا وان مات قال الناس بالفخر والعذر
اذا هجع النوام اسبل عبرتي وانشدت بيتا وهو من احسن الشعر
اليس من الخسران ان ليالنا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وذكر ابن خلكان في ترجمة الوزير ابي القاسم الحسين انه قال من رسالة له الفخر
بالفضايل لا بالاوايل واقبح بالمرء ان يقال هو بلومه حل من المفاخر ما
كان اباؤه عقروا وان ينشد فيه

لئن فخرت باباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وما يغني السيف انتسابه الى الهند اذا كان نكها وما يجدي السحاب
ارتفاعه في الجو اذا كان بهما وما يضر الفتى كونه من باهلة اذا كان
طاي السخا وما ينفعه اعتزاؤه الى هاشم اذا كان تميم العطا والفضل المكتب
خير من الحسب والنسب والفاضل من يتكل على محبر لا على حبر ويفتخر
بشرف لا بسلفه ويتغنى بمحامد لا بجوالده ويعول بانعامه لا باعمامه
ويعتد باصوله لا باخواله فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد اباكرما
وذوي حسب اذا الفضل لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعدم الناس

خ الخطيب انتهى واما الاخذون عن البخاري فقال النووي
وغيرهم فاكثر من ان يحصروا شهر من ان يذكروا قال وقد روينا عن الفربري
انه قال سمع الصحيح من البخاري تسعون الفا فما بقي احد يرويه غيري
وقد روي عنه خلائق غير ذلك قال وقد سمعنا انه كان يحضر مجلسه اكثر من
عشرين الفا يأخذون عنه وكانوا ثلاثة مستملين انتهى واقول
لكن قال الحافظ ابن حجر اطلق الفربري ذلك على ما في علمه وقد تأخر بعده
تسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد البزدوي وهو اخر من حدث عن البخاري
بصحيحه كما جزم به ابن ماكولا انتهى وقال النووي وممن روي عنه من
ائمة الاعلام ابو الحسين مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لكنه لم يرو عنه
في صحيحه وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي وابو حاتم وابو زرعة
الرازيان وابو اسحق ابراهيم بن اسحق الحربي الامام وصالح بن محمد جزرة والحافظ
ابو بكر بن خزيمة ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عبد الله مطير وكل هؤلاء
ائمة حفاظ واخرون من الحفاظ وغيرهم قال الخطيب واخر من حدث عن البخاري
ببغداد الحسين بن اسمعيل المحاملي انتهى كلام النووي في التهذيب واقول
هؤلاء الثلاثة وهم الفربري والبزدوي والمحاملي من اجل من اخذ عن البخاري
صحيحه وسمعه منه لكن المحاملي فاته منه سماع اشياء كثيرة وانما سمع منه ببغداد اخر
قدمة قدمها البخاري مجالسه لا جميعه كما غلط بعضهم في ذلك ومن اجل من سمعه
منه ايضا ابراهيم ابن معقل النسفي وفاته سماع قطعة من اخره رواها بالاجازة
ومن اجلهم حماد بن شاكر لكن له فيه فوت ايضا وقد اتصلت رواياتهم لنا من طريق

جماعات

جماعة كثيرين بيناهم في الفيض الجاري شرح صحيح البخاري واما قول القسطلاني
والصحيح ان النسائي لم يرو عن البخاري شيأ ففيه ان عدم التعرض للحكاية من مثل
النووي قد يدل على عدم وجوده فضلا عن كونه صحيحا مشهورا وقال غيره
وممن روى عن البخاري محمد بن هارون الحضرمي واحمد بن حمدون وعمر
ومحمود بن غيلان وابراهيم بن معقل النسفيان وخلق اخرون من مشايخه واقرانه
فمن مشايخه عبد الله بن محمد المسندي وعبد الله بن منير واسحق بن
احمد السرماري ومحمد بن خلف بن قتيبة ومن اقرانه ابو زرعة وابو حاتم
الرازيان وابراهيم الحربي ومطير المتقدم ذكرهم قريبا وابو بكر بن ابي عاصم وابن
ابن هارون الحمال ومحمد بن قتيبة البخاري وابو بكر الاعين وغيرهم واما
سعة حفظه وسيلان ذهنه وفهمه الثاقب وتنا الناس عليه في المشارق
والمغارب فهو امر مشهور فقد قيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف
حديث سردا ونقل عن محمد بن عمرويه انه كان يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول
احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وفي الاول اشار العراقي
بقوله لقول الجعفي احفظ منه عشر الف الف ٥ وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة
واحدة فيحفظ ما فيه ونقل عن الامام احمد بن حنبل انه قال ما اخرجت خراسان
مثل محمد بن اسمعيل وعنه انه قال انتهى الحفظ الى اربعة من اهل خراسان ابو زرعة
الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي
والحسن بن شجاع البلخي وقال الامام محمد بن بشار حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة
بالري ومسلم بن الحجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند

ومحمد بن اسمعيل ببخاري وروي عنه انه قال ما قدم علينا
مثل البخاري وعنه انه حين قدم البخاري البصرة قام اليه فاخذ
بيده وعانقه وقال مرحبا بمن افتخر به منذ سنين وعن الحافظ صالح
ابن محمد جزرة انه قال ما رايت خراسانيا افهم منه وقال اعلمهم بالحديث
البخاري واحفظهم ابو زرعة وهو اكثرهم حديثا وقال علي بن حجر اخرجت
خراسان ثلاثة ابا زرعة بالري ومحمد بن اسمعيل ببخاري والدارمي
بسمرقند ومحمد عندي اعلمهم وافقههم وابصرهم وقال محمد بن ابي حاتم سمعت
حاشد بن اسمعيل واخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع
وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له لم لا تكتب
فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا له ما كان عندنا
فزاد على ستة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نصلح
كتبنا من حفظه ثم قال ترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعلمنا
انه لا يتقدمه احد قال وكان اهل المعرفة يتبعونه لطلب الحديث وهو
شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجالسوه في بعض الطرق فيجتمع عليه الوف
اكثرهم يكتبون عنه عبارة المقدمة قال حاشد بن اسمعيل كان البخاري
يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام
فلمناه بعد ستة عشر يوما فقال تراكرتم علي فاعرضوا علي ما كتبتم فاخرجناه
فزاد على ستة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من
حفظه انتهت ثم قال انها قال محمد بن الازهر السجستاني كنت في مجلس سليمان بن

حرب

حرب والبخاري يسمع ولا يكتب فقيل لبعضهم ماله لا يكتب فقال يرجع الى
بخاري فيكتبه من حفظه وقال ابو بكر بن عناب كتبنا عن محمد بن اسمعيل
وما في وجهه شعرة وقال ابن ابي حاتم كان سليم بن مجاهد يقول كنت عند
محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جيت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين
الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول احفظ سبعين
الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا
عرفت مولده واكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث
الصحابة الا وعندي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال حملت بلخ فسالوني ان املي عليهم كل من كتبت
عنه فاملیت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني
في ساعتي ذلك ثمانية نفس وما قدمت على شيخ الا كان انتفاعي به اكثر من
انتفاعي به وقال حاشد بن اسمعيل رايت اسحق بن راهويه جالسا على
المنبر والبخاري جالس معه واسحق يحدث فمر حديث فانكره محمد فرجع اسحق
الى قوله وقال يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه
لو كان في زمن الحسن بن ابي الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفته بالحديث
وفقهه وقال الفربري سمعت محمد بن ابي حاتم يقول سمعت حاشد بن اسمعيل
يقول كنت بالبصرة فسمعت بقدوم بن اسمعيل فلما قدم قال محمد بن بشار وقل
اليوم سيد الفقهاء وقال انا افتخر به منذ سنين وقال موسى بن قريش قال عبد
الله بن يوسف التنيسي للبخاري يا ابا عبد الله انظر في كتبي واخبرني بما

محمد

كلها

فيها من السقط فقال نعم وقال البخاري قال لي محمد بن سلام البيكندي
انظر في كتبي فما وجدت فيها من خطا فاضرب عليه فقال له بعض اصحابه
من هذا الفتى فقال هذا الذي ليس مثله احد وكان محمد بن سلام المذكور يقول
كلما دخل علي محمد بن اسمعيل تحيرت ولا ازال خائفا منه يعني يخشى ان يخطى
بحضرته وقال ابو بكر المديني كنا يوما عند اسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل
حاضر فحدث اسحق بحديث ودون صاحبيه عطا الكيخاراني فقال لاسحق يا ابا
عبد الله ايش هي كيخاران قال قرية باليمن كان معاوية بعث هذا الرجل
الصحابي الى اليمن فسمع منه عطا هذا حديثين فقال لاسحق يا ابا عبد الله
كانك شهدت القوم انتهى ما في المقدمة واقول قال السيوطي في لب اللباب الكيخاراني
بفتح الكاف وسكون التحتية فخاء معجمة وراء اي فالف فنون وباء نسبة الى كيخاران
قرية باليمن انتهى وقال في القاموس منها عطاء بن يعقوب وفي المقدمة ايضا قال
البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فسئل عن طلق ناسيا فسكت طويلا مفكرا
فقلت انا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تعمل به او تكلم به وانما يراد مباشرة هو لا الثلاثة العمل والقلب والكلام
والقلب وهذا لم يعتقد بقلبه فقال لي اسحق قويتني قواك الله وافتى به انتهى
وانظر لم يستدل بحديث ثوبان الذي رواه الطبراني رفع عن امتي الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه ولعله لم يثبت عنده كالحديث الذي رواه
ابن ماجة عن ابي ذر والطبراني والحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ثوبان
ايضا ولفظه ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه

واما الحديث الذي اورده فقد اخرجه اصحاب الكتب الستة عن ابي هريرة
وكذا الطبراني عن عمران بن حصين وقال البخاري ما استصغرت نفسي
عند احد الا عند علي بن المديني وانا كنت اغرب عليه قال حامد بن احمد
فذكرت هذا الكلام لعلي بن المديني فقال لي دع قوله هو ما رأى مثل نفسه
وقال البخاري ايضا كان علي بن المديني يسألني عن شيوخ خراسان
فكنت اذكر له محمد بن سلام فلا يعرفه الى ان قال لي يوما يا ابا عبد الله
كل من اثنيت عليه فهو عندنا الرضى وقال قتيبة بن سعيد جالست الفقها
والزهاد والعباد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر
في الصحابة وعن قتيبة ايضا قال لو كان محمد بن اسمعيل في الصحابة لكان
اية وقال محمد بن يوسف الهمداني كنا عند قتيبة فجاء رجل شعراني يقال له
ابو يعقوب فسأله عن محمد بن اسمعيل فقال يا هؤلا نظرت في الحديث ونظرت
في الراي وجالست الفقها والزهاد والعباد ما رايت منذ عقلت مثل محمد بن
اسمعيل وسئل قتيبة عن طلاق السكران فقال محمد بن اسمعيل فقال
للسائل هذا احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعلي بن المديني فرسانكم
الله اليك واشار الى البخاري وقال ابراهيم بن محمد بن سلام كان الرقوت
من اصحاب الحديث مثل سعيد بن ابي مريم وحجاج بن منهال واسمعيل بن
ابي اويس والحميدي ونعيم بن حماد والعدني يعني محمد بن يحيى بن ابي
عمرو الخلال ومحمد بن ميمون وابراهيم بن المنذر ومحمد بن العلا وابي سعيد
الاشج وابراهيم بن موسى الفراء وامثالهم يقضون لمحمد بن اسمعيل على

افقههم في النظر والمعرفة والرتوت بضم الراء المثناة الفوقية فواو
ساكنة فمثناة فوقية اخر ثعقق الروسا قال ابن الاعرابي وغيره كذا
في المقدمة والتهذيب ولم يبينا معزوه لكن الرت بفوقية مشددة اخر
قال في القاموس الرت الربيئ والجمع رتات ورتوت انتهى وقال البخاري في اكرني
اصحاب عمرو بن علي العلل من حديث فقلت لا اعرف فسروا بذلك وصاروا
الي عمرو بن علي فقالوا له ذاكرنا محمد بن اسمعيل بحديث فلم يعرفه فقال عمرو بن
علي حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل لين حديث وقال رحمان مرة فضل
محمد بن اسمعيل علي العلما كفضل الرجال علي النسا وقال ايضا هو اية من
الايات يمشي علي ظهر الارض وقال الترمذي كان محمد بن اسمعيل عند عبد الله
ابن منير فقال له لما قام يا ابا عبد الله جعلك الله رئيس هذه الامة قال
الترمذي فاستجاب الله دعاه فيه وقال الفربري رايت عبد الله بن منير
يكتب عن البخاري وسمعته يقول انا من تلامذته وعبد الله المذكور كما قال
في المقدمة من شيوخ البخاري فحدث عنه في الجامع الصحيح وقال الحاكم
مثله وكانت وفاته سنة ان مات احمد بن حنبل وقال محمد بن ابي حاتم الوراق
سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول لو قدرت ان ازيد عمري في عمر محمد بن
اسمعيل لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل
فيه ذهاب العلم وقال سمعته يقول للبخاري لولا انت ما استطيب العيش
ببخارى وقال عبد الله بن محمد المسندي محمد بن اسمعيل امام فمن لم يجعله
اماما فاتهمه وقال حامد رايت عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع عند محمد

بن

ابن اسمعيل وهما يسالانه عن علل الحديث فلما قاما قال لاصحاب المجلس
لا عدتوا الا عن ابي اسامة فانه افقه منا واعلم وابصر وقبله مسلم مرة
بين عينيه وقال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد
المحدثين ويا طبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق
ولا بخراسان اعلم من محمد بن اسمعيل في معنى العلل والتاريخ وكلام الناس
وقال البخاري دخلت علي الحميدي وانا ابن ثماني عشرة سنة فاذا بينه
وبين احد اختلاف في حديث فلما ابصرني قال احد من يفصل بيننا فعرضا
علي الخصومة فقضيت للحميدي لكون الحق معه وقال محمد بن ابي حاتم وراق
البخاري سمعته يقول كنت في مجلس الفريابي فسمعته يقول حدثنا سفيان
عن ابي عروبة عن ابي الخطاب عن انس ان النبي كان يطوف علي نسائه في
غسل واحد فلم يعرف احد في المجلس ابا عروبة ولا ابا الخطاب فقلت اما ابو
عروبة فمعمر واما ابو الخطاب فقتادة وعبارة المقدمة قال محمد بن ابي حاتم
عن البخاري قال كنت في مجلس الفريابي فقال حدثنا سفيان عن ابي عروبة
عن ابي الخطاب عن ابي حمزة فلم يعرف في المجلس من فوق سفيان فقلت
لهم ابو عروبة هو معمر بن راشد وابو الخطاب هو قتادة بن دعامة وابو حمزة
هو انس بن مالك قال وكان الثوري فعولا لذلك يكني المشهورين انتهى وقلده
وراقه المذكور فقدم رجلا الحافظ فقال لابي عبد الله ما اعددت لغدوي
حين يلقاك وفي اي شي نظرت قال ما احدثت نظرا ولا استعددت
لذلك فان احببت ان تسلني عن شي فافعل فجعل يناظره في اشيا فبقي رجلا

لا يدري ثم قال ابو عبد الله هلك في الزيادة فقال استحيا منه
وخجلا نم قال سلني ان شئت فاخذ رجا في اساي ايوب فعد نحو من
ثلاثة عشر اسما وابو عبد الله ساكت فظن رجا انه صنع شيا فقال يا ابا
عبد الله فاتك شي كثير فزيف ابو عبد الله من اوتيك وسبعة واغرب عليه اكثر
من ستين رجلا ثم قال لرجا كم رويت في العمامة السود اقال هات
كم رويت انت قال نحو من اربعين حديثا فجعل رجا يبس ريقه وقال
ابو حامد الهمتي رايت البخاري في جنازة محمد بن يحيى الذهلي يسئله
عن الاسما والكنى وعلل الاحاديث ويعرفها البخاري مثل السهم كاند يغير اقل
هو لله احد وغالب ما ذكرناه موجود في المقدمة الحافظ ابن حجر وفيها
اشيا احرزايدة ثم قال فيها ذكر طرفا من ثنا اقرانه وطايفة من اتباعه
عليه قال ابو حاتم الرازي لم يخرج من خراسان قط احفظ من محمد بن اسمعيل
ولا قدم منها الى العراق اعلم منه وقال الحسين المعروف بالعجلي ما رايت مثل
محمد بن اسمعيل وسلم حافظ لكنه لم يكن يبلغ مبلغ محمد بن اسمعيل وقال
العجلي ايضا رايت ابا زرعة وابا حاتم يسمعان اليه وكان امتنع في الايام
وبنا فاضلا يحسن كل شي وكان اعلم من محمد بن يحيى الذهلي بكثير وكرا وقال
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قد رايت العلما بالحرمين والحجاز والشام
والعراق فما رايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل وقال ايضا هو اعلمنا واقهنا
واكثرنا طلبا وسئل الدارمي عن حديث وقيل له ان البخاري صححه فقال محمد
ابن اسمعيل هو البصير بها وهو اكيس من خلق الله عقل عن الله ما امر به ونهى

عنه

عنه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اذا قرا محمد القران
شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر في امثاله وعرف حرامه من حلاله
وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة
ورايت علماها فكلما جري ذكر محمد بن اسمعيل فضلوه على انفسهم وقال
ابو سهل ايضا سمعت اكثر من ثلاثين عالما من علما مصر يقولون حاجتنا
في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وسئل الحافظ ابو العباس الفضل بن
العباس المعروف بفضلك الرازي ايما احفظ محمد بن اسمعيل او ابو زرعة
فقال لم اكن التقيت مع محمد بن اسمعيل فاستقبلني ما بين حلوان
وبغداد قال فرجعت معه مرحلة وجهدت كل الجهد على ان اجي بحديث
لا يعرفه فما امكنني وهذا فلان اغرب على ابي زرعة عدة شعر راسه
وقال محمد بن اسمعيل الدغولي كتب اهل بغداد الى محمد بن اسمعيل البخاري
كتابا فيه الملوف نخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد
وقال امام الايمة ابو بكر محمد بن خزيمة ما تحت اديم السما اعلم بالحديث
من محمد ابن اسمعيل وقال ابو احمد بن عدي كان يحيى بن محمد بن صاعد
اذا ذكر البخاري قال ذاك الكبش النطاح وقال ابو عمرو الخفاف فيه التقي
التقي العالم الذي لم ار مثله محمد بن اسمعيل وهو اعلم بالحديث من
احمد واسحق وغيرهما بعشرين درجة ومن قال فيه شيا فعليه مني الف
لعنة وقال ايضا لو دخل من هذا الكباب وانا احدث لملئت منه رعبا
وقال موسى بن هرون الحمال الحافظ البغدادي لو ان اهل الاسلام اجتمعوا

على ان ينصبوا اخر مثل محمد بن اسمعيل لما قدروا عليه وقال عبد الله
ابن محمد بن سعيد بن جعفر سمعت العلماء بالبصرة يقولون ما في الدنيا
مثل محمد بن اسمعيل في المعرفة والصلاح قال عبد الله وانا اقول قولهم
وقال الحاكم ابو احمد في الكنى لمحمد بن البخاري احد الائمة في معرفة الحديث وجمعه
ولو فتحت باب ثنائه الائمة عليه ممن تاخر عن عصره لفنى القرطاس ونفدت
فذاك بحر لا ساحل له انتهى ما في المقدمة للحافظ مختصرا ثم قال فيها
وبعد ما تقدم من ثناء كبار مشايخه عليه لا يحتاج الى حكايته عن
اخرين لان اولئك انما اثنوا بما شاهدوا ووصفوا بما علموا بخلاف
من بعدهم فان ثناءهم ووصفهم مبني على الاعتماد على ما نقل اليهم
وبين المقامين فرق ظاهر وليس الخبر كالعيان انتهى وقال التاج
السبكي في الطبقات الكبرى بعد ايراده جملا من مناقبه واعلم
ان مناقب ابي عبد الله كثيرة فلا مطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة
به وفيما اوردناه مقنع وبلاغ انتهى وقال النووي في التهذيب
بعد ان نقل كثيرا من ترجمة البخاري مما نقلنا بعضه فهذه اعرف من
عيون مناقبه من صفاته ومدرر شمايله وحالاته اشرت اليها ايثارا
لكونها من المعروفات الواضحات ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن
ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية
وتنسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق واتقان وتمكن وعرفان
واحوال وكرامات وغيرها من انواع المكرمات ويوضح ذلك ما اشرت
اليه

اليه من اقوال اعلام المسلمين اولي الفضل والورع والدين
والحفاظ النقاد المتقنين الذين لا يجازفون في العبارات بل يتأملون
ويحررونها ويحافظون على صيانتها اشد المحافظات واقاربهم بنجو
ما ذكرت غير منحصرة وفيما اشرت اليه ابلغ كفاية للمستبصر رضي الله
عنه وارضاه وجمع بيني وبينه وجميع احبابنا في دار كرامته مع من اصطفاه
وجزاه الله عني وعن سائر المسلمين افضل الجزاء وصانه من كل مكاره
الحيا انتهى تنبيه قال الحافظ ابن حجر في المقدمة ايضا ذكر
جملة من الاخبار الشاهدة بسعة حفظه وسيلان ذهنه والعلاء
على العلل سوى ما تقدم ثم ذكر بسنده الى احمد بن عدي الحافظ
انه قال سمعت عدة مشايخ ببغداد يقولون ان محمد بن اسمعيل قدم
بغداد فسمع به اهل الحديث فاجتمعوا واراد وا امتحان حفظه
فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن
هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوها
لعشرة انفس لكل رجل عشرة احاديث واسروها اذا حضروا المجلس
ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا عليه الموعد للمجلس فحضر وحضر
جماعة كثيرون من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين
فلما اطمأن المجلس باهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث
من تلك الاحاديث فقال له البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه
واحدا بعد واحد حتى فرغ والبخاري يقول لا اعرفه فما زال كان

العلماء من حضر المجلس يلتفت بعضهم الي بعض ويقولون فهم الرجل
ومن كان لم يدر القضية يقضي علي البخاري بالعجز والتقصير وقلة
الحفظ ثم انتدب الثاني من العشرة وفعل كالاول وقال له البخاري
كالاول ثم انتدب الثالث والرابع وهكذا الي تمام العشرة حتى فرغوا
كلهم من المائة تلك الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم علي لا اعرف
فلما علم انهم فرغوا التفت الي الاول فقال لما صح سنك الاول فقلت كذا
وصوابه كذا وصح سنك الثاني كذا وصوابه كذا وهكذا الثالث والرابع
الي تمام العشرة علي الولاء وكل ذلك يلتفت الي اسناده ويقول لمتنه
فرد الجميع علي الولاء في المسؤال فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل
قال وراقلت فمن هنا يخفي للبخاري فما العجب من رده الي الخطا
الي الصواب فانه كان حافظا لا ينكر بل العجب من حفظ المحدثين علي
ترتيب ما القوه عليه في مرة واحدة وروينا عن ابي بكر الكلوذاني
قال ما رايت مثل محمد بن اسمعيل كان ياخذ الكتاب من العلم فيطلع
اليه اطلاعة واحدة فيحفظ عامة اطراف الاحاديث من مرة واحدة
وتقدم ما حكاه حاشد من انه كان يحفظ ما سمع ولا يكتب انتهى
ما في المقدمة وقد اشار الي هذه القضية الحافظ الزين العراقي في
الفيته بقوله في بحث الحديث المقلوب

ومنه قلب سند لمتن ... نحو امتحانهم امام الفن
في مائة لما اتى بغداد ... فردها وجود الاسنادا

ثم قال في المقدمة وقال ابو الازهر كان بسمرقند اربعمائة محدث
فجمعوا واردوا ان يغلطوا محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في
اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد
اليمن فما استطاعوا ان يتعلقوا عليه بسقطة انتهى وما يناسب
ايراده في هذا المقام ما وقع لسيدي عبد القادر الكيلاني نفعنا
الله ببركاته علي الدوام قال العارف الشعراني في طبقاته الوسطى ولما
اشتهر الشيخ عبد القادر في الافاق اجتمع له مائة فقيه من علماء بغداد
يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له عدة مسايل وجاوا اليه فلما استقر بهم
المجلس طرق راسه الشيخ فظهر في صدره بارقة من نور فحرت علي
صدور المائة فقيه فنسوا ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا
صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الشيخ الكرسي
واجاب عن جميع مسايلهم فاعترفوا بفضله وخضعوا له من ذلك اليوم
انتهى ثم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وقال الخجاري في تاريخه سمعت
ابا القاسم منصور بن اسحق بن ابراهيم الاسدي يقول سمعت ابا محمد عبد
الله بن محمد بن ابراهيم يقول سمعت يوسف بن موسى المروزي
يقول كنت بجامع البصرة فسمعت منادي ينادي يا اهل العلم
لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فتاسوا في طلبه وكنت فيهم فرايت
رجلا ليس في لحيته بياض من يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ اصر قوابه
وسالوه ان يعقد لهم مجلس الاملاء فاجابهم الي ذلك فقام المنادي ثانيا

فنادي في جامع البصرة فقال يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل
البخاري فسألناه ان يعقد مجلس الاملاء فاجاب بانه يجلس غدا
في موضع كذا فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى
اجتمع الناس قريبا من كذا كذا الف نفس فجلس ابو عبد الله للاملاء
وقال قبل ان ياخذ في الاملاء يا اهل البصرة انا شاب وقد سألتموني ان
احدثكم وساحدثكم احاديث عن اهل بلدكم تستفيدون بها يعني ليست
عندكم فتعجب الناس من قوله فاخذ فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن
جبلة بن ابي رواد العتكي ببلدكم قال حدثنا ابي عن شعبة عن منصور
وغيره عن سالم بن ابي الجعد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اعرابيا
جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم
الحديث ثم قال ليس هذا عندكم عن منصور انما عندكم عن غير منصور
قال يوسف بن موسي واملى علينا هذا النسق مجلسا بقول في كل حديث
روي فلان هذا الحديث عندكم كذا فانما رواية فلان يعني الذي يسوقها
غريب عندكم ثم ذكر الحافظ بن حجر في المقدمة باسناده الي ابي حامد الاعمش
الحافظ قال كنا عند محمد بن اسمعيل البخاري بنيسابور فجا مسلم
ابن الحجاج فسئله عن حديث عبيد الله بن عمر عن ابي الزبير عن جابر
قال بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في سرية وسمعنا ابو عبيدة الحديث
بطوله فقال البخاري حدثنا ابن ابي اويس حدثني اخي عن سليمان بن
بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرا عليه انسان حديث

حجاج

حجاج ابن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كفارة المجلس
اذا قام العبد ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك فقال لمسلم في الدنيا احسن من هذا
الحديث ابن جريج عن موسى عن عقبة عن سهيل بن ابي صالح تعرف بهذا
الاسناد في الدنيا حديثا فقال محمد بن اسمعيل لا انه معلول فقال
مسلم لا اله الا الله وارتعد اخبرني به فقال استرها ستر الله حدثنا
جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فاخ عليه وقبل راسه
وكاد يبكي فقال اكتب ان كان ولا بد حدثنا موسي بن اسمعيل ثنا وهيب
حدثنا موسي بن عقبة عن عون بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كفارة المجلس اذا قام العبد ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال لمسلم والله ما يغضك
الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك هكذا روي هذه القصة
الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابي محمد المخلدي ورواها البيهقي في المدخل
عن الحاكم ابي عبد الله علي سياق اخر قال سمعت ابا نصر احمد بن محمد الوراق
يقول سمعت احمد بن حمدون القصار وهو ابو حامد الاعمش يقول سمعت
مسلم بن الحجاج وقد جا الي محمد بن اسمعيل فقبل بين عينيه وقال دعني
اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث
في علله حدثك محمد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج حدثني

ابن و

موسي بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلي
الله عليه وسلم في كفارة المجلس وقال محمد بن اسمعيل وحدثنا احمد بن حنبل
ويحيي بن معين قالا حدثنا حجاج ابن محمد عن ابن جريج حدثني موسي
بن عقبة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
كفارة المجلس ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك وقال البخاري
هذا حديث مليح ولا اعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا
انه معلول حدثنا به موسي بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن
عون بن عبد الله قال محمد بن اسمعيل هذا اولي فانا لا نذكر لموسي بن عقبة
سماعا من سهيل ورواه الحاكم في علوم الحديث له بهذا الاسناد اقتصر من
هذا السياق وقال نواخر كلاما موهما فانه قال فيه ان البخاري
قال لا اعلم في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد ولم يقل البخاري ذلك
وانما قال ما تقدم ولا يتصور وقوع هذا من البخاري مع معرفته ما في
الباب من الاحاديث انتهى ما في المقدمة وقوله فيها وانما قال ما تقدم
الخ اي من قوله انفا ولا اعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا
الا انه معلول وقوله ولا يتصور وقوع هذا الخ اي قوله لا اعلم
في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد فان البخاري لا يتصور ان يقع
منه هذا الكلام علي ما نقل الحاكم عنه في علوم الحديث فان في الباب
عدة احاديث غير هذا منها ما في اواخر فتح الباري وسنذكره قريبا
ومنها ما فيه ايضا قبيله وهو ما اخرجه الترمذي في جامعه والنسائي

في

في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني في الدعاء والحاكم في
المستدرك كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسي بن عقبة
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح غريب
لا نعرفه من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن ابي برزة وعائشة
وقال الحاكم هذا حديث صحيح علي شرط مسلم الا ان البخاري اعله برواية
وهيب عن موسي بن عقبة عن سهيل عن ابيه عن كعب الاحبار كذا
قال في المستدرك ووهم في ذلك فليس في هذا السند ذكر لابي سهيل
ولا لكعب والصواب عن سهيل عن عون وكذا ذكره علي الصواب
في علوم الحديث انتهى ما في فتح الباري والحاصل ان البخاري اعله بقوله
لا نذكر لموسي بن عقبة سماعا من سهيل كما رواه ابن جريج وانما المعروف
ان موسي يرويه عن عون بن عبد الله وهذا من غير رواية ابن جريج فلما
خالف ابن جريج قول وهيب الذي هو اكثر ملازمة لموسي من
ابن جريج رجح البخاري رواية الاكثر الملازم وجعلها قادحة في
رواية غيرهم فهذا وجه اعلاله عنده واما من صححه فانه لا يري هذا
الاختلاف علة قادحة بل يجوز انه عند موسي بن عقبة علي وجهين
احدهما عن سهيل وثانيهما عن عون قاله في الفتح مع زيادة ايضاح

ثم قال فيه وقد سبق البخاري الي تعليل هذه الرواية احمد بن حنبل فذكر
الدارقطني عنه في العلل انه قال حديث ابن جريج وهم والصحيح قول وهيب
عن سهيل عن عون بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول احمد وعلي ذلك
جرى ابو حاتم وابو زرعة الرازيان ثم ذكر ان شيخه الحافظ العراقي ذكر
في النكت التي جمعها علي علوم الحديث لابن الصلاح ان هذا الحديث
ورد من رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زيادة علي من ذكره الترمذي
واحال بيانهم علي تخريج الاحياء ثم قال في الفتح وقد تتبعت طرقه فوجدته
من رواية خمسة اخرين فكملوا خمسة عشر نفسا ومعهم صحابي لم يسم فلم
اضفه الي العدد لاحتمال ان يكون احدهم ثم ذكر الخمسة عشر صحابيا ملخصا
لهم ما كتبه في علوم الحديث فراجعه ثم ختم فتح الباري بحديث ذكر بسنده
الي عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
جلس مجلسا او صلي تكلم بكلمات سألته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير
كان طابعا عليه الي يوم القيمة وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك انتهي وذكر
القسطلاني في اخر شرحه ايضا بلفظ اخر اخرجه عن النسائي في اليوم
والليلة بسنده الي عايشة انها قالت ما جلس رسول الله صلي الله
عليه وسلم مجلسا ولا تلي قرانا ولا صلي صلاة الا ختم ذلك بكلمات فقلت
يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلاة الا
ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له علي ذلك الخير

ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك انتهي ثم روي بسنده الي علي رضي الله عنه انه قال من
احب ان يكتال بالمكيال الاوفي فليقل اخر مجلسه او حين يقوم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد
لله رب العالمين وهو وان كان موقوفا علي علي رضي الله عنه لكن
حكمه الرفع فافهم وقال في المقدمة قال علي بن الحسن بن عاصم البيكندي
قدم علينا محمد بن اسمعيل فقال له رجل من اصحابنا سمعت اسحق بن
راهويه يقول كاني انظر الي سبعين الف حديث في كتابي فقال محمد
ابن اسمعيل او تعجب من هذا العلم في هذا الزمان من ينظر الي مايتي
الف حديث من كتابه وقال محمد بن حمدويه سمعت البخاري يقول
احفظ ماية الف حديث صحيح واحفظ ماتي الف حديث غير صحيح وقال
وراقه سمعته يقول ما غبت الباء حتي عددت كم ادخلت في تصانيفي
من الحديث فاذا نحو ماتي الف وقال ايضا لو قيل لي شئ لما قمت صغار
عشرة الا في حديث في الصلاة خاصة وقال ايضا قلت له تحفظ جميع
ما ادخلت في مصنفاتك فقال لا يخفي علي جميع ما فيها وصنفت جميع كتبي
ثلاث مرات قال وبلغني انه شرب البلادر فقلت له مرة في خلوة
هل من دواء للحفظ فقال لا اعلم ثم اقبل علي لا اعلم شيا انفع للحفظ
من نهمة الرجل ومداومته النظر وقال اقمت بالمدينة بعد ان نجحت
سنة جزءا اكتب الحديث قال واقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف

32

واج وارجع من مكة الي البصرة قال وانا ارجو ان يبارك الله تعالى
للمسلمين في هذه المصنفات وقال وراقد عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمس
مائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان
او ثلاثة وفي كتابي بن المبارك خمسة او نحوها وقال البخاري ما
جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب
اهل الراي وما تركت بالبصرة حديثا الا كتبته وقال وراقد سمعته
يقول لا علم شيأ يحتاج اليه الا وهو في الكتاب والسنة قال فقلت
له يمكن معرفة ذلك قال نعم وقال فيما قال الخطيب وكتب الي علي بن
محمد بن الحجاني من اصبهان انه سمع محمد بن مكي يقول سمعت الفربري
يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال لي اين تريد فقلت
اريد محمد بن اسمعيل فقال اقرئه مني السلام وقال حاشد بن اسمعيل
قال لي ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري محمد بن اسمعيل افقه عندنا
وابصر بالحديث من احمد بن حنبل فقال له رجل من جلسائه جاوزت
الحد فقال ابو مصعب لو ادركت مالكا ونظرت الي وجهه ووجه محمد
ابن اسمعيل لقلت كلاهما واحد في الحديث والفقه واراد بقوله ونظرت
الي وجهه تاملك في معارفه وقد اكثر الائمة والعلماء من الثناء عليه
ووصفه بالعلم والحفظ والزهد والورع وغير ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء تنبيه للبخاري رحمه الله تعالى من الكلام في
المنثور والمنظوم ما يفوق عقد الجواهر المعلوم فمن المنظوم المشتمل

ابضاً

ذلك

علي مواعظ وحكم ما اخرجه الحاكم في تاريخه والتاج السبكي في طبقاته
الكبري من قوله رحمه الله تعالي

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسي ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايته من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

قال الحافظ ابن حجر في المقدمة بعد ايراد هذين البيتين له وكان
من العجايب انه هو وقع له ذلك او قريب منه كما ذكره في وفاته انتهى
وقد مناه اوايل هذه الرسالة فراجعه ومن قوله ايضا لما نعي اليه الحافظ
عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ... وفناء نفسك لا ابالك افجع

ومن قوله

خالق الناس بخلق واسع ... لا تكن كلبا علي الناس يهر

ومن قوله

مثل البهائم لا تري اجمالها ... حتى تساق الي المجازر تنحر

ولم اقف له من الشعر علي غير ما ذكر وقال التاج السبكي في الطبقات الكبري
بعد ايراد قوله ان عشت الخ قلت هذا الحسن والجمع من قول القايل ومن
يعمر يلق في نفسه ... ما يتمناه لا عدايه ومن قول الطغراي

هذا جزا امرء اقوته درجوا ... من قبله فتمني فسحة الامل

انتهى فتامله ومن المنثور الفصيح البليغ المشتمل علي فوايد لا يهتدي
اليها الا الفصيح البليغ ما قاله لابي العباس الوليد بن ابراهيم الهمداني

حين طلب منه معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها من قوله يا بني
لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقال له ابو
العباس عرفني رحمك الله حدود ما قصدته ومقاديره ما سالك عنه
فقال له اعلم ان الرجل لا يصير محدثا الا بعد ان يكتب اربعا
مع اربع كاربع مسئل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع
لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت
له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله في
الدنيا باربع وانا به في الاخرة باربع فقلت له فسر لي رحمك الله ما
ذكرت من احوال هذه الرباعيات عن قلب صاف بشرح كاف
وبيان شاف طلبا لاجر واف فقال نعم اما الاربعة التي يحتاج الى
كتبها اي اصل الاربعات فهي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرايعه
والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسايو العلما وتواريخهم مع
اسمايهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الحطب والدعا مع
التوسل والبسملة مع السور والتكبير مع الصلاة مثل المسندات
والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه
وفي كهولته عند شغله وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجبال
والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخراف والجلود والاكتاف
الى الوقت يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن
هو دونه وعن كتاب ابيه بتيقن انه بخط ابيه دون غرم لوجه الله
تعالى

تعالى طلبا لمرضاته وللعمل بما وافق كتاب الله منها وينشرها بين
طالبيها ومجيبها وللتاليف في احيا ذكره بعده ثم لا تتم هذه الاشيا
الا باربع التي هي من كسب العبد اعني معرفة الكتاب واللغة والصرف
والنحو مع اربع هي من اعطا الله اعني الصحة والقدرة والحرص والحفظ
فاذا تمت له هذه الاشيا هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن
وابتلى باربع شماتة الاعدا وملامة الاصدقا وطعن الجهلا وحسد
العلما فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع
عز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد واثابه في
الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث
لا ظل الا ظله ويسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم
وبجوار النبيين في اعلى عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني مجملا
بجميع ما سمعت من مشايخي متفرقا في هذا الباب فاقبل الان علي ما
قصدت اليه اودع قال فهالني قوله وسكت متفكرا واطرقت نادما
فلما راى ذلك مني قال فان لا تطق احمال المشاق كلها فعليك بالفقه
الذي يمكنك تعلمه وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد
الاسفار ووطي الديار وركوب البحار وهو مع ذا عمدة الحديث وليس
ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الاخرة ولا عزم باقل من عزم المحدث
فلما سمعت ذلك منه نقض عزمي في طلب الحديث واقبلت على دراسة
الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما وقفت منه على معرفة ما

امكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنه وفقنا الله تعالى لكل ما نال
بالحديث والفقه وغيرهما من العلوم المطلوبة ونفعنا بذلك في الدنيا
والاخرة المرغوبة وسيأتي من كلام الشافعي انه قال كل العلوم سوى
القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين فعليك بهذين
العلمين لتميزهما ملامين

الباب الثالث

فيما ورد في اهل الحديث ومنهم البخاري الساعي سعيهم بالبر الحثيث

اعلم ان جميع ما ورد في اهل الحديث والاثر وبيان تفضيلهم مما
قيل فيهم فيما غبر وحضر ثابت ان شاء الله تعالى للامام البخاري رضي
الله عنه كما علم مما مر من ذكر بعض سيرته المرضية فمما ورد في ذلك ما
رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه
الى من هو افقه منه ورواه الشافعي والبيهقي وكذا رواه البزار باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وروي عن
معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وابي قرصافة وابي الدرداء وغيرهم ورواه
الحاكم في مستدركه عن جبير بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه
احمد وابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه
فرب مبلغ اوعى من سامع قال الترمذي حسن صحيح وفي رواية صحيحة للترمذي
ايضا نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وفي رواية له
صحيحة ايضا نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من

من سامع وفي اخرى له صحيحة نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها
فرب مبلغ اوعى من سامع وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب
حامل فقه ليس بفقيه قال ابن حجر المكي في شرح الاربعين وليس في
قوله فوعاها فاداها كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه خلافا
لمن زعمه لان المراد اداء حكمها لا لفظها بدليل قوله في اخر الحديث فرب
حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه اذ الفقه اسم للمعنى
لا للفظ انتهى وقوله في الحديث فرب حامل فقه الخ رب حرف عند جمهور
البصريين خلافا للكوفيين والاخفش في اصل قوليه واختاره الرضي
في دعواهم اسميته مستدلين بانه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فانه
قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار وورد في المغني بان
عار خبر لمحذوف والجملة صفة لمجرور رب وبانه خبر للمجرور ورب اذ هو في موضع
مبتدا ولها صدر الكلام وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة ولا التقليل في اكثر استعمالاتها
خلافا للقوم ولا التكثير في موضع المباهاة والافتخار دون غيره خلافا
لفرقة ولا الاثبات دون تقليل او تكثير بحسب الوضع وانما ذلك مستفاد
من السياق خلافا للاخرين واختار في المغني انها ترد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا وهو في ذلك تابع لابن مالك في تسهيله حيث قال
فيه وليست اسما خلافا للكوفيين والاخفش في اصل قوليه بل هي حرف

تكثير وقال السيوطي والتقليل بها نادر واختار ابن الحاجب كافيته
انها للتقليل قال الجامي وهذا اصلها ثم تستعمل في معنى التكثير كالحقيقة
وفي التقليل كالمجاز المحتاج الى قرينة انتهى وقوله نضر بفتح النون وضاد
معجمة خفيفة ورجح بعضهم وجرى عليه الرويانى في بحره وروي بتشديد
الضاد بل قال النووي وهو الكثير من النضرة وهي الحسن والرونق والمعنى
خصه الله بالبهجة والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة
فجازاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنس عمله بما يناسب حاله في المعاملة
ولا ينافي حفظ ما سمعه واداه كما سمعه من غير تغيير كما نبه عليه المعنى غضا
طريا وقال بعضهم معنى الحديث اوصله الله تعالى الى نضرة الجنة وهو نعيمها
قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقال بعض اخر ليس هذا من الحسن
في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في الناس اي جاهه وقدره فيهم فهو
مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير وفي رواية الحوايج من حسان
الوجوه يعني من وجوه الناس وذوي المقدار ورده ابن حجر المكي بانه
بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه قال وليس نظير حديث اطلبوا الحوايج
لذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم
وعلو القدر وحكى ابن العربي عن ابن بشكوال انه بالصاد المهملة وهو
شاذ انتهى وبالصاد المهملة فهو بتخفيفها وفي رواية انضر بعضرة اوله
وبالضاد المعجمة واعلم انه ورد حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه من طرق
مختلفة من طرق كثيرة عن انس وجابر وعايشة وابن عباس وعمر كلهم وهي
ان

وان كانت ضعيفة فليس الحديث بموضوع بل هو مشهور وقد يكتسب
الحسن لغيره لتعدد طرقه وقد استوفيناها والفائدة برواياته وهما
فيه قديما وحديثا من نظم في كشف الخفا ومزيل الالباس وقد قلت

يا من سبى بالحسن كل فقيه ٭ واستجمعت عليا المكارم فيه ٭
حيد لي بخير فهو خير قد اتى ٭ فيه حديث صالح نرويه ٭
ما ان معناه اطلبوا من خيركم ٭ الخير اعني من حسان وجوه ٭

قيل خص الفقه بالذكر دون العلم للاشعار بان الحامل له ليس بعار من
العلم اذ العقد العلم بدقايق العلوم المستنبطة من القايسة ولو قال غير
عالم لزم جهله انتهى وما ذكره في معنى الفقه خلاف الراجح المشهور من ان
العلم مطلقا فقها كان او لا فقد قالوا الفقه لغة الفهم مطلقا وقيل فهم
ما دق من المعنى واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية المكتسب من
ادلتها التفصيلية ولا يختص اشعار الحديث بما ذكر على القيل بل يبقى
الاشعار المذكور وان حمل الفقه على المشهور فان اوهمه كلام بعضهم على
ان قوله غير عالم مساو لقوله ليس بفقيه فتدبر وقد نظم بعضهم هذا
الحديث عاقدا له بقوله ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

من كان من اهل الحديث فانه ٭ ذو نضرة في وجهه نور سطع ٭
ان النبي دعا بنضرة وجه من ٭ ادى الحديث كما تحمل واستمع ٭

ويحتمل الحديث ان يكون اخبارا من النبي صلى الله عليه وسلم بنضرة وجه
اهل الحديث وقد يقوى بعضهم على وجه يحتمل الدعاء والاخبار صح قال
الحديث ؛

في ذكر مشيخته
36

انظر لحفاظ أنبا النبي تجد ٥ ما لانظير له من نفرة النظر ٥
٥ هذي الرياض لكم قد زخرفت كيما ٥ من ربكم فارتعوا في ملكه مقتدر ٥
٥ وباد روا وابذروا فيها بذار تقى ٥ تجنوا بدار بقاء اطيب الثمر ٥
٥ واستطردوا رحمة الله الكريم على ٥ روح البخاري راوي ارجح الخبر ٥
ومما ينسب للجلال السيوطي رحمه الله تعالى فيه سر نضارة وجوه اهل الحديث
وقد اجاد حيث افاد ٥ ٥ ٥
٥ اهل الحديث لهم مغاص ظاهره ٥ وهم نجوم في البرية زاهره ٥
٥ في كل عصر قد ثووا تلقاهم ٥ حقا لاعدا الشريعة قاهره ٥
٥ بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم ٥ فالذا وجوههم تراها ناضرة ٥
ومما ورد من الاحاديث الدالة على فضل اهل الحديث ما رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون
احاديثي ويعلمونها الناس ولا يخفى ان اداء السنن وتعليمها للمسلمين نصيحة
لهم وهي من وظايف الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين
فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكان الانبيا عليهم السلام
لم يهملوا اعدادهم من النصيحة كذلك لا يليق ولا ينبغي لطالب الحديث وناقل
السنة ان يحفظها اصرفاه فقط ويمنعها من اعداده فعلى العالم بالسنة ان يجعل
اكبر همه واعظم نشرها وتبليغها للناس فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتبليغ عنه حيث قال فيما رواه البخاري واحمد والترمذي عن ابن عمر رضي

الله

الله عنهما موفوعا بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج
ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال المظهري اي بلغوا
عني احاديثي ولو كانت قليلة وقال البيضاوي قال في الحديث ولو اية
ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى
فان الايات مع شهرتها وانتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى بحفظها
وصونها عن الضياع والتحريف فاذا امر بتبليغها وهي بهذه المثابة فالحديث
الاولى وقال الامام مالك رحمه الله تعالى بلغني ان العلماء يسئلون
يوم القيمة عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من طلب الحديث لمن
اراد به وجه الله تعالى فان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم
وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلاة والصوم لانه فرض كفاية
ولان نفعه متعد ومنها ما رواه ابو داود وابن ماجة عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم
ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل
قال في شرح المشكاة الغرض في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو
العلم النافع في الدين واضح فالعلم في الحديث مطلق فينبغي تقييده
بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة اشيا اية محكمة
الخ قال والمراد بالاية المحكمة كتاب الله وما يتوقف عليه قال لان
المحكمة هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت

صفحة في تعريف العلم

ام الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا الماهر
في علم التفسير والتاويل الحائز لمقدمات يفتقر اليها من الاصليين
واقسام العربية ويحتمل ان يراد بكلماية المحكمة ما لم ينسخ لانها محكمة
لبقاء حكمها وعدم نسخه قال والمراد بقيام السنة ثباتها ودوامها
بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حوفظ عليها
كانت كالشئ النافق الذي تميل اليه الرغبات وتتنافس فيه المخلصون
بالطلبات ودوامها بحفظ اسانيدها من معرفة اسماء الرجال والجرح
والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتفرع عنها
انواع كثيرة وما يتصل بها من المهمات من علم الاصطلاح او بحفظ متونها
من التغيير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم
منها لان جلها بل كلها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم التي اختص بها
لاسيما مثل هذا والمراد بالفريضة العادلة المستنبطة
من الكتاب والسنة والاجماع والمراد بما سوى ذلك المعدود
من الفضل بمعنى الزايد مما لا دخل له في اصول علوم الدين بل ربما
يستفاد منه كقوله عليه السلام في حديث رواه ابو داود والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن
دعا لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع اعوذ بك من
هؤلاء الاربع ومنها ما رواه ابن عدي عن طرق كثيرة كلها ضعيفة لكن
بتعددها تتقوى الحديث فيصير حسنا لغيره كما جزم به العلائي

عن

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فقوله ينفون عنه تحريف الغالين
اي تغيير المتجاوزين الحد من غلا الامر غلوا جاوز حده كما في القاموس
وغيره فالغالين بالغين المعجمة واللام الخفيفة لا بالضاد الساقطة
واللام الثقيلة كما قد يحرف بذلك وقوله وانتحال بالحا المهملة
اي ادعاء المبطلين ما ليس لهم وقوله خلف بفتح الخا المعجمة واللام
وبالفا لا بالقاف كما قد يتوهم اي من يخلف غيره وعدوله بضم العين
جمع عدل بفتحها فاعل يحمل والمراد به عدل الرواية وفي تخصيص حملة
السنة والحديث بهذه المنقبة العلية تعظيم عظيم لهذه الامة المحمدية وبيان
جلالة قدر اهل الحديث وعلوم مرتبتهم في العالمين لانهم الحافظون شارع
الشريعة ومتون الروايات من تحريف المحرفين وتاويل الجهلة
القاصرين وزيغ المبطلين قال النووي في اوايل تهذيب الاسما
واللغات هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم
وحفظه بعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق في كل عصر خلقا من
العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وفي هذا فرع بعدالة
حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضر
كون بعض الغافلين لا يعرف شيأ من علم الحديث فان الحديث انما
هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيأ منه انتهى

واجاب غيرهم بان اللام في العلم للعهد اي العلم النافع وبانه دعا
لا اخبار بانه يحمل العدول واعترض بانه بعيد لفظا ومعنى
واجيب ايضا بان ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقي لعدم
عملهم به كما اشار الى ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب

وكما صرح بنظيره السعد التفتازاني في قوله التلخيص وقد ينزل العالم
منزلة الجاهل قال لعدم جريه على موجب علمه فان من لا يجري
على مقتضى العلم هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك الصلاة الصلاة
واجيب لان موجب العلم العمل والسايل العارف بما بين يديه ما
هو هو كتاب لان موجب العلم ترك السوال ومثله هي عصاي في جواب
وما تلك بيمينك يا موسى ونظائره كثيرة بحسب كثرة موجبات العلم
قال صاحب المفتاح وان شيئت فعليك بكلام رب العزة تعالى انتهى
والاولى في قيد ان يقال وقد يساق المعلوم مساق غيره ومن ثم عبر عنه
بعضهم بانه سوق المعلوم مساق المجهول او مساق غيره لان التعبير بكل منهما
لا يخلو من نوع سوء ادب في القرآن العزيز فتدبر

تنبيه

في هذا الحديث اشارة الى ان هذه الامة كما تحفظ متن الحديث تحفظ
اسناده وتبحث عن احوال رجاله وحفظهم وغير ذلك وهو منقبة لها
وفضيلة وخصيصة اختصت به عن سائر الامم ففي المواهب اللدنية
للقسطلاني في مبحث خصايص هذه الامة المحمدية ما نصه ومنها

الصلاة ح

انهم اوتوا الاسناد وهو خصيصة فاضلة من خصايص هذه الامة كما رواه
من السنن المؤكدة روينا من طريق ابي العباس الدغولي قال سمعت محمد بن حاتم
ابن المظفر يقول ان الله تعالى قد اكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد
وليس لاحد من الامم كلها قديمها وحديثها اسناد انما هو صحف في ايديهم وقد
خلطوا بكتبهم من الاخبار التي اخذوها عن غير الثقات وهذه الامة
الشريفة زادها الله شرفا بنبيها صلى الله عليه وسلم انما تنص الحديث عن
الثقة المعروف في زمانه بالصدق والعدالة عن مثله حتى تتناهى اخبارهم
ثم يبحثون اشد البحث حتى يعرفوا الاحفظ فالاحفظ والاضبط فالاضبط
والاطول مجالسة لمن فوقه ممن كان اقصر مجالسة ثم يكتبون الحديث من
عشرين وجها فاكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعربوه
عداوهذا من فضل الله تعالى على هذه الامة فنستودع الله تعالى شكر
هذه النعمة وغيرها من نعمه تعالى وقال ابو حاتم الرازي لم يكن في امة
من الامم منذ خلق الله ادم امناء يحفظون اثار الرسل الا في هذه الامة
انتهى وفي حاشيتها للشيخ مشايخنا الشيخ علي الشرملسي ما نصه اخرج الحاكم
وابو نعيم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
اذا كتبتم الحديث اي عني فاكتبوه باسناده فان يك صادقا كنتم شركا في الاجر
لمن رواه من الرجال وان يكن باطلا كان وزره عليه اي اعتمد على من تعهد الكذب
لان كتابة الحديث بلا سند فيه خلط للصحيح بالضعيف بل وبالموضوع
فيقع الزلل وينسب للرسول ما لم يقل واذا كتبه باسناده بين الكاتب

من عهدته قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري وقال سفيان الثوري السند سلاح المومن فاذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل وقال عبد الله بن المبارك طالب العلم بلا سند كرجل في السطح بلا سلم وفي هذا الخبر رد على من كره كتابة الحديث من السلف والنهي عنه في خبر احر منسوخ او مأول اي بحمل على الزمن النبوي مخافة الاشتباه بالقرآن وفيه بيان جلالة سند المحدثين وعلو مرتبتهم كيف وعلم الرواية اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يزعزع فشرع الاكمل صادق تقي ولا يزعزع فرع الاكمل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الطوسي قرب الاسانيد قرب الى الله تعالى وقال الحاكم لولا اكثرهم مواظبة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من قلب الاسانيد والوضع انتهى وقدمنا اول الباب الثاني زيادة على ما ذكرهم فليراجع ومن الاحاديث الدالة على شرف الحديث واهله ايضا ما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رايتموهم فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتوهم وقد نظم بعضهم هذا الحديث بقوله

لقد اوصى النبي الصحب يوما ... بقوم يسئلون العلم عنه
اذا جاؤهم ان يكرموهم ... وينبوهم بما سمعوم منه
فمن طلب الحديث فقد راه ... ولا يدرك له كنه فكنه

ومنها

ومنها ما رواه الشيرازي عن ابي الدرداء وابن الجوزي في العلل عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء وقد عقد بعضهم ابياتا فقال

يا طالبي علم النبي محمد ... ما انتم وسواكم بسواء
فمداد ما تجري به اقلامكم ... ازكى وارجح من دم الشهداء

ومنها ما رواه الترمذي وابن حبان في صحيحهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال ابن حبان في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اصحاب الحديث اذ لا احد من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنها الكذب انا الليل واطراف النهار ورد في حديث سنده حسن غريب كما في الجوهر المنظم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين لاخرته وثلاثين لدنياه ومن الاحاديث الدالة على فضلهم ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة بعث اصحاب الحديث ومعهم الطابر ولجبرهم خلوف يفوح فيقول الله عز وجل لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون على النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا بهم الى الجنة وروى الترمذي في جامعه وقال حسن صحيح عن قرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام فلا خير
فيكم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم
الساعة قال البخاري قال علي بن المديني هم اصحاب الحديث وورد هذا
الحديث بروايات اخر وقال ابن عساكر لهنّ اهل الحديث فان الله
تعالى قد اثرهم بهذه البشرى واتم عليهم نعمه بهذه الفضيلة الكبرى فانهم
اولى الناس بنبيهم لانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلاة
والتسليم عليه في سطورهم الاوقات لا سيما في مجالس مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم
فهم انشاء الله تعالى الفرقة الناجية وقال محمد بن عبد الله بن بشر رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين
فرقة قال انتم يا اصحاب الحديث جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم
وقال الخليل بن احمد ان لم يكن اهل القران واهل الحديث اوليا الله تعالى
فليس لله في الارض ولي وقال يزيد بن هارون اذا لم يكن اصحاب الحديث الابدال
فلا ادري من هم وقال ابن حجر المكي في فتاويه الحديثية قال يزيد بن
هارون الابدال هم اهل العلم اي النافع الذي هو علم الظاهر والباطن
لا علم الظاهر وحده وقال الامام احمد ان لم يكونوا هم اصحاب الحديث فمن
هم ومراده باصحاب الحديث من هو شامل لمن جمع بين علمي الظاهر والباطن
واخذ بالاحكام والحكم والمعارف كالائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد ونظرائهم فان هؤلاء اختيار الابدال والنجباء والاوتاد قال
فاحذر ان تسيء الظن باحد من مثل اولئك وان يستولي عليك الشيطان

ومن

ومن استولى عليه لم يهتد بنور المعرفة الى ان ائمة الفقهاء والمجتهدين
لم يبلغوا تلك المراتب وقد اتفقوا على الشافعي رحمه الله كما مر من الاوتاد
وفي رواية انه تقطب قبل موته وكذلك جاء عن بعض تابعيه كالامام
النووي وغيره رضي الله عنهم اجمعين انتهى وقال ابن عيسى في قوله تعالى
والشهداء والصالحين قال الصالحون اصحاب الحديث وقال الشافعي
اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونقل ابن ناصر الدين في الحاوي الساميع ان سفيان الثوري
قال الملائكة حراس السماء واصحاب الحديث حراس الارض ونقل فيه ايضا
عن يزيد بن زريع انه قال لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب
الاسانيد ونقل فيه عن كهمس الهلالي انه قال من لم يتحقق ان اهل الحديث
حفظة الدين فانه يعد في صفوف المساكين الذين لا يدينون الله تعالى
بدين يقول الله عز وجل لنبيه الله انزل احسن الحديث ويقول رسول
الله حدثني جبريل عن الله عز وجل ونقل فيه عن ابراهيم بن ادهم انه
قال ان الله عز وجل يدفع البلا عن هذه الامة بوجود اصحاب الحديث
ونقل فيه ايضا ان صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول من يعظم
اصحاب الحديث يعظم في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حقرهم
سقط من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اصحاب الحديث اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا محالة وقال الشافعي رضي الله عنه
رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوه لك بالقول فان

فان الامر يجلى وانت على طريق مستقيم وقال الشعبي هلكتم حين تركتم
الاثار واخذتم بغيرها ولله در بعضهم حيث قال
جزى الله اصحاب الحديث ملوبة ۞ وبوأهم في الخلد اعلى المنازل
فلولا اعتناهم بالحديث حفظه ۞ ونفيهم عنه صروف الاباطل
وانفاقهم اعمارهم في طلابه ۞ ويحثهم عنه بجد مواصل
لما كان يدري من غرائب متنها ۞ صحيح حديث من سقيم وباطل
ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا ۞ ولم يدر فرضا من عموم النوافل
وقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة ۞ وباعوا بخط اصل كل عاجل
وقال ابو بكر بن الانباري قد ذكر الخليل بن احمد في مجلسه
ما مات من كان له ذكر وراية ۞ قد مات قوم وهم في الناس احيا
وعاش قوم ولم تذكر مآثرهم ۞ فمات ذكرهم والقوم احيا
وقال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازي
عليك باصحاب الحديث فانهم ۞ على منهج للدين ما زال معلما
هم النور الا في الحديث واهله ۞ اذا ما دجى الليل البهيم واظلما
واعلى البرايا سوالي السن اعتزى ۞ واغوى البرايا من الى البدع انما
ومن ترك الاثار قد ضل سعيه ۞ وهل يترك الاثار من كان مسلما
وقال عبد الله بن احمد بن غالم
اهل الحديث اذا عدوا لهم شرف ۞ بنسبة من رسول الله متصل
حازوا من الشرف الاعلى مآثره ۞ وقد زكى لهم الاخلاص والعمل

ما

ما اثروا غير اثار النبي هدي ۞ ومن طريق الهدي يوما ما عدلوا
ولله در ابي طاهر احمد بن محمد السلفي حيث قال
ان علم الحديث علم رجال ۞ تركوا الابتداع للاتباع
فاذا الليل جنهم كتبوم ۞ واذا اصبحوا غزوا للسماع
فلهم في المعاد خير مقام ۞ شاركوا الانبيا في الاتباع
ولله در امامنا الشافعي رضي الله عنه
كل العلوم سوي القران مشغلة ۞ الا الحديث والفقه في الدين
كلاهما وجه رب الناس أهلهما ۞ يوم القيامة في صف النبيين
وما احسن قول ابي بكر القرطبي رحمه الله
نور الحديث مبين فاذن واقتبس ۞ واحل الركاب له نحو الرضى الكرس
واطلبه بالصين منه العلم ان رفعت ۞ اعلامه بربا ها يا ابن اندلس
فلا تضع في سوي تقييد شارده ۞ عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس
وصل سمعك عن بلوى اخي صبر ۞ شغل اللبيب باضرب من الهوس
ما ان سمعت بابي بكر ولا عمر ۞ ولا اتت عن ابي ذر ولا انس
الا هوي في خصوصات ملفقة ۞ ليست برطب اذا عدت ولا يبس
فلا يغرك من ارباب هذر ۞ اجدي لوجهك منها نغمة الجرس
اعرهم اذنا صما اذا نطقوا ۞ وكن اذا سالوا تعزي الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر ۞ يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور المقتبس خير المحترس نقي ۞ حمي المحترس نقي ملتبس

فاعكف ببابها على طلابها ٥ تحو العمى بها عن كل سالس ٥
ورد بقلبك عذبا من حياضها ٥ تغسل بها الهوى ما فيه من دنس ٥
واقف النبى واتباع النبى وكن ٥ من حزبهم ابدا تنوالى قبس ٥
والزم مجالسهم واحفظ محاسنهم ٥ واندب مدارسهم بكل بديع الدرس ٥
واسلك طريقهم واتبع فريقهم ٥ تكن رفيقهم فى حضرة القدس ٥
تلك السعادة ان تلم بساحتها ٥ تحط رحلك قد عوضت من تعس ٥

٥ ٥ ولبعضهم ٥ ٥ ٥

ان خفت يوم الحشر من هوله ٥ ورمت ان تحظى بكل المرام ٥
فعش على سنة خير الورى ٥ مقتفيا اهل الحديث الكرام ٥
هم الاولى لا ينجون من هوله ٥ حين يقادون لدار السلام ٥

٥ ٥ ولبعضهم ايضا ٥ ٥ ٥

عليك بالحديث فليس شئ ٥ يعادله على كل الجهات ٥
تصحح كل فان الدين نصح ٥ ولا اضفى نصايح واجبات ٥
وجدنا فى الرواية كل فقه ٥ واحكام ومن كل اللغات ٥
لذكر المعجزات جعلت ظلى ٥ وحفظ العلم خير العايدات ٥
ايمة النجوم وهل رشيد ٥ تكلم فى النجوم الزاهرات ٥

٥ ٥ ومما ينسب للحافظ السيوطى رحمه الله تعالى ٥

علم الحديث اجل الدين ٥ وبه على المرء فى الدارين ٥
كالماء حياة النفوس مطهر ٥ للقلب لا يعلوه شئ الزين ٥

فاعكف عليه رواية وكتابة ٥ واطلب معاليه ولو بالصين ٥
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى ٥ فى كل وقت قد مضى والحين ٥
خير البرية سيد الرسل الذى ٥ جلت محاسنه عن التدوين ٥
ذى المعجزات الباهرات وغيرها ٥ قد زاد عن الف الى الفين ٥
فالماسلان من اصبعيه تفجرا ٥ والبدر شق من اشارة بعضهين ٥
واتى ودين الله شتت شمله ٥ فهدى اليه وصار فى تحصين ٥
وله الاسامى والمناقب والعلى ٥ مما بدا اغنى عن التبيين ٥
محمود احمد حامد ومحمد ٥ وله مقام الحمد يوم الدين ٥
اكرم به من مصطفى فحديثه ٥ يشفى العليل وذكره يحيى ٥

٥ ٥ ٥ ولابى عبد الله الدبيثى ٥ ٥ ٥

اذا اختار كل الناس فى الدين مذهبا ٥ وصوبه رايا وحقق فعلا ٥
فانى ارى علم الحديث واهله ٥ احق اتباعا لمن اسلم سبلا ٥

٥ ٥ ٥ ولبعضهم ٥ ٥ ٥

اهل الحديث اهل النبى وان ٥ لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ٥
ولاض ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لم اسع فى طلب الحديث لسمعة ٥ ولاجتماع قديمه وحديثه ٥
لكن اذا فات المحب لقائه ٥ يهوى تعلل باستماع حديثه ٥

ونقل النووى رحمه الله فى كتابه الرخص فى الاكرام بالقيام لذوى الفضل والمزية من اهل الاسلام عن ابن عبد السلام الاديب لنفسه قوله

الا ان خير الناس بعد محمد ۞ واصحابه والتابعين باحسان ۞
اناس اراد الله اصيادينه ۞ بحفظ الذي يروى عن الاول الثاني ۞
اذا عالم عالي الحديث فشاعوا ۞ به جاء النامي من القوم والداني ۞
وساروا سير الشمس في جمع علمه ۞ فاوطانهم اضحت لهم غير اوطان ۞
ثم نقل النووي ايضا فيه عن ابي القاسم هبة الله نفسه قوله ۞
واظب على جمع الحديث وكتبه ۞ واجهد على تصحيحه في كتبه ۞
واسمعه من اربابه نقلا كما ۞ سمعوه من اشياخ تسعد به ۞
واعرف ثقات رواته بعينهم ۞ كما تميز صرفه من كذبه ۞
فهو المفسر للكتاب واغا ۞ نطق النبي لنا به عن ربه ۞
تفهم الاخبار تعرف حلها ۞ من حرمها مع فرضه مع ندبه ۞
وهو المبين للعباد بوحيه ۞ سنن النبي المصطفى مع صحبه ۞
وتتبع العالي الصحيح فانه ۞ قرب الى الرحمن تحظ بقربه ۞
وتجنب التصحيف فيه فربما ۞ ادى الى تحريفه بل قلبه ۞
واترك مقالة من لحاك جهله ۞ عن كتمه او بدعة في قلبه ۞
فكفى الحديث رفعة ان يرتضى ۞ ويعد من اهل الحديث وحزبه ۞
انتهى والحاصل ان الاحاديث والاثار والاشعار في مدح الحديث
ومدح اهله سائرة مسير الشمس في رابعة النهار وهي صادقة ان شا
الله تعالى على الامام البخاري واضرابه من الائمة الاخيار رضي الله تعالى
بالثنا عليه جعلنا الله تعالى من المقربين لديه وفي هذا القدر كفاية اذ

وصفه

وصفه بالتقدم في هذا العلم معلوم لكل من له دراية وقد مضى عن النووي
وغيره في الباب الثاني مزيد بيان لذلك فرضي الله عنه وعنا
وعن العلما العاملين ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركات عباده
الصالحين بجاه نبينا محمد سيد الاولين والاخرين والشفيع المقربين
والمذنبين ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الباب الرابع

في بيان نقصانيفه المفيدة وبيان اسم كتابه الجامع الصحيح وترجمه
على غيره من تاليف البشر العديدة وفي بيان شان حيد وعدد
احاديثه وفوايد اخر شريفة كالكلام على اسم احمد وعدد ابوابه
وغيره ذلك من ابحاث منيفة **اما تصانيفه** فقد اشتهرت
في جميع الاقطار وعم نفعها الاهل المعرفة والاستبصار وقال الحاكم
ابو احمد في حقها كما في المقدمة ولقد قلت اني لم ار تصنيف احد شبيه
تصنيفه في الحسن والصلاحية لفعلت انتهى **فمنها الادب**
المفرد وهو جليل لطيف وقفت عليه وهو في الحديث ويرويه عنه
احمد بن محمد بن الجليل بالجيم المفتوحة وبلامين بينهما مثناه تحتية
ساكنة البزار **ومنها** رفع اليدين في الصلاة **ومنها** القراءة
خلف الامام ويرويهما عنه محمود بن اسحق الخزاعي وهو اخر من حدث
عنه ببخارى **ومنها** بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه
الوراق **ومنها** التاريخ الكبير وقد صنفه كما مر عند قبر النبي

صلي الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقد وقفت علي جزء منه وهو
كتاب جامع في بابه قال الحافظ في المقدمة قال البخاري اخذ اسحق
بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفته فاد خله علي عبد الله
ابن طاهر الامير فقال يا ابا الامير الا اريك سحرا انتهى وقال فيها ايضا
قال الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة لو ان رجلا
كتب الحديث لما استغنى عن تاريخ محمد بن اسمعيل انتهى ويرويه
عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل الفسوي
بفتح الفاء والسين المهملة نسبة الي فسا مدينة بفارس وكذا غيرهما
ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد الخفاف
وزنجوية بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه
عبد الله بن محمد الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه
بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي كما مر الاشارة اليه ويرويه
عنه يوسف بن دجان وكذا الفربري ايضا ومنها كتاب الضعفا
ويرويه عنه ابو نصر محمد بن احمد الدولابي وابو جعفر مسيح ابن
سعيد وادم بن موسي الخوارزمي قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وهذه
التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع او الاجازة وقال فيها
ايضا ومنها ايضا الجامع الكبير ذكره الامام ابن طاهر ومنها
المسند الكبير والتفسير الكبير ذكرهما الفربري ومنها كتاب الاسامي
وكنى الدارقطني في المؤتلف والمختلف ومنها كتاب الهبة ذكره

وراقد

وراقد فقال عمل كتابا في الهبة فيه خمسمائة حديث وقال الحميدي في كتاب
وكيع في الهبة الا حديثان مسندان اوثلاثة وفي كتاب ابن المبارك
خمسة احاديث او نحوها ومنها كتاب اسامي الصحابة ذكره ابو القاسم
ابن منده وقال ابن يربويه نظر فيه ابن فارس عنه وقد نقل منه
ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة له وكذا ابن منده في كتابه المعرفة
ومنها كتاب الوحدان وهو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة
ونقل منه ابن منده ايضا في كتابه المعرفة ومنها كتاب المبسوط ذكره
الخليلي في كتابه الارشاد وان مطيب بن سليم رواه عنه ومنها العلل
ذكره ابو القاسم بن منده وقال ابن يربويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون
عن ابي محمد عبد الله بن الشرقي عنه ومنها كتاب الكنى ذكره ابو احمد
الحاكم ونقل منه ومنها كتاب الفوائد ذكره الترمذي في كتاب الشمائل
من جامعه ومنها كتاب الكنى ذكره بعضهم ومنها ما ذكره ابن
الملقن وتبعه العيني في شرحه وعبارة ابن الملقن في شرحه المسمي
بالتوضيح ومن الغريب ما في كتاب الجمع بالبسملة لابي سعد اسمعيل
ابن ابي القاسم البوشنجي عن البخاري انه صنف كتابا اورد فيه مائة
الف حديث صحيح انتهت ولعله الكنى او الجامع الكبير السابقان
فليتامل ومنها ما ذكر شيخنا عبد الغني النابلسي في كتابه الحديقة
الندية شرح الطريقة المحمدية انه وقف علي رسالة للبخاري يذكر
فيها قول الطعن انا من ان شاء الله ومن قال مثل ذلك من الصحابة

والتابعين ومن بعدهم ذلك فاعرفوه ومنها كتابه الجامع الصحيح الذي
فاق غيره في الترجيح وهو اعظم مصنفاته بل سائر المصنفات لا انتفعها
واصحها لدى ارباب التحقيقات سارت بذكره الركبان وتلقاها بالقبول
قبول الرجال في كل عصر واوان وهو حري بذلك فقد قال التاج السبكي
في طبقاته الكبرى قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ روينا عن وجيه
ثابتين عن البخاري انه قال اخرجت هذا الصحيح من نحو ستمائة الف
حديث وصنفته في ستة عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله
تعالى وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول ما ادخلت في الجامع الا ما
صح وتركت الصحيح لاجل الطول انتهى وقال ابن الملقن بعد ذكر
ما تقدم ومن رواية عنه حكاها الحازمي في شروط الائمة الخمسة
لم اخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحاح اكثر
وهي بمعنى ما تقدم انتهى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
وفي عيون وكراعنهم ممن ترجم اسماء اسمه فسماه مولفه الجامع المسند
الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه
وسئله في التوضيح لابن الملقن وزاد كذا سماه هو اول كتابه انتهى يعني
سماه البخاري نفسه بهذا الاسم اول الصحيح لكن في ظهر الصفحة الاولى
منه كما هو العادة لبعضهم ويحتمل في باطنها لكن قبل البسملة والا التكلم
عليه الشارحون فتامل ثم قال النووي وعنهم واما سبب تصنيفه
وكيفية تاليفه فروينا عن ابراهيم بن معقل النسفي قال لنا البخاري

قال ع

كنت

كنت عند اسحق بن راهويه فقال قال لنا بعض اصحابنا لو جمعتم كتابا
مختصرا في الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع ذلك في قلبي
واخذت في جمع هذا الكتاب انتهى وعبارة الحافظ في اوائل المقدمة وكرة
همة البخاري لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه امين وقوى عزمه
على ذلك ما سمعه من استاذه امير المومنين في الفقه والحديث اسحق
ابن راهويه كما روى ذلك ابراهيم بن معقل النسفي من قوله سمعت
البخاري يقول كنا عند اسحق بن راهويه فقال لو جمعتم مختصرا في الصحيح
الى اخرها مر قبله وقال القسطلاني وروى باسناد الثابت عن البخاري
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه وبيدي
مروحة اذب عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب
فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح انتهى واقول يمكن الجمع بتعدد
الاسباب المذكورة فافهم وقال ابن الملقن في التوضيح قال العزيزي
قال لي البخاري ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وقال عبد القدوس بن همام سمعت عدة من المشايخ
يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال ابو زيد المروزي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي الى متى تدرس الفقه ولا تدرس
كتابي قلت وما كتابك يا رسول قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وكم
قال لي في تاريخ نيسابور للحاكم عن ابي عمرو اسمعيل قال حدثنا ابو عبد الله

محمد بن عمي قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس
سنين معي كتبي اصنف واحج في كل سنة وارجع من مكة الي البصرة قال
وانا ارجو ان الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات قال ابو عمرو قال
ابو عبد الله فلقد بارك الله فيها وقال ابو الفضل محمد بن طاهر صنف صحيح
البخاري وقيل بمكة وقيل بالبصرة وكل هذا صحيح انتهى وقال ابن بجير
سمعت البخاري يقول صنفته في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا
بعد استخارة الله تعالى وصلية ركعتين ويتقن صحته قال ابو طاهر
والقول الاول عندي اصح وجمع النووي بين ذلك بانه كان يصنف فيه
بمكة والمدينة والبصرة وبخاري فانه مكث في تصنيفه ستة عشر سنة
انتهى وسئل في الكلام العيني تبعا لابن الملقن وجمع في المقدمة فقال
والجمع بين هذا اي قوله صنفته في المسجد الحرام وبين ما روي انه
كان يصنفه في البلاد ابتدا تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد
الحرام ثم كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله
اني اقمت في تاليفه ستة عشر سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة
وقد روي بن عدي عن جماعة من مشايخ ان البخاري جعل تراجم
جامعه بين قبر النبي ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا
ايضا ما مر لانه محمول انه كتبه اولا في المسودة ثم حوله منها الى المبيضة انتهى
واقول ويمكن الجمع ايضا بين هذا وبين كونه في المسجد الحرام ان مادتها
في التراجم وذلك في بعض الاحاديث فتامل وقال الذهبي في تاريخ الاسلام

جامعه

واما جامع البخاري الصحيح فهو اجل كتب الاسلام واعظمها بعد كتاب الله
تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا استاد الناس ومن ثلاثين سنة يفوت
بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل شخص لسماعه من الفربر لما ضاعت
رحلته انتهى وقال العارف ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال الجم غفير لقيت من
العارفين ممن لقي من السادة المقر لهم بالفضل والتمكين ان صحيح
البخاري ما قري في شدة الا فرجت ولا ركب به مركب فغرق وزاد بعضهم
ولا كان في بيت فاحترق ولا في منزل فسرق وهذا امر مجرب لما اشتمل عليه
عليه من صحيح الاخبار مع اخلاص مولفه وتقدم ان ابن حجر حكى في شرح
الاربعين ان البخاري رئي في صباه فراي في نومه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ينفث في عينيه او دعي له فابصر فمن ثم لم يقرا كتابه في
كرب الا فرج انتهى وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كتاب البخاري
الصحيح يستسقى بقراءته واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام انتهى
وما احسن قول بعضهم

صحيح البخاري داوم علي ... تحفظ واروم في المشاهد
فذاك المجرب دريا قعه ... لدفع سموم افاعي السدايد
وقلت في ذلك مشيرا الى قول العارف ابن ابي جمرة فقضا الله به
صحيح البخاري الامام مجرب ... لكشف بلا خص اوعم يعطب
وقد جرب الاخيار ذاك كما روى ... لدغتهم من للعارف ينسب
فلا زم لاقرا الصحيح وحرره ... لتحفظ كل المولي فانت المهذب

وفي وضعه في منزل او سفينة ۞ اما ان فحاذر ان تكون تكذبا ۞
۞ ۞ وقلت ايضا ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
صحيح البخاري الامام محقق ۞ لكشف بلا خص او عم بالناس ۞
وقد نقل الاخيار ذاك وجربوا ۞ له فاعتقد يحفظك مولاك من باس ۞
۞ ۞ ولابي عامر الاديب الجرجاني ۞ ۞
صحيح البخاري لو انصفوه ۞ لماحظ الايما الذهب ۞
هو الفرق بين الهدى والعمى ۞ هو السد بين الغي والعطب ۞
اسانيده مثل نجوم السما ۞ امام متون كمثل الشهب ۞
به قام ميزان دين النبي ۞ وبان به العجم بعد العرب ۞
حجاب من النار لاح كفيه ۞ مميز بين الرضى والغضب ۞
وستر رقيق الى المصطفى ۞ ونور مبين لكشف الريب ۞
فيا عالما اجمع العالمون ۞ على فضل رتبته في الرتب ۞
سبقت الائمة فيما جمعت ۞ وفزت على زعمهم بالقصب ۞
نفيت السقيم عن الناقلين ۞ ومن كان متهما بالكذب ۞
واثبت من عدلة الرواة ۞ وصحت روايته في الكتب ۞
وابرزت في حسن ترتيبه ۞ وتبويبه عجبا للعجب ۞
فاعطاك ربك ما تشتهيه ۞ واجزل حظك فيما يهب ۞
وحفك في عرصات الجنان ۞ بحور يدوم ولا ينقضب ۞
انتهى وقد وجد بخط المرحوم الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي السادة الحنفية

علت ح

48

الحنفية بدمشق الحمية ابيات في مدح صحيح البخاري ولا ادري انها من نظمه ام لا لكن قال لي حفيده المفتي الان حامد افندي انها من نظمه وهي جيدة فقال ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
جمع البخاري الحديث وحررهُ ۞ تحرير من مولاه فيه نضرهُ ۞
فصحيحه ما شك فيه مسلم ۞ من شك كدر الصحيح وكفرهُ ۞
هو عمدة الاحكام فيه لنا الشفا ۞ وبه الذنوب الموبقات تكفرهُ ۞
هو جامع علم الشريعة كلها ۞ وبه ينابيع الهدى متفجرهُ ۞
عنه خذوا وبه اقتدوا كي تهتدوا ۞ ان الهداية في الصحيح مقررهُ ۞
۞ ۞ ولله در البرهان العقيراطي حيث قال ۞ ۞
حدث وشنف بالحديث مسامعي ۞ فحديث من اهوى حلى مسامع ۞
لله ما احلى مكرره الذي ۞ يحلو ويعذب في مذاق السامع ۞
بسماع سلسلة الذي املته ۞ وبلغت كل مطالبي ومطامعي ۞
وطلعت في افق السعادة صاعدا ۞ في خير اوقات واسعد طالع ۞
ولقد حديث لغاية القصد الذي ۞ صحت ادلته بغير مدافع ۞
وسمعت مضمار الحديث معرضا ۞ مما تضمنه كتاب الجامع ۞
وهو الذي يتلى اذا خطب عري ۞ فتراه للمحذور اعظم دافع ۞
كم من يد بيضا حواها طرسه ۞ تومي الى طرق العلا باصابع ۞
واذا بدا بالليل اسود نقشه ۞ يجلو علينا كل بدر ساطع ۞
ملك القلوب بصدق ناقع ۞ عما رواه مالك عن نافع ۞

في سادة ما ان سمعتم مثلهم ۝ من مسمع عالي السماع وسامع
وقراة القاري له الفاظه ۝ تقريرها يزري بسجع السماجع
وما احسن قول الامام تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى ما هذا لله
بقصيدة عينية موضوعة هي حرية بان تكون على الرؤس بل العيون
مرفوعة وهي ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
علا عن المدح حتى ما يزان به ۝ كانما المدح من مقدار يضع
فهو الكتاب الذي تتلو الكتاب هدى ۝ هدى لسيادة طود لهن يتصدع
الجامع المانع الدين القويم وما ۝ الشريعة ان تفتا لها البدع
قامي المراتب دانى الفضل تحسبه ۝ كالشمس بدا وسناها حين ترتفع
ذلت رقاب جماهير الانام له ۝ فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
لا تسمعن حرب الحاسدين له ۝ فان ذلك موضوع ومنقطع
وقل لمن راام تحكيما اصطبارك لا ۝ تعجل فان الذي تبغيه يتسع
وهبك تاتي بما يحكى شكايتك ۝ اليس يحكى محيي الجامع البيع
انتهى وللامام الشيخ اثير الدين ابي حيان فيه وفي جامعه قصيدة
رائية احسن من اللالي في نحور الحسان وهذا مطلعها ۝
اطالب اخبار الرسول لك النبي ۝ لقد سرت في الدنيا وقد فزت بالاجر
تشنف اسماعا بعقد جواهر ۝ تود الغواني لو تقلد بالنحر
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة ۝ فحلت بها صدرا وحلت بها قدرا
هل الدين الا ما ورثته اكابر ۝ لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا

رادوا احاديث الرسول مصونة ۝ عن الزيف والتصحيف فاعجب بالكرا
وان البخاري الامام لجامع ۝ بجامعه منها المواقيت والدرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع ۝ اضاء به شمسا ونار به بدرا
وبحر علوم يلفظ الدر لاحصى ۝ فانفس بها درا واعظم به بحرا
تصانيف نور ونور لناظر ۝ فقد اشرقت زهرا وقد ينعت زهرا
بحاسنة المختار ينظم شتها ۝ يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا ۝ فجاز لها بحرا وجاب لها برا
فطورا عراقيا وطورا يمانيا ۝ وطورا حجازيا وطورا الى مصرا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه ۝ فوافى كتابا قد غدا الاية الكبرا
كتاب لدين شرع احمد شرعة ۝ مطهرة تعلو السماكين والنرا
وقلت في مدحه في اواخر قصيدة دالية مدحت بها خير البرية
حين حججت عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة والف ۝
وعلى الذين لهذه قد دونوا ۝ كابا الجعفي وارث احمد
فهو الذي جمع الصحيح محررا ۝ ما فيه ضعف بل صحيح المسند
وهو الكتاب لديه اعناق الورى ۝ خضعت وذل له انوف الحسد
فالله يرحمنا به ۝ يكون مجمعنا بدار الخلد
جنات عدن لا انقضاء لشانها ۝ ولاجل ما فيها يهود الواحد
ولبعضهم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
ان البخاري صحيح لست انكره ۝ قد لاح في وجنات عندي مكرمه

فيه دروحي انشراح لا ازال مدي ٭ عمري اردده درسا واذكره

٭ ٭ ولبعض اخر ٭ ٭ ٭

ايها القلب ان اصابك كسر ٭ فلك الجبر في صحيح البخاري

لي به نشوة تزيد علي مسا ٭ ينشني شارب لشرب العقار ٭

٭ ٭ ولاخر ٭ ٭ ٭

صحيح البخاري كتاب الرسول ٭ فلازمه تظفر بنيل المرام

وكرر علي القلب الفاظه ٭ فلفظ الحبيب صنيا الظلام

ولله در الامام ابي الحسن علي بن عبد الله بن عمر الشفيع بشين

معجمة فقاف فكسورة مشددة فتحتيه فعين مهملة حيث قال

ختم الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي رضي الله عنه وارضاه

فسقى البخاري جود طوع سحاب ٭ ما غابت الشعرى وما طلع السهى

الحافظ الثقة الامام المرتضى ٭ من سار في طلب الحديث وما وهى

طلب الحديث بكل قطر شاسع ٭ وروى عن الجم الغفير اولي النهى

ورواه خلق عنه وانتفعوا به ٭ وبفضله اعترف البرية كلها

يكفيك جامع الصحيح جواهر ٭ قد غاصها فاجهد وغص ان رمتها

وروي احاديثا معنعنة وهت ٭ تحلو لذايقها اذا كررتها

٭ ٭ وللامام ابي الفتوح العجلي ٭ ٭ ٭

صحيح البخاري ياذا الادب ٭ قوي المتون علي الرتب

قوي النظام بهيج الروا ٭ خطير يروح كنقد الذهب

فتبيانه

50

فتبيانه موضح المعضلات ٭ والفاظه نخبة للنخب

مفيد المعاني شريف المعالي ٭ رشيق انيق كثير الشعب

سما عزه فوق نجم السما ٭ فكل جميل به يجتلب

سناه منير كضوء الضحي ٭ ومتن مزيح لشوب الريب

كان البخاري في جمعه ٭ تلقى من المصطفى الكتب

فلله خاطره اذ وعي ٭ وساق فوايده وانتخب

جزاه الاله بما يرتضى ٭ وبلغه عاليات القرب

٭ ٭ ولبعضهم ٭ ٭ ٭

وفي بخاري عند كل محدث ٭ هو في الحديث جهينة الاخبار

لكتابه الفضل الكبير لانه ٭ اسفاره في الصبح كالاسفار

كم ازهرت بحديثه اوراقه ٭ مثل الرياض لصاحب الانكار

الفاته مثل الفصوص اذا بدت ٭ من فوقها الحمزات كالاطيار

بجوامع التي اجتمعت به ٭ متفرقات الزهر والازهار

الكلم

تنبيه نقل الحافظ السخاوي ان المحدث الكمال بن علي الهمداني

قال قرانا البخاري في نوبة بحمص ستة عشر يوما لدفع البلاء فقال

لي ابن دقيق العيد قد انقضى الشغل من بعد العصر فقلت له اعن يقين

فقال وهل يقال هذا من غير يقين قال السخاوي قلت ووقع من الربيع

مثله لما حصرت زبيد واحاط بها العدو وكادوا ياخذها فحمل بهم الكرب

الشديد والغم المزيد فقروا الصحيح اجزاوه مما كانت صيحة ذلك اليوم

لما تغرق في هذا من غير سبب محسوس ولا مدد من شيء مانوس ووقع في
هذا الزمان بالبصرة ان عسكر الشاه حاصرها فقرئ البخاري باشارة
بعض الشيوخ فارسل الله تعالى عليهم مطرا وسيلا واباد هم عن اخرهم
ولخذ اهل البصرة جميع اموالهم وعددهم ووقع للشيخ محمد المنيني انه ركب
البحر مع جماعة فانكسرت السفينة بهم قال فخرجنا الى الساحل وكان معي
صحيح البخاري في مجلدين اشتد اسفي عليه ودعوت فما لبثت ان قدمها
الريح فتناولتها وفتحتها فلم ينطمس فيها حرف ومن عظيم ما اتحف
هذا الكتاب انه قرئ جميعه على سيد الاحباب في ضريحه الكريم وذلك
ان الملك الاشرف السلطان قايتباي لما حج وزار الحضرة الشريفة
سال الخدام عن العجب مما راوه فاخبروه ان رجلا كان ياتي كل يوم القبر
الشريف فينفتح له باب المحل المنيف فيغيب زمانا ثم يخرج فلما كان في
يوم جاء كعادته فسمعنا جلبة واصواتا خشينا منها على القبر الشريف
فاخذنا العصي وقعدنا بحذا القبر مستعدين لذلك الرجل اذ خرج
علينا فامسكناه فسألناه عن شانه فاخبرانه كان كل يوم يقرا صحيح
البخاري على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا فاهذه الاصوات اليوم قال
اصوات الصحابة الله تعالى الكرام حضروا ختم البخاري للتبرك به صلى
الله عليه وسلم وذكروا انه شاهد غير واحد من الاولياء الكرام حضور
صلى الله عليه وسلم لختم هذا الكتاب فمن ذلك ما ذكره غير واحد عن مولانا
بهجة المحافل الامام المحدث الفقيه الولي الصالح يحيى العامري انه لما

ختم

انتهى ح

الى ح

ختم البخاري وقام وصافحه من حضر من اولياء الله الاعلام كان جملتهم
المصطفى صلى الله عليه وسلم فصافحه في جملتهم فانطبع اثر تلك الاصابع
الكرام في ظهر كف هذا العالم الامام فكان نورا مضيئا مشرقا في الضياء والظلام
وكان الشيخ يستره بالمنديل ولا يكشفه ذلك المحل الا عند الوضوء فيبدوا
سناء ذلك النور الجليل وقد اخبر بعض الصالحين انه الى النبي صلى
الله عليه وسلم في عام سبع وثلاثين والف ليلة السابع والعشرين من
رجب على ناقته عند الحجون سائرا الى مكة المكرمة فقبل يده الكريمة
وقال يا سيدي يا رسول الله الناس قصدوا صحيحك الفخيمة للزيارة
فلما فاجيت فقال لختم صحيح البخاري او لختم ابن علان شك الراوي
ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين
فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء عالية ما بين السماء والارض فسال
عنه فقيل له هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخاري اجرى الله علينا
ببركته مواعيد كرمه الجاري وما تقدم بعض ما قيل فيه وهو حري بذلك
كيف وهو كتاب سيأتي ببيانه اجل الكتب الصحيحة نقلا ورواية وفهما ودراية
واكثرها تعليلا وتصحيحا وضبطا وتنقيحا واحتياطا وتحريرا
واستنباطا وتقريرا ومن ثم اعتنى بشرحه وبيان
محجته وبالتكلم عليه وبيان منزلته العلماء الاعلام
من كل لغة عجمي المعجمي هام وهم كثيرون وقد
ذكر الامام القسطلاني منهم جملة صالحة فلنذكرهم مع زيادة

في ر 51

واضحة ومنهم الامام ابو سليمان حمد بفتح الحا المهملة وسكون
الميم وبالدال المهملة ابن محمد بن ابراهيم الخطابي الشافعي وهو شرح
صغير كتب على مواضع متفرقة ولعله اول شارح من الشارحين
الذين تذكرهم فان بينه وبين البخاري الذين كما ذكره هو في اول
خطبة شرحه وقد وقفت عليه وقال الكرماني في حقه فيه نكت متفرقات
ولطائف على سبيل الطرفات وليس لها لفظ الشرح موضوع له ومنهم
الامام محمد بن اسحعيل التيمي بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة وقد
اعتنى بشرحه ما لم يذكر الخطابي مع التنبيه على اوهامه ولم اقف
عليه ومنهم الامام ابو جعفر احمد بن سعيد الراودي ومنهم الامام
عبد الواحد بن التين بمثناة فوقية مشددة مكسورة فتحتية
ساكنة فنون ويعرف ايضا بالسفاقسي وكثيرا ما ينقل عن الداودي
ومنهم الامام ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة بضم الصاد المهملة
وهو من اختصر البخاري ومنهم ابو عبد الله محمد بن خلف
ابن المرابط اختصر شرح شيخه المهلب وزاد عليه فوايد وهو
ممن ينقل عنه ابن رشيد ومنهم ابو الحسن علي بن خلف المالكي
المغربي المعروف بابن بطال لكنه في الاغلب يتكلم على الفقهيات
لا سيما مذهب الامام مالك من غير تعرض لشرح الكتاب غالبا كذا
قاله الكرماني وقد وقفت على جزء منه اوله القصر في الصلاة ومنهم
ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون وبدال مهملة بعد الالف واسمه

سراج

سراج بكسر السين المهملة وبجيم اخره ومنهم ابو حفص عمر بن الحسن
الغرزني الاشبيلي ومنهم ابو القاسم احمد بن محمد بن عمرو بن فرد البتي
وهذا غير التيمي السابق قريبا ذكرهم القسطلاني وقال في شرح هذا
انه واسع جدا ومنهم الزين بن المنير بتشديد التحتية المكسورة
قال القسطلاني في شرحه في عشر مجلدات وقال الجلال السيوطي في
حسن المحاضرة هو زين الدين علي قاضي الاسكندرية له شرح عظيم
على البخاري وهو ناصر الدين احمد بن محمد الاسكندراني صاحب
التفسير انتهى ومنهم ناصر الدين اخو الزين المذكور له التراجم
سماه المتواري وله ايضا حواشي على ابن بطال ومنهم ابو الاصبغ
عيسى بن سهل الاسدي ومنهم قطب الدين الحنفي الحلبي ومنهم
مغلطاي الزكي وسماه التلويح قال الكرماني انه بكتب تتميم لكمال
اشبه وكانه خلاية عن شرح مقاصد الكتاب والناظر على امان
ومنهم الجلال التباني فقد اختصر شرح مغلطاي ومنهم العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني الشافعي
شرحه شرحا مفيدا جامعا لفرايد الفوايد سماه الكواكب الدراري
لكنه قال في الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر فيه اوهام في النقل لانه لم
يأخذه الا من الصحف انتهى ومنهم ولده يحيى تقي الدين قال القسطلاني
استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليهما شرح
الزركشي وغيرهم من الكتب وما سبق له من حواشي الدماطيني وفتح الباري

52

آخره

والبدر العشتابي وسماه مجمع البحرين وجوهر الحبرين قال وقد رايته
في ثماني اجزاء كبار بخط مسودة انتهى ومنهم شمس الدين البرماوي
سماه اللامع الصبيح ولم يبيض لانه مات مولعا وقد اختصره من
الكرماني وغيره ومن اصوله مقدمة فتح الباري قال القسطلاني وقد
طالعته كاصله وهما من اشرح المتداولة لاسيما الكرماني فتح الباري
وعمدة القاري للعيني وارشاد الساري للقسطلاني فهو اكثر شروحه
استعمالا ومنهم العلامة سراج الدين ابن الملقن وسماه التوضيح
وقد رايت منه اجزاء طالعتها وهو كثير الفوائد لاسيما في تحرير المذاهب
وقد اختصره هو في جزء لطيف ومنهم الحافظ زين الدين بن رجب
فقد وقفت على ثلاثة اجزاء من شرحه اولها الرابع من الشرح وهو
شرح واسع بكثر فيه من نقل الاحاديث المناسبة للباب ومن
نقل المذاهب للمجتهدين لكن وصل فيه الى الجنائز كما قال في ترجمته
ابن ناصر الدين في كتابه الرد الوافر ومنهم برهان الدين الحلبي
وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح قال القسطلاني وهو بخطه في مجلدين
بخط غير في اربعة وفيه فوائد حسنة وقد التقط منه الحافظ ابن
حجر حين كان بحلب ما ظن انه ليس عنده لانه لم يكن معه من فتح الباري
الا كراريس يسيرة انتهى وقد ملكت الجلد الرابع وهو ضخم وعليه بعض
كتابة بخط الحافظ ابن حجر ومنهم ابو الفتح محمد زين الدين المراغي
قال القسطلاني اختصره من فتح الباري قال وقد رايته بمكة وكتبت

منه انتهى ومنهم البدر الزركشي قد تعليقه عليه متداول له
سماها وقد طالعته ونقلت منه وللحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل
قاله القسطلاني في ورد شرح اخر مطول عزيز الوجود لم اقف عليه وقال
القسطلاني في رايت منه قطعة بخط مولفه ومنهم البدر الدماميني
سماه مصابيح الجامع على ما قاله القسطلاني لكن الذي رايته تسميته
بالمصابيح شرح الجامع الصحيح فتدبر وهو في الحقيقة التنقيح للزركشي
لكنه قد زيد عليه اشياء نحوية او فقهية وقد يعترضه وقد يعقل من
شرح ابن المنير ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي سماه التوشيح
على الجامع الصحيح وهو قريب من التنقيح للزركشي وقد وقفت عليه
سابقا ولم يقف عليه القسطلاني كما قاله هو ومنهم الامام النووي
يحيى ابو زكريا لكنه على قطعة من اوله الى اخر كتاب الايمان
وقد وقفت عليها في مجلدة ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير لكنه
على قطعة من اوله كما قال القسطلاني ومنهم الامام سراج الدين
البلقيني قال القسطلاني رايت منه مجلدة ومنهم العلامة ابو
البقا جلال الدين البلقيني ابن الذي قبله وسمى كتابه الامام فهم لما
في البخاري من الابهام وقد وقفت عليه في مجلد وسط ومنهم ابو الفضل
النويري خطيب مكة المشرفة قال القسطلاني بلغني انه شرح
مواضع من البخاري ومنهم محمد بن احمد بن مرزوق شارح بردة
البوصيري قال القسطلاني في سماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح في

ومنهم ٣٣ العارف عبد الله بن ابي جمرة فانه قد اختصر صحيح البخاري احاديث
وشرحها وسماه بهجة النفوس وقد وقفت عليه كاملا في جزء كبير ونقلت
منه ومنهم ٣٤ البرهان النعماني قال القسطلاني وصل فيه الى اثنا
الصلاة ولم يف بما التزمه ومنهم ٣٥ شيخ الاسلام زكريا فانه شرح
من اوله الى اول التفسير في مجلدين لكنه يذكر بعض الحديث
وقد وقفت عليه ونقلت منه في شرحي وسماه في ظهر اول الشرح
منحة الباري وفي بعض النسخ تحفة القاري شرح صحيح البخاري
ومنهم ٣٦ محمد شمس الدين الكوراني شيخ السلطان محمد فاتح ده
القسطنطينية وقد وقفت عليه سابقا في مجلد ضخم بالقطع الكامل
يعترض فيه كثيرا على الكرماني وهو من تلامذة الحافظ ابن حجر كما صرح
هو بذلك في شرحه وسماه الكوثر الجاري الى رياض صحيح البخاري
ومنهم ٣٧ ابو البقاء الحامدي وهو من المعاصرين للقسطلاني
ومنهم ٣٨ الشيخ جلال الدين البكري من شيوخ القسطلاني
قال واظنه لم يكمل ومنهم ٣٩ الشيخ محمد شمس الدين الدلجي قال
القسطلاني كتب عليه قطعة لطيفة ومنهم ٤٠ الشيخ عبد الرحيم
ابن عبد الرحمن العباسي الشافعي قال القسطلاني رتبه على ترتيب
عجيب واسلوب غريب على منوال مصنف ابن الاثير وجرده من
الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا
يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب

الخمسة جاعلا اثر كل كتاب جامع منه بابا بالشرح غريبه وامتعا
الكلمات الغريبة على هامش الكتاب موازيا لشرحها ليكون
اسرع في الكشف وقرض عليه البرهان بن ابي شريف والزين عبد
البر بن الشحنة والرضى الغزي انتهى ومنهم ٤١ ابن عبد البر الحافظ
الشهير فانه سأله المهلب بن ابي صفرة عن اشياء في البخاري فاجاب
عنها وهي كم سماها الاجوبة على المسائل المستغربة ومنهم ٤٢ ابو محمد
الله ابن رشيد [illegible] وصغير اكتب على تراجمه سماه ترجمان
التراجم ومنهم ٤٣ الفقيه ابو عبد الله محمد بن منصور السجلماسي المغراوي
فانه كتب على مائة ترجمة سماه اعراض البخاري المبهمة في الجمع بين
الحديث والترجمة ومنهم ٤٤ الشيخ ابو محمد بن حزم فانه له عدة اجوبة
عليه ومنهم ٤٥ ركن الدين فانه شرحا عليه لكنه لم يكمل ومنهم ٤٦ العلاء
جمال الدين بن مالك وسماه التوضيح لشواهد الصحيح هذا
ما ذكره القسطلاني ممن كتب على البخاري سوى الحافظ ابن حجر
والعيني وصاحب القاموس فان القسطلاني وان ذكرهم لكنا اخرنا الكلام
عليهم وعلى القسطلاني للطول ومن لم يذكره ٤٧ الشيخ ابو عبد الله بن ابي
الخصال الكاتب المشهور فانه حواشي على البخاري كما ذكره الحافظ ابن حجر
في الفتح في كتاب الوصايا في باب ان يترك ورثته اغنيا خير من ان
يتكففوا الناس ومنهم ٤٨ السغيري بفتح السين المهملة
وكسر الغاء فانه شرحا ليت منه الجزء الاول ومنهم ٤٩ الشيخ ابو بكر

54

ابن العربي المالكي فان له شرحا على البخاري كما ذكره صاحب نتيج
الباري رحمه الله تعالى ومنهم القاضي بدر الدين ابن جماعة كما ذكره
الحافظ ابن حجر في المقدمة فانه كما فيها تكلم على اربع مائة ترجمة لخصها
من كلام ناصر الدين بن المنير وزاد عليه اشياء ومنهم البازلي باللام
بعد الزاي محمد بن داود الكردي ثم الحموي فانه كتب على رجال البخاري سماه
غاية المرام في رجال البخاري الحبر سيد الانام وهو بجلدان ضخمان وقفت
على الثاني منهما ومنهم ابو الوليد سليمان الباجي بموحدة وجيم المغربي
وسماه التعديل والتجريح لرجال البخاري ذكره الكرماني وكذا ابن
حجر في المقدمة رحمهم الله تعالى ومنهم الشيخ العارف ابو العباس سيدي
احمد زروق شارح حكم ابن عطاء الله فان له حاشية عليه كما قال
بعضهم ومنهم الكفيري محمد بن احمد الشافعي نسبة الى الكفير مصغرا قرية
ببلاد عجلون وقد ملكته في جزء وسط بخط مولفه قال في خطبته انتقيته
من كتاب مقاصد التنقيح في شرح الجامع الصحيح تاليف الكازروني سعيد
ابن سعود ثم رايت صاحبنا الشيخ محمد بن عمر الكفيري ذكر في تبيته ان
المذكور جرد له على ما نقله اظن عن ابن قاضي شهبة وان ابن قاضي شهبة
ذكر ان الكفيري جمع شرحا على البخاري لخصه من شرح الكرماني وابن
الملقن في ست مجلدات انتهى ولعله شرحين فاعرفه ومنهم
الامام ابو المحامل سعيد بن سعود بن محمد بن سعود الكازروني
سماه مقاصد التنقيح كما قاله الكفيري ولم اقف عليه ومنهم ابن كمال باشا

له

له تعليقة لطيفة من اول الصحيح الى اخر كتاب الايمان رايتها
مسودة بخطه يعترض فيها كثيرا على الكرماني والنووي ومنهم ابو الحسن
علي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن ابي بكر المالكي الطرابلسي فانه شرح
البخاري شرحين سمي احدهما معونة القاري شرح صحيح البخاري
وسمى الاخر صيانة القاري عن الخطا في صحيح البخاري ذكره الشيخ محمد
الفيشي المالكي في شرح العزية وذكر انه ممن اطلع على الحاوي الصغير
وان له نقضا بنفيس كثيرة ومنهم الحافظ محمد بن طاهر المقدسي فانه له عليه
جزء سماه جواب المتعنت ذكره الحافظ ابن حجر في المقدمة وكذا له كتاب
في اسماء رجال الصحيحين ومنهم العلامة حسين الكوهي فان له شرحا
على البخاري كما ذكره شيخ شيوخنا محمد الزرقاني في شرح المواهب ومنهم
شيخنا المرحوم الشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي ولم اقف عليه غير اني
سالت مولفه عنه في منزله بمكة المشرفة حين حججت سنة ثلاث وثلاثين
ومائة والف فقال انه لم يكمل وسماه الفوز الساري بشرح صحيح البخاري
وقال شيخنا محمد عقيلة هو ابسط من القسطلاني في وجوه فتح الباري
وصل فيه الى نحو الثلث ومنهم الوزير بن هبيرة عون الدين ابو المظفر يحيى
ابن محمد بن هبيرة الشيباني ومنهم الحافظ زين الدين ابو الفرج عبد
الرحمن ابن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي ومنهم ابو عبد الملك مروان بن علي التوزري ومنهم
العارف بالله محمد بن يوسف السنوسي فان له حاشية عليه ومنهم شيخنا
المرحوم ابو الحسن السندي ثم المدني وقد راى شرحه سفرين كبيرين وذكر

حين اخذ في عمله الحديث اجازة عنه وذلك في المدينة المنورة قرب باب
الرحمة ولا يحضرني الان اسم الشرح ومنهم المرحوم عبد الباقي والد شيخنا
ابي المواهب الحنبلي فانه كتب على حصة منه صالحة على ما بلغني من
ولده وقال المجموعة شرح على البخاري لم يكمله انتهى ومنهم المرحوم
السيد ابراهيم الخطيب بابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق الشام
وقد وصل فيه الى اثناء كتاب الصلاة وقد رايت المسودة بخطه في اول
خطبة اول كل كتاب او باب ومنهم مولف هذه الرسالة الفقير اسمعيل
غفر الله له ذنبه الحقير والجليل فاني قد شرعت في كتابة شرح عليه ممزوج
سميته الفيض الجاري بشرح صحيح الامام البخاري وبينا سب ان
يسمى المهنل الجاري بشرح صحيح البخاري وقد وصلت فيه بحمد الله تعالى
الى كتاب ما جاء في التطوع مثنى مثنى وجملة ذلك سبعون كراسة في المسودة
نسال الله الكمال والنفع به امين وقد ابتدات فيه من سنة احدى واربعين
ومايتين والف مع قراءة صحيح البخاري في المرة الثانية عقب صلاة كل يوم في
رجب وشعبان ورمضان في الجامع الاموي تحت القبة ومنهم القسطلاني
وصاحب القاموس والعيني والحافظ ابن حجر وسنذكرهم على هذا
الترتيب فاما القسطلاني فهو الشهاب احمد بن محمد بن ابي بكر
المصري الشافعي فرغ منه سنة حادي عشر من جا سماه ارشاد الساري في شرح صحيح
البخاري جمعه من الشراح فاحسن فيه الصنيع والاصطلاح وهو في سبع
مجلدات كبار مشهور لدى الخاص والعام لعل ذلك لاخلاصه من توفه

الصلح ج

المولى

المولى العلامة وذكر الزرقاني في اخر شرح المواهب ان القسطلاني
اختصر شرح البخاري المسمى بارشاد الساري وسماه السعاة مختصر
الارشاد لكنه لم يتم ما نقله وقال القسطلاني في خطبة شرحه المذكور
المشهور وقد اعتنى الحافظ شرف الدين ابو الحسن علي بن محمد شرف الشام
تقي المذهب محمد بن ابي الحسن احمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي بضبط
روايات الجامع الصحيح فقابل اصله على اصل مسموع على الحافظ ابي ذر
الهروي وعلى اصل مسموع على الاصيلي وعلى اصل مسموع على ابي
الوقت فلذا عول الناس عليه في روايات الجامع المذكور وكانت المقابلة
بقراءة ابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بحضرة سيبويه
زمانه الامام محمد جمال الدين بن مالك النحوي بدمشق الشام سنة ست
وثلاثين وستماية مع حضور اصل سماع الحافظ ابي محمد المغدسي وقف
السميساطي وكان ابن مالك عند المقابلة اذا نزاي له لفظ انه مخالف
في الظاهر للعربية يقول لليونيني هل الرواية كذلك فان اجاب بانها كذلك
اغرا ابن مالك في توجيهها على وفق القواعد العربية ولذا وضع عليه
كتابا سماه التوضيح لشواهد الصحيح قال ولقد وقفت على فروع مقابلة
على هذا الاصل قرات عن اجلها الفرع المنسوب للمحدث شمس الدين
محمد بن احمد المزي الغزولي قال وقد جعل اليونيني علامات لمن ذكر
فعلامة ابي ذر الهروي هكذا ه والاصيلي ص وابن عساكر الدمشقي
س وابي الوقت ط ولمشايخ ابي ذر الثلاثة ث للحموي ح والمستملي

ستر والكشميهني ثم قال القسطلاني فما كان منه ذلك بالحمرة فهو ثابت
في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغني المقدسي على الحافظ ابي عبد الله الصوري
وله علامات اخر يعرفها عط ق ج صح قال القسطلاني لم اجد ما يدل
عليها ولعل الجيم للجرجاني والعين لابن السمعاني والقاف لابي الوقت
اي والباقي لمن تقدم اذا كان منفردا فاما المجتمع فلعل عط لابن
السمعاني وابي الوقت وصح للاصيلي وابن السمعاني قلت بل ثم قال
فان اجتمع ابن حمويه والكشميهني فرقمها صه هكذا والمستملي
والحموي فرقمها حسن وان اتفق الاربعة الذين رووا عنهم فرقمهم
ه ص ش ط وما سقط عند الاربعة زاد معهما لا وما سقط عند البعض
اسقط رقمه من غير لا واثبت رقم الباقيين
وما صح عندهم وخالف مشايخ ابي ذر رقم عليها لا وفوقها صح
وان وافق اصل مشايخه وضعه فوقه انتهى ملخصا مع زيادة
واليونيني اخذ عند جماعة منهم الحافظ الذهبي والبرزالي واما
مؤلف القاموس فهو مجد الدين محمد بن يعقوب اللغوي
الفيروزابادي الشافعي شرح سماه فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري
في شرح صحيح البخاري ذكر انه كمل ربع العبادات منه في
عشرين مجلدا وقدر تمامه في اربعين سفرا قال التقي الفاسي
وقد ملاه بغرايب المنقول لا سيما الاشهر باليمن من مقالة ابن
العزي وغلبة ذلك على الممالك اليمانية وما يدخل في شرحه من

شرح تحفة

فتوحات الكبير حتى كان سببا لشيوع شرحه عند الطاعنين فيه
انتهى وقال الحافظ ابن حجر اذ راى القطعة التي حملت في حياة
مولفه قد اكلها الارضة بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وقال
السيوطي في ترجمته في بغية الوعاة في طبقات النحاة بعد ان ذكر ان
سمى شرحه على البخاري بما تقدم انفا قال قلت وقد اخذ ابن حجر منه
اسمه وسمى به شرح البخاري تالبفه انتهى وبهذا يظهر ان ما يقع في بعض
نسخ القسطلاني من ان اسم تاليف صاحب القاموس منح الباري
الى اخره بميم فنون فحام مهملة - من تحريف الناسخ فتامل واما
الامام العيني فهو محمود بن احمد قال السيوطي في بغية الوعاة وقد بعضا
ونسبها واشتغل بالفنون وبرع ثم دخل القاهرة مع العلاء البرماوي
واستوطنها وسمى شرحه للبخاري عمدة القاري بشرح صحيح البخاري
وهو عندي اربعة اسفار كبار جدا وقال القسطلاني في عشرة اجزاء وازيد
وهو مخطوط في احدى وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة
كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر شهر
رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في اخر الثلث الاول
من ليلة السبت خامس شهر جمادي الاولى سنة اربع واربعين وثمانمائة
قال واستمد فيه من فتح الباري كان فيما قيل يستعيره من البرهان بن خضر
باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوله بما تعقب الحافظ ابن حجر في الفتح
حذف من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان

والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد
من الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك وقد حكى بعض الفضلا
انه ذكر للحافظ ابن حجر بن حجر بديهة هذا شئ نقلته من شرح دركي الدين
وكنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه
قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاستر سال في هذا المهيع ولذا
لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشئ من ذلك انتهى واستمد العيني
ايضا كثيرا من الكرماني وابن الملقن ولا محذور في ذلك اذا لم ينسب
عبارتها اليه فراجعه **واما الحافظ** فهو الشهاب احمد بن
حجر العسقلاني في شرحه صحيحا فلا يبلغ سنة اجزا كبارا
سماه فتح الباري بشرح صحيح البخاري قال القسطلاني وشهرته
وانفراده بما اشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية
والفرائد الفقهية تغني عن وصفه لاسيما وقد امتاز كما نبه عليه
شيخنا يعني السخاوي بجمع طرق الحديث التي يتبين من بعضها
ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرحها في كل موضع مما يتعلق بقصد البخاري يذكره فيه ويحيل بباقي
شرحه على المكان المشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله يقول
او دلوني تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه فان لم يكن المحال به مذكورا
او ذكر في مكان غير المحال عليه ليقع اصلاحه فلم يتفق له ذلك فاعلمه
وكذا ربما يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب وغيره من الاحتمالات

او

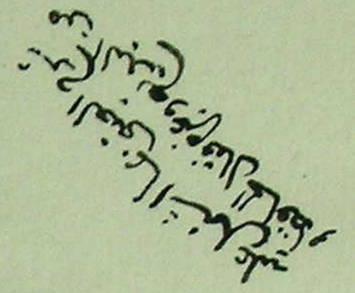

الاقوال في موضع ثم يرجح في موضع اخر غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه
بل هذا امر لا ينفك عنه كثير من الائمة المعتمدين وكان ابتداء تاليفه في
اوايل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب
بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة للعشرين
ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة
العلامة ابن خضر فصار لا يكمل منه شئ الا وقد قوبل وصرح الى ان
انتهى في اول يوم من رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
سوى ما الحق فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المولف بيسير
ولما تم عمل مصنفه وليمة بالكان المسمى بالتاج والسبع وجوه
في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
وقرئ المجلس الاخير هناك بحضرة الائمة كالعيني والمناوي والونائي
والسعد الديري وكان المصروف على الوليمة المذكورة نحو خمسمائة
دينار وكملت مقدمته وهي في مجلد ضخم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
انتهى كلام القسطلاني وللحافظ ابن حجر عليه كتابات اخر منها مقدمة
فتح الباري وهي عندي في جزء كبير وقفت في كلام القسطلاني
وغيره على تعليق التعليق بغين معجمة في اللفظ الاول وبهملة في الثاني
وهو مجلد ذكر فيه تعاليق احاديث الجامع المرفوعة واثاره الموقوفة
والمتابعات ومن وصلها باسانيده الى المعلق عنه وهو كتاب عظيم
في بابه لم يسبق اليه وقرض له عليه صاحب القاموس كما وجد بخطه

على نسخة بخط مولفه والحصد في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد ذاكرا
من خرجه موصولا وقال المناوي في خطبة شرح النخبة في ترجمة الحافظ
ومن تصانيفه فتح الباري بشرح صحيح البخاري واخر يسمى هدي الساري
وهو اكبر منه واختصره وايضا وتغليق التعليق ومختصره ويسمى بالتزويق
ومختصر المختصر ويسمى التوفيق وتغريب الغريب في غريب البخاري
انتهى ومنها كتاب له في احوال رجال البخاري زيادة على ما في تهذيب
الكمال وسماه الاعلام فيمن ذكر في البخاري من الاعلام ومنها
ايضا انتقاض الاعتراض وهو كتاب يبلغ نحو عشرين كراسة
يجيب فيه عما اعترض به العيني عليه في شرحه وقفت عليه لكنه لم
يجب عن كثير منها قيل ولعله كان يبيض لها ليجيب عنها فلم يتيسر له
وقد اجبت عن اكثرها في شرحي للمسمى بالفيض الجاري
فانظره فيه وله ايضا الاستنصار على الطاعن في المختار قال
القسطلاني وهو صورة فتياعما وقع له في شرح خطبة البخاري
للعلامة العيني انتهى ولم اقف عليه لكن قال الحافظ في خطبة
الانتقاض وفي سنة اثنتين وعشرين اي وثمانمائة احضر
الي طالب علم كراسة بخط محتسب القاهرة الذي تولى بعد ذلك
قضاء الحنفية في الدولة الاشرفية فرايت فيها بعض الجهل الذي
اوضح وجوه معالم الدين وافتح وجوه الشك بكشف النقاب عن
وجه اليقين بالعلماء المستنبطين الراسخين الي اخر خطبة

شرح

شرح العيني ثم قال في الانتقاض ذكر مقدمة لطيفة انتزعها
من القسطلاني للامام اليونيني لكنه وقع له تصحيف كثير من الاسماء
والمسميات والتحريف لبعض الكلمات قال وتتبعت ما وقع له من
ذلك فزاد على مائتين غلطة فاوردت ذلك في جزء سميته الاستنصار
على الطاعن في المختار فكتب على العصر بتصويب ما تعقبت فمن جملة
ما انكر عليه قوله وافتح فان الرباعي انما استعمل في الازم الا في عرق ذكر
بما ذكر في خطبة الانتقاض وفي ذلك الكتاب واقول بشان
العلماء ان يرد بعضهم على بعض بحسب ما يظهر له كما قال بعض
ائمة المعتبرين ما منا الا من رد ورد عليه الا صاحب هذا
القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم شكر الله صنيع الجميع بحاه نبينا
محمد الشفيع وجعلنا الله واياهم من الاخوان متقابلين على سرر
الاراءك متكئين ومع كثرة الشارحين لصحيح البخاري والخادمين
فقد قالوا انه كالبحر الذي لم تسبرها الرجال وكالمنور من ربيات الجبال والجمال
وهو اول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد كما ياتي قريبا واما اول
من دون مطلقا ابو بكر بن محمد بن حزم بامر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لخوف اندراسه كما في الموطا وذلك لانتظام اكثر الصحابة رضي الله عنهم
وتفرقت اتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق
فكتب عمر بن عبد العزيز على اندراس الحديث فامر بكتابته صونا له عن الضياع
فكتب الي ابي بكر المذكور انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه فاني خفت دروس

العلم وذهاب العلماء وفي رواية ابي نعيم الاصبهاني في حديثه ان عمر بن عبد
العزيز كتب الي الافاق انظروا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه
وعلقه البخاري في صحيحه في كتاب العلم بهذا اللفظ وزاد ولا تقبل الا حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان
العلم لا يهلك حتى يكون سرا انتهى قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
فيستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي انتهى وقال ايضا في المقدمة
اعلم ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في اعصار الصحابة وكبار اتباعهم
مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال
قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك
بالقرآن العظيم وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان
اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في اواخر عصر التابعين
تدوين الآثار وترتيب الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار
وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ونحوهم فاراد ولاة الامر
جمع ذلك فامر الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون
كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى الحفاظ الطبقة الثالثة فصنف
الامام مالك بن انس الموطا بالمدينة وتوخى فيه القوي من حديث اهل
الحجاز ومن صح باقوال الصحابة وفتاوي التابعين ومن بعدهم
وصنف عبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان
الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير

من

قف على ان تدوين الآثار
حدث في اواخر عصر التابعين

60

من اهل عصرهم فنبغ في كل بلد منهم الى ان راي بعض الائمة منهم ان يفرد
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على راس المائتين فصنف
ابو عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسندا وصنف مسدد بن مسرهد
البصري مسندا وصنف اسد بن موسى الاموي مسندا وصنف نعيم بن
حماد الخزاعي نزيل مصر مسندا ثم تلاهم كثير من الائمة فرتب على سنخ
له فمنهم من رتب على المسانيد كاحمد بن حنبل واسحق بن راهوية
وعثمان بن ابي شيبة وابي احمد بن منيع وابي بكر البزار وغيرهم ومنهم
من رتب على الابواب والمسانيد معا كابي بكر بن ابي شيبة انتهى
الى ومنهم من رتب على العلل بان في كل متن طرقه واختلاف الرواة
فيه وغيرهم بحيث يظهر ارسال المتصل ووقف المرفوع وغير ذلك ومنهم
من رتب على الابواب الفقهية وغيرها فوقعت انواعا وجمع كل نوع
انبانا ونفيا في باب بحيث ميز ما يتعلق بالصلاة مثلا عما يتعلق
بالصوم والزكاة وهكذا واهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح
فقط كالشيخين ومنهم من لم يتقيد بذلك كما في امهات السنن
السنة ومنهم من اقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب
كالمنذري ومنهم من اقتصر على الحديث وحذف سنده كالبغوي
في مصابيحه واللؤلؤي في مشكاته من المتقدمين وكالجلال السيوطي
وغيره من المتاخرين تنبيه لينظر التوفيق بين ما في فتح الباري
وبين ما في المقدمة له لاختلاف فيهما في اول من دون الحديث ولعل

سنة

الكتب كتاب البخاري واجمعت الامة على التساي على صحة هذين
الكتابين ووجوب العمل باحاديثهما انتهى واتفقوا على ان صحيح
البخاري مقدم على صحيح مسلم في الوضع والتاليف وقد نظم ذلك
الحافظ عبد الرحيم العراقي في الفيته بقوله
" اول من صنف في الصحيح " محمد وخص بالترجيح "
" ومسلم بعده وبعض الغرب " ابى على فضلوا ذا الوثب "
" وقد اشرت الى ذلك بقولي "
لقد صنف الاعلام كتبا كثيرة ، مفضلة بالبحث عن هدى احمد
واوجزها عند الانام جميعهم ، سوى البعض باهذا صحيح محمد
" وقلت ايضا مع زيادة "
الأول جمع في الصحيح المجرد ، صحيح البخاري الامام محمد
ويتلوه في الرجحان والوضع ، على المذهب الاقوى محقق سيادة
فقولي على المذهب الاقوى اي الارجح ناظر الى قولي ويتلوه في
الرجحان لاني قولي والوضع لان تاخير صحيح مسلم في الوضع والتاليف
عن صحيح البخاري بالاتفاق ولذلك قلت محقق وسرد والاولى
ان يقال على المذهب الاقوى في الأول سرده بالنقل في الاولى
" وبعضهم "
اصح كتاب بعد تنزيل ربنا ، صحيح البخاري الذي جمع الاشيا
عليك به حفظا ودراسة ، حياتك في الاخرى وما شيت في الدنيا

في المقدمة

وقد مر للامام الحافظ ابي بكر الاسماعيلي في كتاب المدخل ترجيح صحيح

فقد من قال في المقدمة فلما راى البخاري رحمه الله هذه التصانيف
اي تصانيف من تقدمه ورواها وانتشر رواها واستغلى محياها
وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين
والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثة سمين فحرك همته
لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه امين وقوى عزمه على
ذلك ما سمعه من استاذه امير المومنين في الحديث والفقه اسحق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وذكر سنده الى البخاري فقال
كنا عند اسحق بن راهويه فقال لو جمعتم كتابا مختصر الصحيح مسنده
النبي صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع
الجامع الصحيح بابسط فالبخاري اول من صنف في الصحيح المجرد
قال النووي رحمه الله تعالى واما محله فقال العلماء هو اول
كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد واتفقوا على انه اصح الكتب
المصنفة صحيحا البخاري ومسلم لتلقي الامة لهما بالقبول واما
اختلفوا في الاصح منهما واتفق الجمهور على ان صحيح البخاري اصحهما
صحيحا واكثرهما فوايد وترجيحا وقال الحافظ ابو علي النيسابوري
وبعض علماء المغرب صحيح مسلم اصح وفي رواية عنه انه قال ما تحت
اديم السما اصح من كتاب مسلم وانكر العلماء ذلك عليهم والصواب من
صحيح البخاري على صحيح مسلم وذكر دلايله وقال النسائي اجود هذه

الكتب

سوي اثني عشر موضعا انتهى ثم قال في المقدمة ايضا وقد استدل
بعض الائمة اطلاق اصحية كتاب البخاري على كتاب مالك مع اشتراكهما
في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري والتثبت وكون البخاري
اكثر حديثا لا يلزم منه افضلية الصحة والجواب عن ذلك انه محمول
على اصل اشتراط الصحة فمالك لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا
فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع
كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة فلا يخرج ما هذا سبيله
الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ولا شك
ان المنقطع وان كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل اقوى
اذا اشترك كل من راويهما في العدالة والحفظ فبان بذلك
شرف كتاب البخاري وعلم ان الشافعي انما اطلق على الموطا
افضلية الصحة بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه كجامع
سفيان الثوري ومصنف حماد بن سلمة وغير ذلك وهو تفصيل
مسلم لا نزاع فيه انتهى ما في المقدمة فاعرفه وقال الحافظ السيوطي
في شرح تقريب النووي لم يدع البخاري في تصنيف الصحيح
الامام مسلم بن الحجاج تلميذ قال العراقي وقد اعترض هذا يقول
ابي الفضل احمد بن سلمة كنت مع مسلم بن الحجاج في تاليف هذا
الكتاب مسند خمس ومائتين وهذا التصحيف انما هو سنة خمسين بزيادة
الياء والنون لان في مسند خمس ومائتين كان عدد مسنده بل لم يكن

وقال شيخ الاسلام ذكريا وغيره واما قول الشافعي رضي الله عنه ما على عنه
وجه الارض بعد كتاب الله تعالى اصح من كتاب مالك فذاك
قبل وجود هما انتهى وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نقلا عن ابن
الصلاح في علوم الحديث واما ما رويناه عن الشافعي رضي الله
انه قال ما اعلم في الارض كتابا اكثر صوابا من كتاب مالك قال وفهم
من رواه بغير هذا اللفظ بمعنى بلفظ اصح من الموطا فانما قال ذلك
قبل وجود كتاب البخاري ومسلم ثم ان كتاب البخاري اصح الكتابين
صحيحا واكثرهما فوائد ورجحا واما ما رويناه عن ابي علي الحافظ
النيسابوري استاذ الحاكم ابي عبد الله الحافظ من انه قال ما تحت
اديم السما كتاب اصح من كتاب مسلم ابن الحجاج فهذا وقول من فضل
من شيوخ المغرب كتاب مسلم على البخاري ان كان المراد به ان كتاب
مسلم يترجح بانه لم يجد غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته
الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري من
تراجم ابوابه من الاشيا التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح
فهذا لا باس به وليس يلزم منه ان كتاب مسلم ارجح فيما يرجع الى نفس
الصحيح على كتاب البخاري وان كان المراد به ان كتاب مسلم اصح صحيحا
فهذا مردود على قايله انتهى كلام ابن الصلاح المنقول في المقدمة
وقال السيوطي في شرح مسلم ومما امتاز به كتاب مسلم على كتاب البخاري
انه لم يكثر من التعليق اذ ليس فيه سوى تعليقا سوي موضعين وسابقات

سوي

البخاري صنف اه ذاك لاني مولده سنة اربع وتسعين ومائة
انتهى فالحاصل ان صحيح البخاري اصح على الصحيح وان تاليفه ووضعه
قبل تاليف مسلم اتفاقا وتوقف بعضهم فلم يرجح واحدا منهما وقال
ابن الملقن رايت بعض المتاخرين قال ان الكتابين سوا
فهذا قول ثالث وحكاه الطوفي في شرح الاربعين ومال اليه
القرطبي انتهى وهذا غير القول بالتوقف فهو ثالث بالنسبة للقولين
المشهورين والا فهو قول رابع فاعلم وانصف الحافظ عبد
الرحمن بن الديبع فعضل كل واحد منهما من جهة فقال
تنازع قوم في البخاري ومسلم ايهما اقدم
فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم
انتهى فجملة الاقوال في ذلك خمسة وقال النووي في شرح مسلم
اتفق العلما على ان اصح الكتب بعد القران العزيز الصحيحان
وعلى تلقيهما بالقبول وعلى ان البخاري اصحهما صحيحا واكثرهما
فوايد ومعارف ظاهرة ومتقنة وصح ان مسلما كان ممن
يستفيد من البخاري ويعترف بانه ليس له نظير في علم الحديث
قال وما ذكرناه من ترجيح البخاري هو المذهب المختار الذي
قال به الجماهير واهل الاتقان والحذق والغوص على اسرار
الحديث وقال ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السما كتاب
اصح من كتاب مسلم ووافقه
بعض شيوخ المغرب والصحيح الاول الى اخر ما اطال به وقال

السيوطي

63

السيوطي في شرح التقريب المسمى بتدريب الراوي شرح تقريب
النواوي كلام الحافظ ابي سعيد العلائي يشعر بان ابا علي لم
يقف على صحيح البخاري قال وهذا عندي بعيد فقد صح عن بلديه
وشيخه ابي بكر بن خزيمة انه قال ما في هذه الكتب كلها اجود من
كتاب محمد بن اسمعيل والذي يظهر من كلام ابي علي انه قدم صحيح
مسلم لمعنى احتف به من الشرايط المطلوبة في الصحة وهو ان مسلما
صنف كتابه في بلده بحضور اصوله في حياة كثير من مشايخه
فكان يتحرز في الالفاظ ويتحرى في السياق بخلاف البخاري فربما
كتب الحديث من حفظه ولم يميز الفاظ رواته ولهذا اعترض له
الشك وقد صح عنه انه قال ربما حدثت سمعته بالبصرة فكتبته
بالشام ولم يتصد مسلم لما تصدى له البخاري من استنباط الاحكام
وتقطيع الاحاديث ولم يخرج الموقوفات وما نقل عن بعض شيوخ
المغاربة فلا يحفظ عن احد منهم تقييد الافضلية بالاصحية بل اطلقها
فحكى عياض عن ابي مروان الطبني بضم المهملة وسكون الموحدة ثم نون
انه قال كان بعض شيوخ يفضل صحيح مسلم على صحيح البخاري
قال واظنه ابن حزم لانه قال في فهرسته ليس فيبعد الخطيبة الا
الحديث وقال مسلمة بن قاسم القرطبي لم يضع احد مثل صحيح مسلم
في حسن الوضع وجودة الترتيب لا في الصحة ولهذا قال النووي
اختص مسلم بجمع الحديث وطرقه في مكان بخلاف البخاري فانه

العلائي

قطعه واورد كثيرا منها في غير مظنته قال الحافظ ابن حجر ولهذا ترى
كثيرا من المغاربة يعتمد على مسلم يعني كعبد الحق في احكامه وجمهور يعتمد
على كتاب مسلم في نقل المتون وسياقها دون البخاري لان وجودها عند
مسلم تامة وتقطيع البخاري لها واذا امتاز مسلم بهذا فللبخاري
في مقابله من الفضل ما ضمنه التراجم التي حيرت الافكار وما ذكره ابن
ابي جمرة عن بعض السادات انه قال ما قرئ في شئ الا فرجت ولا ركب بعيني
مركب فغرق ولا كان في موضع فسرق او حرق كما مر واقول ما ذكره السيوطي في
ضبط الطيبي من انه يكون المهملة لعله تخفيف من ضمها فانه قال في لب
الباب له الطيبي بضمتين ونون ساكنة الى طيبة بلدة بالمغرب انتهى فتامل
هذا وما قاله السيوطي في شرح التقريب ملخص مما في المقدمة للحافظ
ابن حجر وقال فيها ايضا ووجدت تفسير هذا التفضيل اي الذي حكاه
عياض من قال فقرات في فهرست ابي محمد القاسم ابن القاسم التجيبي قال حكى
ابو محمد بن حزم بفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري لانه ليس فيه بعد
خطبته الا الحديث المرد انتهى قال وعندي ان ابن حزم هذا هو شيخ
ابي مروان الطبني الذي ابهمه عياض ويجوز ان يكون غيره ومحمل
تفضيلها واحد قال ومن ذلك قول مسلمة بن قاسم القرطبي وهو من اقران
الدارقطني لما ذكر في تاريخه صحيح مسلم قال لم يضع احد مثله فهذا محمول
على حسن الوضع وجودة الترتيب وكون احاديثه تامة في محلها وتقطيع
البخاري لها في محال قال واذا تقرر ذلك فليقابل بهذا التفضيل بحمد اخر

وهو

وهو قول العارف ابن ابي جمرة السابق وكان البخاري يجانب الدعوى
وقد دعا لقاريه وكذلك الجهبذ العظمى الموجبة لتقديمه وهي ما
ضمنه ابوابه من التراجم التي حيرت الافكار واد هشت العقول
والابصار قال وانما بلغت هذه الرتبة وفازت بهذه الحظوة بسبب
عظيم اوجب عظمها وهو ما رواه ابو احمد بن علي عن عبد القدوس
ابن همام قال سمعت عدة من مشايخ يقولون حول البخاري تراجم
جامعه يعني بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلي لكل ترجمة ركعتين انتهى ما في المقدمة واقول هذا امر لا يرجع
الى اصحية الحديث وقوة سنده بل لامر خارجي كما يفهم من كلامه
فليتامل ومن ادلة على ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم
اشتراطه في المعنعن مع المعاصرة اللقي بالفعل لانه لو لم يكن
لفي حزما القوي احتمال الارسال واكتفى مسلم بامكان اللقي ورد
قول البخاري فقال في خطبة صحيحه انه قول مخترع لم يسبق اليه
ولا مساعد عليه وانه كما يحتمل الارسال عدم امكان اللقي يحتمله
عدم ثبوته فلا وجه لاشتراط الثبوت ورد بما تقدم انفا انه عند
امكان اللقي يقوى احتمال الارسال بخلافه عند اللقي بالفعل فانه يضعف
جدا ويغلب ح على الظن الاتصال والباب مبني على غلبة الظن وليس
هذا موجودا فيما اذا امكن اللقي ولم يثبت بالفعل فلا يحمل عليه لانه
ح يصير كالمجهول والمجهول روايته مردودة لا للقطع بكذبه او ضعفه

بل الشك في حاله ورد النووي وغيره على مسلم ايضا بان ما رده هو المختار
الصحيح الذي عليه ائمة هذا الفن منهم علي بن المديني والبخاري وغيرهما
واقول في ذكر البخاري وقفة لانه الذي معه النزاع فتامل واما ما
زاده جماعة من المتاخرين من اشتراطه ايضا ان يكون ادركه ادراكا
بينا وما زاده ابو المظفر السمعاني من اشتراط طول الصحبة بينهما
وما زاده ابو عمرو الداني من اشتراط ان يكون معروفا بالرواية عنه
فليس بمعتبر جميع ذلك على الصحيح بل الشرط عند البخاري اللقا بالفعل
لمن روى عنه ولو مرة واحدة قال النووي واما ما نقل عن ابي علي
النيسابوري انه قال ما تحت اديم السما اصح من كتاب مسلم فلا يصرح
بكون اصح من صحيح البخاري لانه انما نفى وجود كتاب اصح من كتاب
مسلم في الصحة مع ما زاد بتلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة وكذلك ما نقل
عن بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك فيما يرجع
الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يصرح احد بان
ذلك راجع الى الامر الصحيح ولو صرحوا به لرد عليهم شاهد الوجود اذ الصفات
التي تدور عليها الصحة كالاتصال وعدم الشذوذ والاعلال وجودها
في كتاب البخاري اتم منها في كتاب مسلم واشد وشرطها فيها اقوى واسد قال
اما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه دونه ان يكون الراوي
قد ثبت لقاء من روى عنه ولو مرة واحدة واكتفى مسلم باطلاق المعاصرة
والزم البخاري بانه يحتاج ان لا يقبل المعنعن اصلا وما الزمه

به

ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في روايته
احتمال ان لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه ان يكون مرسلا والمدلسة
مفروضة في غير واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فان الرجال
الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الذين تكلم فيهم من رجال
البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه
الذين اخذ عنهم وعاش من احاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف
مسلم فان من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيه من تقدم عصره من
التابعين ومن بعدهم ولا ريب ان المحدث اعرف بحديث شيوخه
ممن تقدم عنهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال
فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم
وقد اجيب عما انتقد عليهما بانه لا يقدح في الشيخين كونهما خرجا
لمن طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لاي راو مقتض لعدالته
وصحة ضبطه وعدم غفلته فالاحاديث التي انتقدت عليهما لا تقدح
في اصل موضوع الصحيح فان جميعها وارد من جهة اخرى وقد عرف الاجماع
واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما فدل على انه
لا ريب في تقدمهما على ايمة عصرهما ومن بعدهم في معرفة الصحيح والعليل
فلا يقدح طعن غيرهما فيما رويا في كتابيهما لاسيما وقد انضاف الى
ذلك اطباق الامة على تسميتهما بالصحيحين وهذا في الاصول اما
في المتابعات والشواهد والمعاليق فتتفاوت درجاتها من اخرجا

65

اكثر

تقدم

لدى الضبط وعزم مع حصول اسم الصدق لهم وقد روي الترمذي كما
تقدم عن البخاري انه قال لما ادخلت في الصحيح حديثا لا بعد ان استخرت
الله تعالى وتيقنت صحته وقال ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي لما الف
البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى
ابن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة لكنه في اربعة
احاديث قال العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة انتهى
واقول لم اقف على تعيينها فلتراجع وقال مكي بن عبدان كان مسلم يقول
عرضت كتابي على ابي زرعة الرازي فكلما اشار علي ان له علة تركته
وكل ما قال انه صحيح وليس به علة خرجته وروى مكي ايضا انه
قال سمعت مسلما يقول لو ان اهل الحديث يكتبون مائتي سنة
الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني صحيحه وروى الخطيب البغدادي
باسناده عن مسلم انه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة
الف حديث مسموعة نقله النووي في شرح مسلم فاذا وجدنا مطعونا
فيه فذلك الطعن مقابل بتعديل هذين الامامين او احدهما ولا يقبل
الجرح مفسرا بقادح فيه او في ضبطه مطلقا او في ضبط لخبر معين لان
الاسباب المحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها
ما لا يقدح وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه
في الصحيح هذا اجاز القنطرة يعني لا يلتفت لما قيل فيه فاذا علمت
هذا ظهر لك انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة لكنها

غير

غير مؤثرة وكلام من انتقدهما يكون معارضا للتصحيح ولا ريب في
تقديمهما على غيرهما وح فيندفع الاعتراض عليهما وقال الحافظ ابن حجر في
المقدمة اقتضى كلام ابن الصلاح ان العلماء متفقون على القول بافضلية
البخاري في الصحة على كتاب مسلم الا ما حكاه عن ابي علي النيسابوري
من قوله المتقدم وعن بعض شيوخ المغاربة ان كتاب مسلم افضل من
كتاب البخاري من غير تعرض للصحة فنقول روينا بالسند الصحيح
عن ابي عبد الرحمن النسائي وهو شيخ ابي علي النيسابوري انه قال
ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب محمد بن اسمعيل والنسائي
لا يعني بالجودة الا جودة الاسانيد كما هو المتبادر الى الفهم من
اصطلاح اهل الحديث ومثل هذا من مثل النسائي غاية في الوصف
مع شدة تحريه وتوقيه وتثبته في نقد الرجال وتقدمه في ذلك
على اهل عصره حتى قدمه قوم من الحفاظ في معرفة ذلك على مسلم بن الحجاج
وقدمه الدارقطني في ذلك وغيره على امام الائمة ابي بكر بن خزيمة
صاحب الصحيح وقال الاسمعيلي في المدخل له اما بعد فاني نظرت في
الكتاب الجامع الذي الفه ابو عبد الله البخاري فرايته جامعا
كما سمي لكثير من السنن الصحيحة عن الاصل متصل من المحاسن المستنبطة التي لا يكمل لمتأملها الا من جمع الى معرفة الحديث وتعليله
والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها
كلها وتبحرا فيها وكان رحمه الله الوحيد الذي قصر زمانه على ذلك

فبوع وبلغ الغاية فحاز السبق وجمع الى ذلك حسن النية والقصد
للخير فنفعه الله وانتفع به قال وقد تحاعوم في التصنيف جماعة
منهم الحسن بن علي الحلواني لكنه اقتصر على اليسير ومنهم ابو داود
السجستاني وكان في عصر ابي عبد الله البخاري فسلك في ما سماه
سننا ذكر ما روي في الشيء وان كان في السند ضعيف اذا لم يجد
في الباب غيره ومنهم مسلم بن الحجاج وكان يقاربه في العرفة ولم ار له
وكان يأخذ عنه او عن كتبه الا انه لم يضايق نفسه مضايقة
ابي عبد الله وروى عن جماعة كثيرة لم يتعرض ابو عبد الله للرواية
عنهم وكل قصد الخير غير ان احدا منهم لم يبلغ من التشديد مبلغ
ابي عبد الله ولا قسيب الى استنباط المعاني واستخراج لطائف
فقه الحديث وتراجم ابواب الدالة على ما له وصلة بالحديث
المروي فيه قسيبه ولله الفضل يختص به من يشاء وقال
الحاكم ابو احمد النيسابوري وهو عصري ابي علي النيسابوري ومقدم
عليه في معرفة الرجال فيما حكاه ابو يعلى الخليلي الحافظ في الارشاد
ما ملخصه رحم الله محمد بن اسمعيل فانه الوحيد الاصول يعني اصول
الاحكام من الاحاديث وبين للناس وكل من عمل بعلم فانما
اخذ من كتابه كمسلم بن الحجاج وقال الدارقطني لما ذكر عنده
الصحيحان لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء وقال مرة اخرى
واي شيء صنع مسلم انما اخذ كتاب البخاري فعمل عليه مستخرجا

وزاد

وزاد فيه زيادات وهذا الذي حكيناه عن الدارقطني جزم به ابو
العباس القرطبي في اول كتابه المفهم في شرح صحيح مسلم والكلام في نقل
كلام الائمة في تفضيل كثير ويكفي من اتفاقهم على ان كان اعلم بهذا
الفن من مسلم وان مسلما كان يشهد له بالتقدم في ذلك والامامة
فيه والتفرد بمعرفة ذلك في عصر صفو هجور من اصله شيخه محمد بن يحيى
الذهلي في قصة مشهورة تقدمت فهذا من حيث الجملة واما
من حيث التفصيل فقد قررنا ان مدار الحديث الصحيح على اتصال
واتقان الرجال وعدم العلل وعند التامل يظهر ان كتاب البخاري
اتقن رجالا واشد اتصالا وبيان ذلك من اوجه احدها ان
الذين انفرد البخاري بالاحتجاج بهم دون مسلم اربعماية وبضع
وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا والذين
انفرد مسلم بالاحتجاج بهم دون البخاري ستماية وستة وعشرون
رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم ماية وستون رجلا ولا شك ان
التخريج عمن لم يتكلم فيه اصلا اولى من التخريج عمن تكلم فيه وان لم يكن
ذلك الكلام قادحا ثانيها ان الذين انفرد بهم البخاري ممن
تكلم فيه لم يكثر من تخريج احاديثهم وليس لواحد منهم نسخة كثيرة اخرجها
كلها او اكثرها الا ترجمة عكرمة عن ابن عباس بخلاف مسلم فانه اخرج
اكثر لكن الشيخ كابي الزبير عن جابر وسهيل عن ابيه والعلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه وحماد بن سلمة عن ثابت وغير ذلك ثالثها

ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذين
لقيهم وجالسهم وعرف احوالهم واطلع على احاديثهم وميز جيدها من
سقيمها بخلاف مسلم فان اكثر من انفرد بتخريج حديثه ممن
تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا شك
ان المحدث اعرف بحديث شيوخه ممن تقدم عنهم رابعها ان البخاري
يخرج من احاديث اهل الطبقة الثانية انتقى ومسلم يخرجها اصولا
كما تقدم ذلك من تقرير الحافظ ابي بكر الحازمي فهذه اربعة اوجه
تتعلق باتقان الرواة وبقي ما يتعلق بالاتصال وهو الوجه الخامس
وذلك ان مسلما كان مذهبه على ما صرح به في مقدمة صحيحه وبالغ
في الرد على من خالفه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذا تعاصر
المعنعن ومن عنعن عنه وان لم يثبت اجتماعهما الا ان كان المعنعن
مدلسا والبخاري لا يحمل ذلك على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما
ولو مرة وقد اظهر البخاري هذا المذهب في تاريخه وجرى عليه في
صحيحه واكثر منه حتى انه ربما اخرج الحديث الذي لا تعلق له
بالباب جملة لامكان سماع راو من شيخه لكونه قد اخرج له
قبل ذلك شيئا معنعنا وهذا ما ترجح به كتابه لانا وان سلمنا
ما ذكره مسلم من الحكم بالاتصال فلا يخفى ان شرط البخاري اوضح
في الاتصال والله اعلم واما ما يتعلق بعدم العلة وهو الوجه
السادس فان الاحاديث التي انتقدت عليهما بلغت ما تتى

حديث

حديث وعشرة احاديث في فصل مفرد اختص البخاري منها باقل
من ثمانين وباقي ذلك يختص بمسلم ولا سكان ما قل كما انتقاد
فيه ارجح مما كثر انتهى ما في المقدمة تنبيه تقدم ان شرط
البخاري في الحديث المعنعن مع المعاصرة اللقي بالفعل وتقدم رد
ما شرطه ابو المظفر السمعاني وغيره وادعى الحاكم ابو عبد الله من شرط
البخاري ومسلم ان لا يذكرا الا ما رواه صحابي مشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم له راويان ثقتان فاكثر وهكذا الى اخر السند ورده
الحافظ ابن طاهر بان الشيخين لم يشترطا هذا الشرط ولا نقل
عن واحد منهما انه قال ذلك والحاكم شرطهما هذا الشرط على ما ظنه ولعمري
ان شرطا حسنا لو كان موجودا في كتابيهما بل وجدنا هذه القاعدة التي
ذكرها منتقضة في الكتابين جميعا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة
قال ابو الفضل بن طاهر شرط البخاري ان يخرج الحديث المتفق على ثقة
نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات عليه بشرط
ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فصاعدا
فحسن وان لم يكن له الا راو واحد صح الطريق اليه كفى قال وبما ادعاه
الحاكم ابو عبد الله ان شرط البخاري ومسلم ان يكون للصحابي راويان
فصاعدا ثم يكون للتابعي المشهور راويان ثقتان الى اخر السند
فمنتقض عليه بانهما اخرجا احاديث جماعة من الصحابة ليس لهم الا
راو واحد انتهى ثم قال فيها والشرط الذي ذكره الحاكم وان كان

منتقضا في حق بعض الصحابة الذين اخرج لهم فانه معتبر في حق من
بعدهم فليس في الكتاب حديث اصلا من رواية من ليس له الا راو واحد
قط وقال الحافظ ابو بكر الحازمي هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يعن النظر
في خبايا الصحيح ولو استقرا الكتاب حق استقرايه لوجد جملة من الكتاب
ناقضة دعواه ثم قال ان شرط الصحيح ان يكون اسناده متصلا وان يكون
راويه سالما من البدعة غير مدلس ولا مختلط متصفا بصفات العدالة
ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد قال ومذهب
من يخرج الصحيح ان يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه العدول فبعضهم
حديثه صحيح ثابت وبعضهم حديثه مدخول قال وهذا باب يزل فيه غوامض
وطريقة ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل ومراتب
مدار كهم فلتوضح ذلك بمثال وهو ان تعلم ان اصحاب الزهري مثلا على
طبقات وكل طبقة منها منزلة على التي يليها فمن كان
في الطبقة الاولى منهى الغاية في الصحة وهو مقصد البخاري والطبقة
الثانية شاركت الاولى في التثبت الا ان الاولى جمعت بين الحفظ
والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله
في السفر ويلازمه في الحضر والطبقة الثانية لم تلازم الزهري الا
مدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا في الاتقان دون الاولى وهم
شرط مسلم مثل الطبقة الاولى كيونس بن يزيد وعقيل بن خالد
الايليين ومالك بن انس وسفيان بن عيينة وشعيب بن ابي حمزة

والثانية بالاوزاعي والليث بن سعد وعبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وابن ابي ذيب قال والطبقة الثالثة نحو جعفر بن برقان
وسفيان بن حسين واسحق بن يحيى الكلبي والرابعة نحو زمعة
ابن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح والخامسة
نحو عبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الايلي ومحمد بن سعيد
المصلوب فاما الطبقة الاولى فهم شرط البخاري وقد يخرج من
حديث اهل الطبقة الثانية ما يعتمده من غير استيعاب واما
مسلم فيخرج احاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب ويخرج
احاديث اهل الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية
واما الرابعة والخامسة فلا يعرجان عليهما قلت واكثر ما يخرج
البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقا وربما اخرج اليسير من
حديث الطبقة الثالثة تعليقا ايضا وهذا المثال الذي ذكرناه
هو في حق المكثرين فيقاس على هذا اصحاب نافع واصحاب الاعمش
واصحاب قتادة وغيرهم فاما غير المكثرين فانما اعتمد الشيخان في
تخريج احاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطا لكن منهم من قوي الاعتماد
على حديثه فاخرج جملة ما تفرد به كيحيى بن سعيد الانصاري ومنهم من
لم يقو الاعتماد على حديثه فاخرج له ما شاركه فيه غيره وهو الاكثر انتهى ما في المقدمة
وادعى بعضهم انه شرط ايضا عند الشيخين التعدد في الصحابي فقد
قال العيني تبعا لابن الملقن واغرب من قول الحاكم قول الميانجي

في ايضاح ما لا يسع المحدث جهله شرطهما في صحيحهما ان لا يخالف فيه الا
ما صح عندهما وذلك ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان من
الصحابة فصاعدا وما نقله عن كل واحد من الصحابة اربعة من التابعين
فاكثر وان يكون عن كل واحد من التابعين اكثر من اربعة قال والظاهر
ان شرطهما اتصال الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من مبتداه الى منتهاه
من غير شذوذ ولا علة انتهى وقال السيوطي في شرح التقريب نقلا
عن الحافظ ابن حجر كلام ابن الصلاح في شرح مسلم يدل على انه اخذ
الحديث المذكور هنا من كلام مسلم فانه قال شرط مسلم في صحيحه ان
يكون متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه غير
شاذ ولا معلل وهذا هو حد الصحيح في نفس الامر قال الحافظ ولم يتبين
لي الى الان انتفاء الشذوذ من كلام مسلم فان كان وقف عليه في كلامه
في غير مقدمة صحيحه فذاك والا فليس فيها قال ثم ظهر لي ما اخذ
ابن الصلاح وهو انه يرى ان الشاذ والمنكر لمسمى واحد وقد صرح
مسلم بان علامة المنكر ان يروي الراوي عن شيخ كثير الحديث والزوام
شيا ينفرد به عنهم فيكون الشاذ كذلك فيشترط انتفاؤه وقال
النووي بعد ذكر ما ادعاه الحاكم من شرط الشيخين المتقدم ليس ذلك
شرطهما لاخراجهما احاديث ليس لها الا اسناد واحد وكحديث انما
الاعمال بالنيات وقال نظائر في الصحيحين كثيرة انتهى واقول
مما ذكر من قول النووي وغيره في الرد على الحاكم ونظائر في الصحيحين

كثيرة

كثيرة يعلم ان جواب الجلال السيوطي الماتي عن ايراد ابن صلاح ان حديث
انما الاعمال بالنيات عد في كلام الحاكم وان افاد دفع الايراد بهذا
الحديث في الصحابي لا يفيد فيمن بعده ولا يفيد ايضا دفع نظائره
" حيث قال " " "
شرط البخاري الامام ومسلم " فيما حكاه جماعة متوافرة "
تخريج ما يرويه عن خير الورى " اثنان من اصحابه المتكاثرة "
وعليه اورد انما الاعمال " في الحفظ تتمم لديهم قاصرة "
اذ قد رواه ابو سعيد فاشتهى " الايراد وارتفعت حلاه الفاخرة "
وسواه زاد ابو هريرة فيمع " اثنى فصارت اربعا متظافرة "
وجماعة قالوا بلغ مبلغ الـ " ـتواتر نذرهم في زمرة المتواترة "
نعني ابن منده قد رواه ثمانية " من الصحابة كالنجوم الزاهرة "
يا من يروم الخوض في ذا الفن لا " تقدم عليه بهمة متقاصرة "
لا يصلح الاقدام فيما رمته " حتى تلج في البحور الزاخرة "
انتهى وقال السيوطي ايضا في شرح التقريب وبقي للصحيح شروط
مختلف فيها منها ما ذكره الحاكم في علوم الحديث ان يكون راويه مشهورا
بالطلب وليس المراد مجرد الشهرة المخرجة عن الجهالة بل قد زاد على
ذلك قال الحافظ ابن حجر والظاهر من تصرف صاحبي الصحيح اعتبار
ذلك الا اذا كثرت مخارج الحديث فيستغنيان عن ذلك كما يستغني
بكثرة الطرق عن الضبط التام قال ويمكن ان يقال اشتراط الضبط

التام يغني عن ذلك اذ المقصود بالشهرة بالطلب ان يكون لمزيد
اعتنا بالرواية لتركن النفس الي كونه ضبط ما روي ومنها
ما ذكره السمعاني في القواطع ان الصحيح لا يعرف برواية الثقات فقط
وانما يعرف بالفهم والمعرفة وكثرة السماع والمذاكرة قال ابن حجر وهذا
يوخذ من اشتراط انتفاء كونه معلولا لان الاطلاع علي ذلك انما
يحصل بما ذكر من الفهم والمذاكرة وغيرهما ومنها ان بعضهم اشترط
علمه بمعاني الحديث حيث يروي بالمعني وهو شرط لابد منه لكنه داخل
في الضبط ومنها ان ابا حنيفة رضي الله عنه اشترط فقه الراوي
قال الحافظ ابن حجر والظاهر ان ذلك انما يشترط عند المخالفة او التفرد
عا تعم به البلوى ومنها اشتراط البخاري ثبوت السماع لكل راو
من شيخه ولم يكتف بامكان اللقا والمعاصرة وقيل لم يذهب
احد الي ان ذلك شرط للصحيح ومنها ان بعضهم اشترط العدد في
الرواية كالشهادة قال العراقي حكاه الحازمي في شروط الائمة عن
بعض متاخري المعتزلة وعن بعض اصحاب الحديث قال الحافظ
وقد فهم بعضهم ذلك من خلال كلام الحاكم في علوم الحديث وفي
المدخل ومن ذلك جزم ابن الاثير في مقدمة جامع الاصول وغيرها
والعجب من ذلك ما ذكره الميانجي في كتاب مكملا يسع المحدث جهله
شرط الشيخين في صحيحهما ان لا يصح فيه الا ما صح عندهما وذلك
ما رواه عن النبي صلي الله عليه وسلم اثنان فصاعدا وفقله عن كل واحد

من

الحافظ يـ

من الصحابة اربعة من التابعين فاكثر ورواه عن كل واحد من
التابعين اكثر من اربعة انتهى ثم قال السيوطي فيه ايضا قال الحافظ
ابن حجر وهو كلام من لم يمارس الصحيحين ادنى ممارسة فلو قال
قائل ليس في الكتابين حديث واحد بهذه الصفة لما ابعد وقال
السيوطي قال ابن العربي في شرح الموطا كان مذهب الشيخين ان
الحديث لا يثبت صحيحا بروية اثنان وهو مذهب باطل بل رواية
الواحد عن الواحد الي النبي صلي الله عليه وسلم صحيحة وقال في شرح
البخاري عند حديث انما الاعمال بالنيات انفرد به عمر وقد رواه
البزار من طريق ابي سعيد باسناد ضعيف قال وحديث عمر
وان كان طريقه واحدا وانما بني البخاري كتابه علي حديث يرويه
اكثر من واحد وهذا الحديث ليس من ذلك لان عمر قاله علي
المنبر بمحضر الاعيان من الصحابة فصار كالمجمع عليه وقد نقل
ابن دحية عن ابن حبان انه تعجب من دعوي ابن العربي
وغيره ان الشيخين اشترطا رواية اثنين عن اثنين من
ذكره مع انه مستحيل ومذهب باطل قال ابن حبان فليت شعري
من اعلمه بانهما اشترطا ذلك فان كان منقولا فليبين طريقه
لننظر فيها وان كان عرفه بالاستقراء فقد وهم في ذلك فلقد
كان يكفيه في ذلك اول حديث في البخاري وما اعتذر عنه فيه
تقصير لان عمر لم ينفرد به وهل بل انفرد به علقمة عنه ثم انفرد به
محمد بن ابراهيم عن علقمة ثم انفرد به

بلغ مقابلة علي اصله

يحيى ابن سعيد عن محمد وتعدد الرواة عن يحيى وكون عمر قاله
على المنبر لا يستلزم ان يكون ذكر السامعين بما هو عندهم بل
هو محتمل للامرين، وانما لم ينكروه لان عندهم ثقة فلو حدثهم بما
لم يسمعوه قط لم ينكروا عليه ومن اشترط ان حليف ابراهيم
ابن محلية وهو وان كان من الفقهاء المحدثين لكنه مجهول القول
عند الجماعة لميله الى الاعتزال ومن ثم كان الشافعي يرد
عليه ويحذر منه وحكى عن الجبائي من المعتزلة انه لا يقبل
الخبر اذا رواه العدل الا اذا انضم اليه خبر عدل اخر او عضده موافقة
ظاهر الكتاب او ظاهر خبر اخر او يكون منتشرا بين الصحابة
او عمل به بعضهم وحكي بعضهم عنه انه لا يقبل الا اذا رواه اربعة
واحتج المعتزلة في رد خبر الواحد بقصة ذي اليدين فان
النبي صلى الله عليه وسلم توقف في خبره حتى وافقه غيره وبتوقف
ابي بكر في خبر المغيرة في ميراث الجدة حتى تابعه محمد بن مسلمة
وبتوقف عمر في خبر ابي موسى في الاستيذان حتى تابعه ابو سعيد
واجيب عن قصة ذي اليدين بانه اخبر عن فعل النبي صلى الله
عليه وسلم وامر الصلاة لا يرجع المصلي فيه الى خبر غيره ولو بلغوا
حد التواتر فلعله قد ذكر عند اخبار غيره له انتهى واقول الذي ذكره
فقهاؤنا الشافعية ان المخبرين اذا بلغوا عدد التواتر يعمل
بخبرهم مطلقا في الصلاة وغيرها وقد اختلفوا في فعلهم وصحح

كثيرون

72

كثيرون الاخذ بفعلهم اذا بلغوا ذلك ثم قال السيوطي وقد بعث صلى
الله عليه وسلم الاحاد الى الملوك ووفد عليه الاحاد من القبايل وارسلهم
الى قبايلهم فالحجة قايمة باخبارهم واما قصة ابي بكر فلا زيادة
التوثق وقد قبل خبر عايشة وحدها في قدر كفن النبي صلى الله عليه وسلم
واما قصة عمر فان ابا موسى اخبره بذلك الحديث عقب انكاره
عليه رجوعه فاراد التثبت وقد قبل خبر ابن عوف وحده في اخذ الجزية
من المجوس ونقل ابو منصور البغدادي ان بعضهم اشترط في
قبول الخبر ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى منتهاه وشرط بعضهم اربعة
عن اربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة
انتهى ما في شرح التقريب للسيوطي ملخصا هذا وقال النووي وغيره
اعلم ان الامة اجمعت على صحة هذين الكتابين وعلى انه يجب
العمل باحاديثهما وانهما تفيد الظن لا ما تواتر منها فانه يفيد العلم
وذكر ان قولهما من اهل الحديث ذهبوا الى ان احاديثهما كلها تفيد
العلم القطعي وان الجمهور او المحققين انكروه وقالوا بل افادتهما العلم
الظني الا المتواتر منها وعبارة النووي في شرح مسلم قال الشيخ
ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع
بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا
ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لتلقي الامة له بالقبول
سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه قال الشيخ يعني ابن الصلاح

والذي نختاره ان تلقي الامة للخبر المحتاط عن درجة التواتر بالقبول
يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض محققي الاصوليين
حيث نفى ذلك بنا على انه لا يفيد الا حق كل واحد من الظن وانما
قبله لانه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ قال الشيخ وهذا
مندفع لان ظن من هو معصوم من الخطا لا يخطئ والامة في
اجماعها معصومة من الخطا ولهذا قال امام الحرمين لو حلف
انسان بطلاق امراته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما
بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق
ولا حنثته لاجماع علماء المسلمين على صحتهما قال الشيخ ولقائل
ان يقول لا يحنث ولو لم يجمع المسلمون على صحتهما للشك في
الحنث فان الوطء بذلك في طلاق ليس هذا صفته لم يحنث
وان كان راويه فاسقا فعدم الحنث حاصل قبل الاجماع فلا يضاف
الى الاجماع قال الشيخ والجواب ان المضاف الى الاجماع هو القطع بعدم
الحنث ظاهرا وباطنا واما عند الشك فعدم الحنث محكوم به ظاهرا
مع احتمال وجوده باطنا فعلى هذا يحمل كلام امام الحرمين وهو اللائق
بتحقيقه فاذا علم هذا فما اخذ على البخاري ومسلم وقدح فيه معتمد
من الحفاظ فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الاجماع على تلقيه بالقبول
وهاذاك في مواضع قليلة سنبينه على ما وقع في هذا الكتاب
هذا اخر كلام ابن الصلاح هنا قال وقال في جزء له ما اتفق البخاري
ومسلم

وسلم على اخراجه فهو مقطوع بصدق مخبره وثابت يقينا لتلقي الامة
ذلك بالقبول وذلك يفيد العلم النظري وهو في افادة العلم كالمتواتر
كما ان المتواتر يفيد العلم الضروري وتلقي الامة بالقبول يفيد العلم
النظري وقد اتفقت الامة على ما اتفق البخاري ومسلم على صحته
فهو حق وصدق قال الشيخ ايضا في علوم الحديث وقد كنت اميل
الى ان ما اتفقا عليه مظنون والحسيه مذهبا قويا وقد بان لي
الان ان ليس كذلك وان الصواب انه يفيد العلم انتهى قال النووي
وهذا الذي قاله الشيخ في هذه المواضع خلاف ما قاله المحققون
والاكثرون فانهم قالوا احاديث الصحيحين التي ليست بمتواترة
انما تفيد الظن فانها احاد والاحاد انما تفيد الظن على ما تقرر عندهم
ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهما في ذلك وتلقي الامة بالقبول
انما افاد وجوب العمل بما فيهما وهذا متفق عليه فان اخبار الاحاد
التي في غيرهما يجب العمل بها اذا صحت اسانيدها ولا تفيد الا
الظن فكذا الصحيحان وانما يفترق الصحيحان وغيرهما من الكتب
في كون ما فيهما صحيحا لا يحتاج الى النظر فيه بل يجب العمل به
مطلقا وما كان في غيرهما لا يعمل به حتى ينظر ويوجد فيه شروط
الصحة ولا يلزم من اجماع الامة على العمل بما فيهما اجماعهم
على انه مقطوع بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتد
انكار الامام ابن برهان على من قال بما قاله الشيخ وبالغ في تغليطه

انتهى كلام شرح مسلم للنووي وقد اشار الى ذلك الزين العراقي
في الفيته بقوله

واقطع بصحة لما قل اسندا كذا روى قيل لنا ولدى
محققيهم قد عزاه النووي وفي الصحيح بعض شيء قد روي
ممن رضا فلا ولكن يشعر بصحة الاصل له كيذكر

ثم قال النووي في شرح مسلم واما ما قاله الشيخ في تاويل كلام
امام الحرمين في عدم الحنث وتهوينا على ما اختاره الشيخ واما
على مذهب الاكثرين فيحتمل انه اراد انه لا يحنث ظاهرا
ولا يستحب له التزام الحنث حتى يستحب له الرجعة كما اذا حلف
يحتمل ذلك في غير الصحيحين فانه لا يحنث لكن يستحب له الرجعة
احتياطا لاحتمال الحنث وهو احتمال ظاهر واما الصحيحان فاحتمال
الحنث فيهما في غاية الضعف فلا تستحب المراجعة لضعف احتمال
موجبها انتهى فتامل وقال السيوطي في شرح التقريب وكذا عاب
ابن عبد السلام على ابن الصلاح هذا القول وقال ان بعض المعتزلة
يرون ان الامة اذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته
وهو مذهب ردي قال البلقيني ما قاله النووي وابن عبد
السلام ومن تبعهما ممنوع فقد نقل بعض الحفاظ المتاخرين
مثل ما قال ابن الصلاح عن جماعة من الشافعية كابي اسحق وابي
حامد الاسفرايني والقاضي ابي الطيب والشيخ ابي اسحق الشيرازي
وعن

وعن السرخسي من الحنفية والقاضي عبد الوهاب من المالكية
وابي يعلى وابي الخطاب وابن الزاغوني من الحنابلة وابن فورك
واكثر اهل الكلام من الاشعرية واهل الحديث قاطبة من ظاهر
السلف عامة بل بالغ ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى فالحق
به ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه قال الحافظ ابن حجر وما ذكره النووي
من ان جميع الاحاديث التي في الصحيحين اما المحققون فلا فقد وافق ابن
الصلاح ايضا جماعة محققون انتهى فتدبر ثم قال السيوطي وقال
ابن كثير وانا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وارشد اليه قلت
وهو الذي اختاره ولا اعتقد سواه نعم بقي الكلام في التوفيق
بينه وبين ما ذكره اولا من ان المراد بقولهم هذا الحديث صحيح
انه وجدت فيه شروط الصحة لا انه مقطوع به في نفس الامر وانه
مخالف لما قبله فلينظر في الجمع بينهما فانه عسر ولم ار من تنبه له انتهى
واقول يحتمل ان يجاب بان مراده ما عدا ما في الصحيحين او بان
هذا قول الاول الذي كان يظنه كما تقدم عنه فتدبر ثم قال
السيوطي واستثنى ابن الصلاح من المقطوع بصحته فيها
ما تكلم فيه من احاديثهما فقال سوي اصوفي حيث تكلم عليها
بعض اهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره قال الحافظ ابن
حجر وعدة ذلك مائتان وعشرون حديثا اشتركا في اثنين
وللبخاري وحده نحو البخاري بثمانين ولمسلم بمائة واثنين وسبع بقايا

هنا

وعشرم قال النووي في شرح البخاري بما ضعف من احاديثهما مبني
على علل ليست بقادحة قال الحافظ ابن حجر وكانه مال لهذا الي انه
ليس فيهما ضعيف وكلام مدين في شرح مسلم يقتضي تقرير قول من ضعف
فكان هذا بالنسبة الي مقامهما انتهى كلام السيوطي في شرح التقريب
وقد ذكر ذلك الحافظ في المقدمة واجاب عنه اجمالا وتفصيلا فراجعه
تنبيه علم مما مر ان اصح الصحيح صحيح البخاري وبعده صحيح
مسلم وبقيت مراتب خمسة اشار الي الجميع العراقي بقوله

واوفع الصحيح من رويهما ... ثم البخاري فمسلم فما شرطهما
حوي فقره الجعفي ... فمسلم فشرط غير فكفي

وزاد السيوطي اخيرا ما اخرجه في شرح التقريب فقال اصح من صنف
في الصحيح بعد الصحيحين ابن خزيمة ثم ابن حبان ثم الحاكم قال فينبغي
ان يقال اصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ثم ابن خزيمة وابن حبان
ثم هو والحاكم ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن حبان فقط ثم الحاكم فقط ان لم
يكن الحديث علي شرط الشيخين قال ولم ار من تعرض لذلك انتهى واعلم
ان الحكم علي الحديث بالصحة او غيرها انما هو بحسب الظاهر للمحدثين
بالنسبة للاسناد او غيره لا باعتبار نفس الامر والواقع لجواز ان
يكون الصحيح مثلا باعتبار نظر المحدث موضوعا في نفس الامر وبالعكس
ولما في الصحيحين علي الصحيح خلافا لابن الصلاح كما مرت الاشارة
اليه انما كان يعمل بمقتضى ما ثبت عند المحدث ويترتب عليه الحكم

الشرعي وفي المفتوحات المكية للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ما
حاصله فوجب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف
انه غير صحيح لسوء الدرسول الله صلي الله عليه وسلم فيعلم ويضعه ويترك العمل
به واذا عمل به اهل النقل لعدم طريق ووجب حديث ترك العمل به
لضعف طريقه من اجل وضاع في رواته يكون صحيحا في نفس الامر
لسماع المكاشف له من الروح حين القائه علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم واما عدة احاديث صحيح البخاري بالمكرر وغيره
علي ما نقله شيخ الاسلام وغيره في النخبة العراقي وغيرها عن الشيخ ابن
الصلاح ومن قلده فهي سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا قال شيخ الاسلام قال الناظم هو سهو في رواية العزيزي
واما رواية احاديثي شاكر وفي دونها بمائتي حديث وقد وقفت هذه
بمائة حديث رواية ابن معقل قال ورده شيخنا بان عدة احاديث
البخاري في رواياته الثلاثة سواء انما حصل الاشتباه من
جهة ان الاخيرين فاتهما من سماع الصحيح علي البخاري ما ذكر
من اخر الكتاب فرواياه بالاجازة فالنقص انما هو من السماع
لا في الكتاب قال اي شيخنا والذي تحرر لي انها بالمكرر سوي
المعلقات والمتابعات والموقوفات والمقطوعات سبعة الاف
وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا وبغير المكرر من المتون
الموصولة الفان وستمائة وحديثا ومن المتون المعلقة المرفوعة

ابراهيم

التي لم يوصلها في موضع اخر منه مائة وتسعة وخمسون بجموع غير المكرر
الفان وسبعمائة واحد وستون انتهى كلام شيخ الاسلام ذكريا في
شرح الالفية واقول اما ابن الصلاح ومن قلده فهم مسبوقون بالحموي
ومن قلده فقد قال الجلال السيوطي في شرح الالفية ايضا عند قولها
وفي البخاري اربعة الاف والمكرر فوق ثلاثة الوف ذكروا
في مجموع سبعة الاف وماتيان وخمسة وسبعون حديثا هكذا قاله
الحموي فقلدوه قال شيخ الاسلام ابن حجر والصواب انه سبعة
الاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا وبدون المكرر
الفان وخمسمائة وثلاثة عشر حديثا خارجا عن المعلقات والموقوفات
وفي مسلم اربعة الاف حديث بغير المكرر وبالمكرر اثنا عشر الفا
وقيل ثمانية الاف انتهى كلام السيوطي وقال شيخ الاسلام ذكريا
قال الناظم يعني الزين العراقي ولم يذكر ابن الصلاح علة
احاديث مسلم وقد ذكر النووي انها نحو اربعة الاف باسقاط
المكرر ولم يذكر عدتها بالمكرر وهي تزيد على هذه كتاب البخاري
لكثرة طرقه قال ورايت عن ابي الفضل احمد بن سلمة انها اثنا
عشر الفا قال الزركشي بعد نقله كلام ابن سلمة وقال ابو حفص
الميانجي انها ثمانية الاف قال ولعل هذا اقرب انتهى وقال النووي
في شرح مسلم قال الشيخ ابو عمرو روينا عن ابي قريش الحافظ قال
كنت عند ابي زرعة الرازي فجا مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس

ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا الذي جمع اربعة الاف حديث
في الصحيح قال ابو زرعة فلم يترك الباقي فقال الشيخ اراد ان يحتاط به
هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكرر سبعة
الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا انتهى وقال النووي
في شرح البخاري تبعا للحموي جملة ما في صحيح البخاري من الاحاديث
المسندة سبعة الاف وماتيان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث
المكررة وبحذفها نحو اربعة الاف حديث انتهى قال الحافظ ابن
حجر في المقدمة فخرج بقوله المسندة الاحاديث المعلقة وما اوردته
في التراجم والمتابعات وبيان الاختلاف بغير اسناد موصل انتهى
ثم قال فيها فجملة ما في الكتاب من التعاليق الف وثلاثمائة
واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر يخرج في الكتاب اصول
متونة سوى مائة وستين حديثا قد اوردتها في كتاب لطف انتهى
ثم قال وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف
الروايات ثلاثمائة واربعة واربعون حديثا فجميع ما في الكتاب
على هذا بالمكرر تسعة الاف واثنان وثمانون حديثا وهذه
العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن
التابعين فمن بعدهم انتهى وقال في اخر فتح الباري فجميع
ما في الجامع من الاحاديث بالمكرر موصولا ومعلقا وما في معناه
من المتابعات والشواهد تسعة الاف واثنان وثمانون

حديثا وجميع ما فيه موصولا ومعلقا بغير تكرار الخالص منها وهو ما يتعلق
وثلاثة عشر حديثا فمن ذلك المعلق وما في معناه من المتابعات اثنا
وستون حديثا والباقي موصولا وافقه مسلم على تخريجها سوى ثمانية
حديث وعشرين حديثا وقد بينت ذلك مفصلا في آخر كل كتاب من
كتب هذا الجامع وجمعت ذلك هنا تنبيها على وهم من زعم ان عدده
بالمكرر سبعة آلاف وما ئتان وخمسة وسبعون وان عدده بغير المكرر
اربعة آلاف او نحو اربعة آلاف وقد اوضحت ذلك مفصلا في آخر
المقدمة وذلك كله خارج عما اودعه في تراجم الابواب من الفاظ
الحديث من غير تصريح بما يدل على انه حديث مرفوع كما نبهت على كل
موضع من ذلك في بابه كقولي باب اثنان فما فوقهما جماعة فان
لفظ حديث اخرجه ابن ماجة وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة
فمن بعدهم الف وثمانية وثمانين وقد ذكرت تفاصيلها ايضا عقب
كل باب وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بنسبتها كقول مسلم ولا يسلم
خصوصا في التفسير والتراجم فلم تدخل في عدد العدة وقد نبهت عليها ايضا
في اماكنها انتهى وقال ابن الملقن في التوضيح قال ابو حفص عمر بن عبد
المجيد الميانشي في ايضاح ما اوسع المحدث جهله الذي اشتمل عليه كتاب
البخاري من الاحاديث سبعة آلاف وثمانية وتسعون قال واشتمل كتاب
وكتاب مسلم على الف حديث ومائتي حديث من الاحكام من رواية عائشة
رضي الله عنها من جملة الكتابين مائتين وثمانية وسبعين حديثا انتهى

غير الاحكام منها الا اليسير قال الحاكم فحمل عنها ربع الشريعة انتهى
فلينظر هل فقد يتوقف فيما قاله الحاكم وعلى ما ذكره النووي تبعا للحميدي
وابن الصلاح وابي الفضل بن طاهر وكثير بن نظمها بعضهم فقال

جمع احاديث الصحيح التي روى ... البخاري منها ستة وسبعون الف
وسبعة آلاف تضاف وما مضى ... الى مائتين عد ذاك او ازيد

وللمحدث الكبير عبد الرحمن اليماني الشيباني

عدا احاديث البخاري خالصا ... من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة ... اضفها الى ما تبع من جملة المؤلف

واراد بقوله مع نصف اي الف الا ما من فالجملة الفان وخمسمائة
وثلاثة عشر وهذا على ما صرح الحافظ ابن حجر وتقدم ان احاديث
البخاري باعتبار الاسناد تنقسم الى اقسام منها الثلاثي وهو ما بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال وهي كما قال الكرماني وغيره اثنان وعشرون
حديثا وهذا على ما فيه وليس فيه اقل من ثلاثة ومنها ما فوقها
من الرباعيات الى التساعيات وهي غاية ما فيه من النزول بحسب
الاسناد وغاية ما في مسلم من على الاسناد الرباعي كما نبه على
ذلك شيخ مشايخنا ابراهيم الكوراني تنبيهان
الاول لم يستوعب الشيخان الحديث الصحيح على شرطهما ولم يلتزما
فضلا عن مطلق الصحيح قال شيخ الاسلام زكريا وغيره كما صرحا
بذلك قال فالتزام الدارقطني وغيره ابا هما باحاديث على شرطهما

غير لازم انتهى وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني في
الشهير بابن الاخرم لم يفت الشخاذ منه الا القليل لكن رده
ابن الصلاح بان الذي فاتها كثير لا قليل كما يعلم من مستدرك
الحاكم وقال النووي الصواب انه لم يفت الاصول الخمسة وهي السنن
الستة ما عدا سنن ابن ماجة الا القليل والذي ذكن اشار اليه
العراقي بقوله

ولم يعماه ولكن قلما ... عنى ابن اكرم منه قد فاتهما
وره لكن قال يحيى البر ... لم يفت الخمسة الا النزر
وفيه ما فيه لقول الجعفي ... احفظ منه عشر الف الف
وعله اراد بالتكرار ... لها وموقوف وفي البخاري

قال شيخ الاسلام زكريا اي وما الحق به من آثار الصحابة وغيرهم
فلا ينافي كلام مكلامي ابن الاخرم والنووي على ان شيخنا يعني
الحافظ ابن حجر قال والظاهر ان ابن الاخرم انما اراد ما فاتهما
عرفاه واطلعا عليه مما يبلغ شرطهما لا بقيد كتابيهما كما فهمه ابن
الصلاح قال وقول النووي لم يفت الخمسة الا القليل مراده من احاديث
الاحكام خاصة اما غيرها فكثير انتهى وقال السيوطي في شرح التقريب
وعزم المراد بالاصول الخمسة هي السنن الستة ما عدا ابن ماجة
فانه خارج عنها عند المتقدمين قيل واول من ضمه اليها ابن طاهر
المقدسي وتابعه الناس بعده وانما لم يعد فيها لما قاله المزي من

الحافظ ابي

ان

78

ان كل ما انفرد به عن الخمسة فهو ضعيف قال الحسني يوقف من
كل احاديث وقال ابن حجي الاولى حمله على الرجال لانه انفرد باحاديث
كثيرة صحيحة والمراد بسنن النسائي المعروفة في الستة او الخمسة
السنن الصغرى كما صرح به التاج السبكي قال وهي التي يخرجون
عليها الاطراف والرجال وضم اليها شيخه المزي الكبرى وذكر ابن
الملقن انها الكبرى ونظر فيه فقال لانه وجد بخط ابي الفضل العراقي
ان النسائي لما صنف الكبرى اهداها لامير الرملة فقال له كل ما
فيها صحيح فقال ميز لي الصحيح من غيره فصنف له الصغرى انتهى فاعرفه
التنبيه الثاني قال السيوطي في شرح التقريب قال
ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا
في تتبعها وحصرها فقال الامام احمد صح سبعمائة الف حديث وكسر
وقال جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر من سبعمائة
الف وخمسين الفا وقال الحافظ ابن حجر ولقد كان استيعاب
الاحاديث سهلا لو اراد الله تعالى ذلك بان يجمع الاول فالاول ما وصل
اليه ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مما فاته من حديث مستقل
او زيادة في الاحاديث التي ذكرها فيكون كالذيل عليه ولعمري
لقد كان هذا في غاية الحسن ولقد صنع المتأخرون ما يقرب من
ذلك فجمع بعض المحدثين ممن كان في عصر ابن حجي زوايد سنن
ابن ماجة على الاصول الخمسة فجمع الحافظ ابو الحسن الهيثمي

زوايد مسند احمد على الكتب الستة المذكورة في مجلدين وزوايد
مسند البزار في مجلد ضخم وزوايد معجم الطبراني الكبير في ثلاثة وزوايد
معجميه الاوسط والصغير في مجلدين وزوايد مسند ابي يعلى في مجلد ثم جمع
هذه الزوايد كلها في كتاب محذوف الاسانيد وتكلم على الاحاديث
ويوجد فيها صحيح كثير وجمع زوايد الحلية لابي نعيم في مجلد ضخم وجمع
ابن حجر زوايد مسانيد اسحق وابن ابي عمر ومسدد وابن ابي شيبة
والحميدي وعبد بن حميد واحمد بن منيع والطيالسي في مجلدين وزوايد
مسند الفردوس في مجلد وجمع الشيخ قاسم الحنفي زوايد سنن الدارقطني
في مجلد وجمع زوايد شعب الايمان للبيهقي في مجلد وكتب الحديث
سواها كثيرة جدا وفيها الزوايد بكثرة فبلوغها العدد السابق ابعد
انتهى ما في شرح التقريب للسيوطي فاعرفه واعلم ان البخاري كثيرا
ما يقطع الاحاديث ويختمها في ابواب ويعيدها فيها لفوايد
كثيرة قال في المقدمة قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
فيما دونياه عنه في جزء سماه جواب المتفقت اعلم ان البخاري
رحمه الله كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل
باب باسناد اخر ويستخرج منه حكم استنباطه وغوارة فقهه
معنى يقتضيه الباب الذي اخرجه فيه وقل ما يورد حديثا
في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق
اخر لمعان نذكرها والله اعلم فمنها ان

يخرج

بلغ على مؤلفه
عفر الله له

79

يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي اخر والمقصود منه ان يخرج
الحديث عن نحو الغرابة وكذلك يفعل في اهل الطبقة الثانية والثالثة
وهلم جرا فيعتقد من يرى ذلك من غير اهل الصنعة انه تكرار وليس
كذلك لاشتماله على فايدة زايدة ومنها انه صح احاديث على هذه
القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب
من طريق غير الطريق الاول ومنها احاديث يرويها بعض الرواة
تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيورد ها كما جات ليزيل الشبهة عن
ناقلها ومنها ان الرواة ربما اختلفت عبارتهم في حديث ذا حديث فيه
كلمة تحتمل معنى وصرت به اخر فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة اخرى
تحتمل معنى اخر فيورده بطرقه اذا صحت على شرطه ويفرد لكل لفظة
بابا ومنها احاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده
الوصل فاعتمده واورد الارسال منبها على انه لا اثر له عنده في
الموصول ومنها احاديث تعارض فيها الرفع والوقف والحكم فيها
كذلك ومنها احاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الاسناد
وبعضهم لم يقصد فيورد ها على الوجهين حيث يصح عنده ان الراوي
سمعه من شيخ حدثه به عن اخر ثم لقي الاخر فحدثه به فكان يرويه
على الوجهين ومنها انه ربما اورد حديثا عند راويه فيورده من
طريق اخر في مصرحا فيها بالسماع على ما عرفه من طريقته في اشتراط
ثبوت اللقاء والمعنعن فهذا جميعه فيما يتعلق باعادة المتن

الواحد في موضع اخر او اكثر **واما تقطيعه** فيما لحديث في
الابواب تارة واقتصارهم منه على بعضه اخرى فذلك لانه ان
كان المتن قصيرا او مرتبطا بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين
فصاعدا فانه يعيد بحسب ذلك مراعاة مع ذلك عدم اخلاله
من فائدة حديثية وهي ايراده لمن شيخ سوى الشيخ الذي اخرجه
عنه قبل ذلك فيستفيد من ذلك تكثير الطرق لذلك الحديث ربما
ضاق على مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحدة فيتصرف
حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي موضع معلقا ويورده
تارة تاما وتارة مقتصرا على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب
فان كان المتن مشتملا على جمل متعددة لا تعلق لاحداها بالاخرى
فانه يخرج كل جملة منها في باب مستقل وقد ارى من التطويل وربما اسقط
فساقه بتمامه فهذا كله في التقطيع **واما اقتصارهم** على بعض
المتن ثم لا يذكر الباقي في موضع اخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب
الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم برفعه
فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له
بموضوع كتابه كما وقع له في حديث هزيل بن شرحبيل عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان
اهل الجاهلية كانوا يسيبون هكذا اورده هو مختصرا من حديث
موقوف اوله جاء رجل الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال اني اختلفت عبدا

لي

لي سابية فمات وترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان اهل الاسلام
لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون فانت ولي نعمته فلك
ميراثه فان تأثمت وتحرجت في شيء فنحن نقبله منك ونجعله في بيت
المال فاقتصر البخاري على ما يتعلق بحكم الرفع من هذا الحديث الموقوف
وهو قوله ان اهل الاسلام لا يسيبون لانه يستدل به بعمومه
النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع
كتابه وهذا من اخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس واذا تقرر
ذلك اتضح انه لا يعيد الا لفائدة صحيحة ولو لم تظهر لاعادته فائدة
من جهة الاسناد ولا من جهة المتن لكان لاعادته لاجل مغايرة
الحكم الذي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجب ذلك بعد مكررا بل
فائدة كيف وهو لا يخليه مع ذلك من فائدة اسنادية وهي اخراجه
للاسناد عن شيخ غير الشيخ الماضي او غير ذلك على ما سبق تفصيله
وهذا بين لمن استقرأ كتابه وانصف من نفسه انتهى ملخصا المقدمة
فاعرفه وقد ذكر القسطلاني في اثناء ورقة بخط الحافظ ابن حجر ذكر
فيها اثنين وعشرين حديثا ذكرها البخاري في موضعين متحدة
سندا ومتنا وسردها القسطلاني في تراجمه **واما عدد كتب**
جامع البخاري وابوابه وتراجمه فقال الكرماني واعلم ان عدد
كتب الجامع مائة وشيء وعدد الابواب ثلاثة آلاف واربعمائة
وخمسون بالباسع اختلاف قليل في نسخ الاصول انتهى وجزم به

الى الاستنباطات الدقيقة والى المذاهب الوثيقة المستخرجة من
الاحاديث الصحيحة التي يعجز عن علمها فحول العلماء وارباب الكمال
الراسخة قال النووي رحمه وغيره واللفظ للنووي في شرح البخاري
اعلم ان البخاري رحمه الله تعالى كان بالغاية المرضية من التمكن
في انواع العلوم قال واما دقايق الحديث واستنباط اللطايف
منه فلا يكاد احد يقاربه فيها وقد قدمنا في اعلام الاعلام من
شيوخه وغيرهم ما يدلك على هذا واذا نظرت في كتابه حزمت
بذلك بلا شك ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب انما اقتصار على الحديث
وتكثير المتون بل مراده الاستنباط منها والاستدلال للابواب
اراد ها من الاصول والفروع والزهد والاداب والامثال
وغيرها من الفنون ولهذا المعنى اخلى كثيرا من الابواب عن
اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان او في الصحابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم او فيه حديث فلان يحذو ذلك وقد يذكر متن الحديث
بغير اسناد وقد يحذف من اول الاسناد واصرا فاكثره وهذان
النوعان يسميان تعليقا وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج
للمسالة التي ترجم لها واستغنى عن ذكر اسناد الحديث او عن اعادته
ومتنه واشار الى انه يكون معلولا وذكر في تراجم الابواب ايات
كثيرة من القرآن العزيز وربما اقتصر في بعض الابواب عليها فلا يذكر
معها شيئا اصلا وذكر ايضا في تراجم الابواب اشياء كثيرة جرا من فيها

الصحابة

من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهذا يصرح لك بما ذكرنا واذا
عرفت ان مقصوده ما ذكرناه فلا تجزع في اعادة الحديث في مواضع كثيرة
لا يقتضيه وقد اطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثل هذا فيحتجون
بالحديث الواحد في ابواب كثيرة مختلفة انتهى وقال القسطلاني وقد وقع
في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر في حديث الى حديث لم يذكر في باب
فاستشكله بعضهم لكن ازال الاشكال الحافظ ابو ذر الهروي بما
رواه عن الحافظ ابي اسحق المستملي مما ذكره ابو الوليد الباجي بالموحدة
والجيم في كتابه اسماء رجال البخاري قال استنسخت كتاب البخاري
من اصل الذي كان عند الفربري فرايت اشياء لم تتم واشياء مبيضة
منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا واحاديث لم يترجم لها فاضفنا
بعض ذلك الى بعض قال الباجي ومما يدل على صحة ذلك ان رواية
السرخسي والمستملي والكشميهني وابي زيد المروزي مختلفة بالتقديم
والتاخير مع انهم انتسخوها من اصل واحد واعتمادهم بحسب ما تقرر اي
كل منهم فيما كان في طرة او رقعة مضافة اليه من موضع فاضافوها اليه
وبين ذلك انك تجد ترجمتين او اكثر من ذلك متصلة ليس بينهما
احاديث قال الحافظ ابن حجر بينت في المقدمة وهذه فائدة حسنة
جدا يفزع اليها حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي موضع
قليلة انتهى وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث ان الكتاب
قرئ على مرات ولا ريب انه لم يبق عليه الا من تبامين بالغيرة بالرواية

81

لا بالمسودة التي ذكر صفتها انتهى كلام القسطلاني واقول في قراءته
على مولفه لا بخط مسوداه كما قدمته ثم ظهر لي ان
البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الابواب ان وجد حديثا يناسب
ذلك الباب ولو على وجه خفي ووافق شرطه اورده فيه بالصيغة التي
جعلها مصطلحه لما وضع كتابه وهي حدثنا وما قام مقام ذلك والصيغة
شرطها عنده وان لم يجد فيه الا حديثا لا يوافق شرطه مع صلاحيته
للحجة كتبه في الباب مغايرا للصيغة التي يسوق بها ما هو من شرطه
ومن ثم اورد المعاليق وان لم يجد فيه حديثا صحيحا لا على
شرطه ولا على غيره وكان مما يستانس به ويقويه قوم على القياس
استعمل لفظ ذلك الحديث او معناه ترجمة باب ثم اورد في ذلك
اما اية من كتاب الله تعالى تشهد له او حديثا يؤيد عموم ما دل
عليه ذلك الخبر وعلى هذا فالاحاديث التي في تلك الاقسام انتهى
ثم قال القسطلاني في تبعا لما في المقدمة للحافظ ابن حجر ثم ان الترجمة
الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون الترجمة
دالة بالمطابقة لما يورد ها في ضمنها او فاية الاحاكم بما ورد في
ذلك الباب الذي فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ الترجم
له او ببعضه او بمعناه وقد يأتي من ما يكون في لفظ الترجمة
محتملا لاكثر من معنى واضر فيعين احد المحتملين بما يذكره
من الحديث وقد يوجد فيه عكس ذلك بان يكون الاحتمال في الحديث

والتعيين

والتعيين في الترجمة والترجمة صنابيان لتاويل ذلك الحديث
تاييد مناسب قول الفقيه مثلا المراد بهذا الحديث العام الخصوص او بهذا
الحديث الخاص العموم اشعارا بالقياس او وجه العلة الجامعة او ان
ذلك الخاص المراد به ما هو اعم مما يدل عليه ظاهره بالطريق الاولى
او الاولوية وياتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكر العام والخاص وكذا
في شرح المشكل وتفسير الغامض وتاويل الظاهر وتفصيل المجمل
وهذا موضع هو معظم ما يشكل من تراجم البخاري ولذا اشتهر من
قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه واكثر ما يفعل ذلك
اذا لم يجد حديثا على شرط الباب ظاهر المعنى في الفصل الذي يترجم
له ويستنبط الفقيه منه وقد يفعل ذلك لغرض تشحيذ الاذهان
في اظهار مضمر واستخراج خبيئه وكثيرا ما يفعل هذا الاضرب
بذكر الحديث المغير في موضع اخر متقدما او متاخرا فكانه يحيل
عليه ويومي بادنى رمز والاشارة اليه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام
كقوله باب هل يكون كذا او من قال كذا ونحو ذلك وهذا حيث
لا يتجه الجزم باحد الاحتمالين وغرضه بيان اهل ثبت ذلك
الحكم او لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يتفسر بعد من اثباته
او نفيه او انه محتمل لهما وربما كان احد المحتملين اظهر وغرضه
ان يبقى للناظر مجالا وينبه على ان هناك احتمالا او تعارضا
يوجب التوقف حيث يعتقد ان فيه اجمالا او يكون المدرك

مختلفا في الاستدلال به وكثيرا ما يترجم بلفظ ظاهره قليل الجدوى
لكنه اذا تحققه المتامل اجلى كقوله باب قول الرجل ما صلينا
فانه اشار به الى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بامر خفي
ببعض الوقايع لا يظهر في بادي الراي كقوله باب استياك
الامام بحضرة رعيته فانه لما كان الاستياك قد يظن انه من افعال
المهنة فلعله يظن ان اخفاه اولى مراعاة للمروة فلما وقع في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم استاك بحضرة الناس دل على انه من باب التطيب
لا من باب المامور به على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ ابن
حجر ولم ار هذا في البخاري نكاد ذكره على سبيل المثال وكثيرا ما يترجم
بلفظ يوحي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او باتى بلفظ الحديث
الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي
معناه باسانيد ظاهرة تارة بامر خفي من ذلك قوله باب الامراء من قريش
وهذا لفظ حديث يروى عن علي رضي الله عنه وليس على شرطه واورد
فيه حديثا لا يزال الوالي من قريش وربما اكتفى احيانا بلفظ الترجمة التي
هي لفظ حديث لم يصح على شرطه واورد معها اثرا او اية فكانه يقول لم يصح
في الباب شيء على شرطي وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من
لم يمعن النظر انه ترك الكتاب بلا بياض انتهى والحاصل
ان تراجمه حيرت الافكار واده شت العقول والابصار
وكيف لا تفوز بهذه المنقبة وقد بيضها كما تقدم بين قبر

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره او بين زمزم والمقام وكان يصلي
لكل ثلثة ركعتين وعبارة المقدمة للحافظ ابن حجر واغا بلغت
تراجمه هذه المرتبة وفاقت بهذه الخصوص بسبب عظيم اوجب
عظمها وهو ما رواه ابو احمد بن عدي عن عبد القدوس بن همام قال
سمعت غير واحد من المشايخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه
يعني يتهجاها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل
ثلثة ركعتين ولنشرع الان في الكلام عليها ونبين ما خفي معناها على بعض
من لم يعن النظر فاعترض عليه اعتراض شاب قرن على شيخ مجرب
او مكتهل الى احرازما اطال به مما تقدم بعضه انفا وسيأتي في بعض
احرف فراجعه ولله در القائل ، ، ، ،
اعني فحول العلم حل رموزها ، ابداه في كل باب من اسرار ،
فازوا من الاوراق منه باجنوا ، منها ولم يصلوا الى الاثمار ،
ما زال بحر لم يفض ختامه ، وعراه ما حملت من الازرار ،
رحبت معانيه النهى واوراقها ، ضربت على كل الباب كالاستار ،
من كل باب حين يفتح بعضه ، ينهار منه العلم كالانهار ،
لا غرو ان اسمى البخاري الورى ، مثل البحار فنشأ كالامطار ،
خضعت له الاقران فيه اذ بدا ، حزوا على الاذقان والاكوار ،
هذا وقد فصل النووي رحمه الله في شرحه احاديث هذا الجامع
الصحيح ببيان ما اشتمل عليه كل كتاب من الاحاديث وتبعه الحافظ

في اخر المقدمة مع التعقب عليه فيما اهمله فلذا زادت عدتها عنده
على ما عرفت فيما مر وقد ذكرنا ما في المقدمة في اوايل الفيض الجاري
ونذكر كلام النووي في شرح البخاري المتبرك به ولما ذكر
فنقول قال فيه وقد رايت ان اذكرها منفصلة لتكون كالفهرست
لابواب الكتاب وليسهل معرفة تطلب احاديثه على الطلاب رويناها
باسنادنا الصحيح عن الحميدي رحمه الله قال عدد احاديث
صحيح البخاري رحمه الله بدء الوحي خمسة احاديث الايمان خمسون
العلم خمسة وسبعون الوضوء مائة وسبعة غسل الجنابة ثلاثة
واربعون الحيض سبعة وثلاثون التيمم خمسة عشر فرض الصلاة
حديثان الصلاة في الثياب تسعة وثلاثون القبلة ثلاثة عشر المساجد
ستة وسبعون سترة المصلي ثلاثون مواقيت الصلاة خمسة
وسبعون الاذان ثمانية وعشرون فضل صلاة الجماعة واقامتها
اربعون الامامة والصفوف ثمانية عشر انتظار الصلاة
ثمانية وعشرون القراءة ثلاثون الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون
انقضاء الصلاة سبعة عشر اجتناب النجاسة خمسة صلاة النساء والعبيد
خمسة عشر الجمعة خمسة وستون صلاة الخوف ستة العيدين اربعون
الوتر خمسة عشر الاستسقاء خمسة وثلاثون الكسوف خمسة وعشرون
سجود القرآن اربعة عشر القصر ستة وثلاثون التهجد ثمانية
التحريض على قيام الليل احد واربعون النوافل ثمانية عشر الصلاة في مسجد

مكة سبعة العمل في الصلاة ستة وعشرون السهو اربعة عشر
الجنائز مائة واربعون خمسون الزكاة مائة وثلاثة عشر صدقة
الفطر عشرة الحج مائتان واربعون العمرة اثنان وثلاثون
الاحصار اربعون جزاء الصيد اربعون الصوم ستة وثلاثون
ليلة القدر عشرة قيام رمضان ستة الاعتكاف عشرون البيوع
مائة واحد وتسعون السلم تسعة عشر الشفعة ثلاثة الاجارة
اربعة وعشرون الحوالة ثلاثة عشر الكفالة ثمانية الوكالة سبعة عشر
المزارعة تسعة وعشرون الاستقراض واداء الديون خمسة وعشرون
الاشخاص ثلاثة عشر الملازمة حديثان اللقطة خمسة عشر المظالم
والغصب احد واربعون الشركة اثنان وسبعون الرهن تسعة
العتق احد واربعون المكاتب ستة الهبة تسعة وستون
الشهادات ثمانية وخمسون الصلح اثنان وعشرون الشروط اربعة
وعشرون الوصايا احد واربعون الجهاد مائة وخمسة
وخمسون بقية الجهاد ايضا اثنان واربعون فرض الخمس ثمانية
وخمسون الجزية والموادعة ثلاثة وعشرون بدء الخلق ماتيان
وحديثان الانبياء والمغازي اربعة وثمانية وعشرون جزاء الخزر بعد
المغازي بهاية وثمانية وثلاثون التفسير خمسمائة واربعون
فضايل القرآن احد وثمانون النكاح والطلاق مائتان واربعة واربعون
النفقات ثلاثة وعشرون الاطعمة سبعون العقيقة احد عشر

والشرب ٩

والسير ٥

الصيد والذباح وعزم سبعون الذباح وماضاي ثلاثون
الاطرية خمسة وستون الطب تسعة وسبعون اللباس مايتان وعشرون
المرضى احد واربعون اللباس ايضا مايتان الادب مايتان
وستة وخمسون الاستيذان تسعة وسبعون الدعوات ستة
وسبعون ومن الدعوات ثلاثون الرقاق مايتان الحوض ستة
عشر الجنة سبعة وخمسون القدر ثمانية وعشرون الايمان
والنذور احد وثلاثون كفارة اليمين خمسة عشر الفرايض خمسة
واربعون الحدود ثلاثون المحاربون اثنان وخمسون الردة
اربعة وخمسون استتابة المرتدين عشرون الاكراه ثلاثة عشر
تارك الحيل ثلاثة وعشرون التعبير سبعون الفتن ثمانون
الاحكام اثنان وثمانون الامان اثنان وعشرون اخبار
الواحد تسعة عشر الاعتصام ستة وسبعون التوحيد وعظمة
الرب سبحانه وتعالى وعبرة ذلك الى اخر الباب مايتان وسبعون
هذا عد الحموي وقد وينا عن الحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر
المقدسي باسناده عن الحموي ايضا هكذا وهذا تفصيل نفيس
يغتبط به اهل العناية والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه
الله تعالى امين وقد نظم شيخ الاسلام عمر البلقيني تراجم
صحيح البخاري فقال واجاد

اتى في البخاري حكمة في التراجم ، مناسبة في الكتب مثل التراجم

فبالوحي الله جانبيه ، وايمان يتلوه يعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكر بعده ، فبالوحي ايمان وعلم العوالم
وما بعد اعلام سوى العمل الذي ، به يرد الانسان ورد الاكارم
وبدء وضو طهر اتى لصلاتنا ، وابوابه فيها بيان الملازم
وبعد صلاة فالزكاة تبيعها ، وحج وصوم فيهما خلق عالم
روايته جات بخلق بصحة ، كذا جا في التصنيف طبق الرعايم
وفي الحج ابواب كذاك بعمرة ، لطيبة جا الفضل من طيب خاتم
معاملة الانسان في طرح ربه ، يليها اتى الفضل شرق المواسم
وانواعها في كل باب تميزت ، وفي الرهن والاعتاق فك الملازم
فجا كتاب الرهن والعتق بعده ، مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابة عبد ثم فيها تبرع ، كذا هبة فيها شهود التحاكم
كتاب شهادات تلى هبة برت ، وللشهد في الوصف امر لحاكم
وكان حريب الافك فيه افتراؤهم ، فويل لافاك وتبا لاثم
وكم قيد تعديل لعايشة التي ، يبرئها الموحي بدفع العظايم
كذا الصلح بين يذكر بعده ، فبالصلح اصلاح ودفع المظالم
وصلح وشرط جا بان لشروعه ، فذكر شروط في كتاب المعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشاكل ، بما عمل الاعمال ثم لقايم
معاملنا رب وخلق كما مضى ، وتاليها جمع غريب لغانم
كتاب الجهاد اجهد لاعلاء كلمة ، وفيه اكتساب المال اكل الظالم

التاسع

فملك مال الحرب فهو غنيمة ، كذا الفي يأتينا بغير المغانم ،
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها ، مواد عنه معها انت في التراجم ،
كتاب لبدء الخلق بعد تمامه ، حكاية الانسان بين المقاسم ،
وللانبيا فيه كتاب يخصهم ، تراجم فيها رتبة للاكارم ،
فضايل تتلو ثم غزو ونبينا ، وما قد جرى حتى الوفاة الخاتم ،
وان نبي الله وصى وصية ، يخص كتاب الله اطيب عازم ،
كتاب لتفسير تعقبه به ، وان اول التفسير اهل العزايم ،
وفي ذاك انجاز لنا ودليلنا ، واحياؤه ارواح اهل الكرايم ،
كتاب النكاح انظم منه تناسل ، حياة انت منه لطفل محالم ،
واحكامه صفي الوليجة تاوها ، من بعدها حسن الفعال ملايم ،
كتاب طلاق فيه ابواب فرقة ، وفي النفقات افرق لليسر وعادم ،
واطعمة حلت واخرى فحرمت ، ليجتنب الانسان ايم المحارم ،
وعتق المولود يتلو اطاعما ، كذا الذبح مع صيد بيان الملاليم ،
واضحية فيها ضيافة ربنا ، ومن بعدها المشروب باقي الطاعم ،
وغالب امراض بأكل وشربه ، كتاب لمرضانا برفع الماثم ،
فبالطب يستشفى من الرابرقية ، بفاتحة القرآن ثم الخواتم ،
لباس به التزيين فانظر بعده ، كذا ادب يوقى به بالكرايم ،
واذن باستيذان حلت مصالح ، به تفتح الابواب وجه المسالم ،
وبالبرءوات الفتح من كل مغلق ، وتيسير اموال لاهل المغارم ،

وفاق لها بعد الدعا تذكر ، وللفقر اذكر لاصل الدعايم ،
ولا فقر الا من الله وحده ، تبرد نا بالنذر وشرقا لحاتم ،
وايمان من كتب وكفارة لها ، كذا النذر في حج بد امن ملاصم ،
واصول اجياتم وبعدها ، مواريث اموات انت للقاسم ،
فرايضهم فيها كتاب يخصها ، وقد عنت الاصول حلات سالم ،
ومن ياف قاذورا بتبيين حده ، محاذيهم فيه اتت حتم حاتم ،
وفي غيرهم فاذكر دياة لانفس ، وفيها قصاص جا لاهل الجرايم ،
وردة مرتد فيه استتابة ، بحد تد زالت عقود العواصم ،
ولكنها الاكراه رافع حكمه ، كذا صيل جاف لكن التلا زم ،
وفي باطن الرويا التعبير امرها ، وفتنتها قامت لها من مقاوم ،
واحكام خلفا من بلى تنازعا ، كتاب التمني جا رمزا لراقم ،
ولا تتمنوا جا فيه نواتوه ، واخبار احاد بجاج لعالم ،
كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه ، وسنة خير الخلق عمدة عاصم ،
وخاتمة التوحيد طاب فخارها ، بتعيين ما عطر ومسك لخاتم ،
فجا كتاب جامع من صحاحنا ، لحافظ عصر قد مضى في التقادم ،
اتى في البخاري بحر حفل صحيحه ، وحسبك بالجامع في مدح حازم ،
اصح كتاب بعد تنزيل ربنا ، وناهيك بالتفضيل فاجا ، لراقم ،
وقل رحم الرحمن عبدا موصلا ، فخير صحيح القصد سهل العلايم ،
وفي سند المختار بيدي صحيحها ، باسناد اهل الصدق من كل حازم ،

وانا نوا جنسا كتابا مخصه ، علي اوجه تاتي عجالا لغانم ،
عسي الله يهدينا جميعا لفضله ، الي سنة المختار راس الاكارم ،
وصلي علي المختار مولاي ربنا ، يعادها التسليم في حالة دايم ،
وال له والصحب مع تابعيهم ، يعقون انارا انت بدعا يم ،
بتكرير ما يبدو وتضعيف غاية ، وفي بدئها والختم مسك الختائم ،
وذكر الحافظ ابن حجر في اخر المقدمة وجه مناسبة الترتيب المذكور ،
بالابواب المذكورة ملخصا من كلام شيخ شيخ الاسلام ابي حفص عمر
البلقيني فذكره ملخصا ايضا مع زيادة فنقول قال بدء البخاري
بقوله كيف بدء الوحي ولم يقل كتاب الوحي ولا كتاب بدء الوحي لان
بدء الوحي من بعض ما يشتمل عليه الوحي قلت ويظهر لي انه انما
عداه من باب لان كل باب يأتي بعده منقسم منه فهو امم الابواب فلا
يكون قسيما لها قال وقدمه لانه منبع الخيرات وبه قامت الشرايع
وجاءت الرسالات ومنه عرف الايمان ثم العلم فلذا ذكر بعده
كتاب الايمان ثم كتاب العلم وبعده يكون العمل وافضل
الاعمال البدنية الصلاة ولا يتوصل اليها الا بالطهارة فلذا قدم
عليها كتاب الطهارة بانواعها وما يتعلق بذلك كالذي يشترك
فيه الرجال والنساء وما ينفرد به النساء ثم كتاب الصلاة بانواعها
ثم كتاب الزكاة كما جاء في حديث بني الاسلام علي خمس ثم الحج والصوم
علي الخلاف في المقدم منهما وكذا اختلفت النسخ في الصوم والحج ايهما

قبل

87

قبل لكل اخر لاختلاف الرواية في الحديث لذلك وما كان الغالب
ان من حج يجتاز بالمدينة الشريفة فذكر ما يتعلق بزيارة النبي صلي
الله عليه وسلم وما يتعلق بحرم المدينة ثم ظهر لي ان يقال في تعقيبه
الزكاة بالحج ان الاعمال لما كانت بدنية محضة ومالية محضة وبدنية
ماليه وتبهما كذلك فذكر الصلاة ثم الزكاة ثم الحج ولما كان الصيام
هو الركن الخامس المذكور في حديث ابن عمر بني الاسلام علي خمس
عقب بذكره وانما اخره لانه ذو من التروك ولو اعتمد علي الترتيب
الذي في حديث ابن عمر لقدم علي الحج وهذه التراجم غير معاملة العبد
مع الخالق وبعدها معاملة العبد الخلق فذكر البيوع بيوع الاعيان
ثم بيع الدين وهو السلم ثم ذكر البيع القهري كالشفعة ولما
كان من البيوع ما يقع علي دين لا يجب فيها قبض في المجلس
وهو الحوالة فذكرها ولما كان في الحوالة انتقال الدين من ذمة
الي ذمة اردفها بما فيه ضم ذمة الي ذمة او ضم شيء يحفظ به العلقة
وهو الكفالة والضمان ثم ذكر الوكالة لما فيها من حفظ المال
اردفها بما فيه التوكل علي الله فذكر كتاب الحرث والمزارعة وذكر
فيما متعلقات الارض والمواشي والغرس والشرب وتوابع ذلك ولما
كان في كثير من ذلك نفع الارفاق اعقبه بكتاب المساقاة
ثم ذكر العبد راع في مال سيده لا يعمل الا باذنه فلذا علم معاملة
الارقاء ولما كانت المعاملات لا بد ان يقع فيها منازعات فذكر

الصيام مع

الاشخاص والملازمة والالتقاط ولما كان في الالتقاط وضع
اليد بالامانة الشرعية ذكر عقبه وضع اليد تعديا وهو المظالم والغصب
وعقبه بما يظن انه غصب كوضع الخشب في جدار الجار وصب الحمز في الطريق
والجلوس في الافنية والابار في الطريق والحقوق المشتركة وقد يقع
الاشتراك نهبى فترجم بها ثم بالشركة وتفاريعها ولما كانت هذه
المعاملات في مصالح الخلق ذكر سببا يتعلق بها كالرهن وهو يحتاج الى
فك رقبته فارد فه بالعتق ومتعلقاته ومنها الكتابة وهي تستدعي
اثباتا فارد فها بالهبة وهي تستدعي الملك بلا عوض فارد فه
بالعارية والمنيحة ولما كانت المعاملات تقع الخلق قد
يقع فيها نزاع فيحتاج الى الاشهاد فارد فه بالشهادات والبينات
وقد يقع فيها تعاقد فيحتاج الى الصلح فذكره وقد يقع
في الصلح شروط تعقبه بها وهي قد تكون بعد الوفاة فذكر الوصية
والوقف ثم ذكر المعاملة مع الخالق ومنها نوع اكتساب فترجم
بالجهاد وما يتعلق به من استرقاق نحو نسائهم وغنيمة اموالهم
والتخيير في كاسليهم وكالطليعة واحوال الخيل وبغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وناقته وآلات الحرب والدعا قبل القتال وعزم
الامام على الناس في الجهاد والاستعانة بهم وهي قد تكون بالجعل
فذكر الجعايل ولما كان الامام ينبغي له ان يكون اول القوم فترجم
بالمبادرة عند الفزع وهي لا تمنع من التوكل فذكره وهو لا ينافي

تعالى

تعالى الاسباب فذكر حمل الزاد وآداب السفر وقد يكون مع
المجاهدين غنيمة فترجم بفرض الخمس وما يؤخذ من الكفار
فان بالحرب وبالمصالحة فذكر الجزية واحوال اهل الذمة
كالموادعة والعهود والخفر من الغدر ولما عقبت المعاملات
الثلاث الماخوذة من الوحي ذكر بعدها بدء الخلق واستطرد
في المقدمة التعليل بان الجهاد لما كان يشتمل على ازهاق الروح
ناسب ان يذكر ان هذه المخلوقات محترمات ومآلها بعد الفنا
اما الى الجنة واما الى النار فناسب ذكرهما فذكرهما ثم ذكر
ابليس وشروعه لمناسبة النار وكذا الجن قال ولما كان خلق
الرطب قبل خلق يابس ادم عقبه بخلق ادم والانبيا على الترتيب وذكر
فيهم ذا القرنين لانه بنى سده قبل ابراهيم وذكر ترجمة ايوب
بعد يوسف لما بينهما من الابتلا وقدم يونس على قوله واسئلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر للتقارب الحوت له فصبر فنجا واولكن
ابعثوا ابانا الجبانين فهم من صبر فنجا ثم ذكر لقمان بعد سليمان لانه عندهم
اما نبي او من اتباع داود عليه السلام وذكر مريم لانها عندهم
نبية ثم ذكر بعد الانبيا اشياء من العجايب الواقعة في زمن
بني اسرايل ثم ذكر الفضايل المتعلقة بهذه الامة وقدم قريشا
على سايل القبايل لانه بلسانهم انزل الكتاب ولما ذكر اسلم
وغفار اذكر قريبا منه ذكر اسلم ابي ذر لانه اول من اسلم من غفار

ثم ذكر اسما النبي صلى الله عليه وسلم وفضايل اصحابه وقدم المهاجرين
لسبقهم الى الاسلام ثم الانصار ثم بقية الصحابة
ثم ذكر اذى المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ثم احوال عليه الصلاة والسلام بمكة قبل الهجرة اصحابه الى
الحبشة ثم هجرتهم اليها واحوال الاسرا وغير ذلك ثم البحث الى
المدينة ثم المغازي وبدا بالسلام اين سلام تغاولا بالسلامة
ثم ذكر الوفود ثم حجة الوداع ثم مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ووفاته وما قبض الا وشريعته كاملة وكتابه حامل نزوله
واعقبه بالتفسير ثم فضايل القران واداب تلاوته
ويتعلق بالكتاب والسنة حفظ الدين في الاقطار
واستمرار الاحكام وبذلك تحصل الحياة المحترمة واعقب
ذلك بما يحصل به النسل والذرية وهو النكاح فذكر
كتاب النكاح واعقبه بالرضاع لما فيه من متعلقاته
التحريم به ثم ذكر ما يحرم من النساء وما يحل ثم الرضاع
بالمصاهرة والنكاح المحرم والمكروه والخطبة والعقد والصداق
والولي ومذهب الدف في النكاح والوليمة والشروط في النكاح
وبقية احوال الوليمة ثم عشرة النساء ثم كتاب الطلاق
ثم النفقة والكفاف ولما كان الايلاء مذكورا في كتاب الله بعد
نكاح المشركين ذكره البخاري عقبه ثم ذكر الظهار لانه فرقة

مرقنة

صلى الله عليه وسلم

89

موقتة ثم اللعان لانه فرقة موبدة ثم العدد والرجعة ثم ذكر
حكم الوطي من غير عقد ثم ذكر مهر البغي والنكاح الفاسد ثم المتعة
ثم لما كان من الاحكام المتعلقة بالنكاح النفقة ذكرها ثم اتبع ذلك
بالاطعمة وما يتعلق بها كالعقيقة وهي تحتاج الى ذبح فذكر الذبايح
ومنها ما يصاد فذكر احكام الصيد ومنها ما يذبح في العام من
فذكر الاضاحي ولما كانت المآكل يعقبها المشارب فذكر كتاب
الاشربة وكل منها قد يحدث منه في البدن ما يحوج الى الطب فذكر الطب
وتعلقات المرض وثوابه وما يجوز ان يتداوى به ولو بالرقى وما
يكره من ذلك ولما فرغ من جميع ذلك اردفه بكتاب اللباس
وما يتبعه ولما كان منها ما يتعلق باداب النفس اتبعه بالاداب
والبر والصلة والاستيذان ولما كانت سبب الفتح الابواب السفلية
اردفه بالدعوات التي هي فتح الابواب العلوية ولما كان الدعا
سبب المغفرة ذكر الاستغفار وهو سبب لهدم الذنوب فذكر
باب التوبة والاذكار والاستعاذة ولما كان الذكر سببا
للاتعاظ ذكر المواعظ والزهد وكثير من احوال القيمة ثم ذكر
ان الامور كلها بتصريف الله فذكر كتاب القدر واعماله ولما كان
القدر قد يحال على الاشيا المقدرة قال كتاب النذر ولما كان النذر
قد يكون فيه كفارة اضاف اليه الايمان ثم اعقبه بكتاب الكفارة
ولما تمت احوال الناس في الحياة ذكر احوالهم بعد الموت فقال كتاب

الفرايض وذكر احكامها ولما كمن الاحوال بغير
جناية ذكر حكم الجنايات الواقعة بين الناس فقال
كتاب الحدود وذكر في اخره احوال المرتدين ولما
كان المرتد قد لا يكفر اذا كان مكرها قال كتاب الاكراه
وكان المكره قد يضمر في نفسه حيلة دافعة فذكر الحيل
وما يحل منها وما يحرم ولما كانت الحيل فيها ارتكاب ما
يخفى اردفه بتعبير الرويا لانها مما يخفى وان ظهر للمعبر ولما
كانت الرويا منها ما يكون فتنة كما قال تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس اعقب
ذلك بكتاب الفتن ولما كان من الفتن ما يرجع
فيه الى الحكام وهم يسعون في تسكين الفتن غالبا
اعقبه بكتاب الحكام وذكر احوال الامرا والقضا
ولما كانت الامامة والحكم قد يتمناهما قوم اردف
ذلك بكتاب التمني ولما كان مدار حكم الحكام في
الغالب على اخبار الاحاد قال كتاب ما جاء في اجازة
خبر الواحد الصدوق ولما كانت الاحكام كلها تحتاج
الى الكتاب والسنة ترجم بكتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة وكذا احكام الاستنباط منها والاجتهاد وكراهية
الاختلاف ولما كان اصل العصمة اولا واخرا توحيد

الله

الله ختم بكتاب التوحيد ولما كان اخر الامور التي يظهر
بها الفلج من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله اخر ترجم
كتابه فقال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة ولما كانت الاعمال توزن بالمحدثات
انما الاعمال بالنيات وختم بان اعمال بني ادم توزن
واشار بذلك الى ان انما يثقل منها ما كان بالنية الخالصة
لله تعالى وهو حديث كلمتان حبيبتان الى الله الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم انتهى وذكر الحافظ في اخر فتح الباري ان
البخاري يشير في كل كتاب الى ما يدل على ختمه فقال
فيه وهما اتفق للبخاري من المناسبات التي لم
ار من نبه عليها انه يعتني غالبا بان يكون في
الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة
لختمه ولو كانت الكلمة في اثنا الحديث الاخير او من
الكلام عليه كقوله في اخر حديث بدء الوحي فكان
ذلك اخر شان هرقل وقوله في اخر كتاب الايمان
ثم استغفر ونزل وفي اخر كتاب العلم وليقطعهما حتى يكونا
تحت الكعبين وفي اخر كتاب الوضوء واجعلهن اخر ما
تكلم به وفي اخر كتاب الغسل وذلك الاخير انما بيناه

لاختلافهم وفي اخر كتاب التيمم عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي اخر كتاب الصلاة استيذان المراة زوجها في الخروج وفي اخر كتاب الجمعة ثم تكون القايلة وفي اخر العيدين لم يصل قبلها ولا بعدها وفي اخر كما سنسفنا باي ارض تموت وفي اخر تقصير الصلاة وان كنت نايمة اضطجع وفي اخر التهجد والتطوع وبعد العصر حتى تغرب الشمس وفي اخر العمل في الصلاة فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف وفي اخر كتاب الجنايز فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب وهو من التباب ومعناه الهلاك وفي اخر الزكاة صدقة الفطر ولها دفوف في الاخرية من جهة كونها تقع في اخر رمضان مكفرة لما مضى وفي اخر الحج واجعل موتي في بلد رسولك وفي اخر الصيام ومن لم يكن اكل فليصم وفي اخر الاعتكاف ما انا بمعتكف فرجع وفي اخر البيوع والاجارة حتى اجلاهم عمر وفي اخر الحوالة فصلى عليه وفي اخر الكفالة ومن ترك مالا فلورثته وفي اخر المزارعة ما فيت من معاملة تكلك الي يومي هذا شيئا وفي اخر الملازمة حتى امرت ثم ابعث وفي اخر الشرب فشرب حتى رضيت وفي اخر المظالم فكسروا صوته

واترلوم

91

وانزلوم وفي اخر الشركة افتدع بالقصب وفي اخر الرهن او ليك لاخلاق لهم في الاخرة وفي اخر العتق الولاء لمن اعتق وفي اخر الطهارة ولا تعد في صلاتك وفي اخر الشهادات لا تقبلوهما ولو صبرا وفي اخر الصلاة فاقضه وفي اخر الشروط لا تباع ولا توهب ولا تورث وفي اخر الجهاد قدمت فقال صلى ركعتين وفي اخر فرض الخمس حرمها البتة وفي اخر الجزية والمودعة منهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وفي اخر بدء الخلق واحاديث الانبياء قدم معاوية المدينة اخر قدمة قدمها وفي اخر المناقب توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخر المحرم فرق بين عيسى ومحمد وفي اخر المغازي الوفاة النبوية وما يتعلق بها وفي اخر التفسير تفسير الموذتين وفي اخر فضايل القران اختلفوا فاهلكوا وفي اخر النكاح فلا يمنعني من التحرك وفي اخر الطلاق وتقفوائم وفي اخر اللعان انفقد لك منها وفي اخر النفقات اعتقها ابو لهب وفي اخر الاطعمة وانزل الحجاب وفي اخر الذبايح والاضاحي حتى ينفر من منى وفي اخر الاشربة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر وفي اخر اللباس

وانقل حماها وفي آخر ثم ليطرحه وفي آخر اللباس احدى
رجليه على الاخرى وفي آخر الادب فليرده ما استطاع
وفي آخر الاستيذان منذ قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وفي آخر الدعوات كراهة السآمة علينا وفي آخر
الرقاق ان نرجع على اعقابنا وفي آخر القدر اذا ارادوا
فتنة ابينا وفي آخر الايمان والنذور اذا سهم غاير فقتله
وفي آخر الكفارة وكفر عن يمينك وفي آخر الحدود ان
شاء عذبه وان شاء غفر له وفي آخر المحاربين اعلموا اما
شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكراه يجزى عن
الظلم وفي آخر تعبير الرويا يجاوز الله عنهم وفي آخر الفتن
اترك وفينا الصالحون وفي آخر الاحكام فاعتمرت
بعد ايام الحج وفي آخر الاعتصام سبحانك هذا بهتان
عظيم والتسبيح مشروع في الختام ولذلك ختم به كتاب
التوحيد والحمد بعد التسبيح اخذ عن اهل الجنة
قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
انتهى ما في فتح الباري وفي هذا القدر كفاية فان
استيفاء ترجمة البخاري كما هي يحتاج الى مزيد تطويل
فالله سبحانه وتعالى يمنحنا واياه الاجر الجزيل ويجعل

مقرنا

مقرنا في جنات النعيم من غير سابقة عذاب الجحيم
ويجعل مثل ذلك ماصير قائنا والمومنين
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام
على نبينا محمد الصادق
الامين وعلى
وعلى الله وصحبه اجمعين
وسايو
المومنين

غرة شعبان المعظم سنة ١١٥٥ الفقير علي بن الحاج عبد الغفور سليمان ابن الشيخ عبد الله عوض الله الحنفي ابن تركة سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع مقام اهل الحديث والفضل والدرايه
واعز هم بمعرفة الصحيح من الاخبار النبوية مسلسلة بالتحديث والروايه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحفظنا من سلوك سبيل الغوايه
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الموصول باتباعه النجاة من النار والحمايه
صلى الله وسلم عليه وعلى اخوانه الانبيا والمرسلين مشارق انوار الكمال والهدايه
وعلى اله واصحابه الذين اعز وا دينه المستقيم ونصروه بجاهدوا اعدايه الكفرة والغاويه
وعلى السادة التابعين والايمة المجتهدين ومقلديهم اجمعين ولا سيما الذين هم بالحديث كما العنايه
اما بعد فقد قدم لدمشق الشام سنة اربعة وخمسين ومايتين والف من الاعوام
الجناب المحترم حضرة مصطفى افندي عاطف عطوف الله علينا وعليه بعوائد
الانعام قاصدا الحج الى بيت الله الحرام وزيارة نبينا عليه الصلاة والسلام
وقد بلغ تلك المسالك بفضل الكريم المالك فاجتمعت به
قبل وبعد وذاكرته فوجدته للايجاري في الكمالات والعلوم
قد حاز قصب السبق في منطوقها والمفهوم وقد كتب برسمه
رسالتنا المسماة بالفوايد الدراري في ترجمة الامام البخاري
واستجازني حفظه الله تعالى بالحديث على عادة المحدثين
فقد قال الامام البخاري لا يصير المحدث محدثا اي كاملا
حتى يأخذ عمن دونه وعمن فوقه وعمن يساويه وقال
ابن عبد البر الحافظ الشهير الاجازة راس مال كبير او كثير

بالطعن و

وقال

93

وقال الحافظ احمد بن حجر العسقلاني في خطبة فتح الباري سمعت
بعض الفضلا يقول الاسانيد انساب الكتب فاقول اجزت لمصطفى
افندي المذكور ان يروي عني الصحيحين وبقية السنن
الستة وغيرها من كتب الحديث واجزته ايضا بالتفسير
وبغيره من العلوم بحق روايتي لذلك عن المشايخ المعتمدين
والفضلا المحققين وهم كثيرون بيننا هم في بلدتنا الذي
سميناه حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال
وقلت في ذلك نظما اجزته اي مصطفى بن مصطفى الفاضل الرومي نال الاصطفا
اجزته بكل ما اخذته عن الشيوخ المتقنين المصطفى

واجزته ايضا بما صنفته كالفيض والتحفة مع كشف الخفا
وتذكر اتصال سندنا بصحيح الامام البخاري عليه رحمة الملك الباري
فاني ارويه وغيره من كتب الحديث وغيرها من طرق كثيرة
استوفينا ذلك مع ايراد اربعين حديثا باسانيدها بيناها
في الثبت المذكور فعليك به فانه جمع كثيرا من الاسانيد
والاحاديث المسلسلات وفقنا الله تعالى للاعمال الصالحات
فاقول اروي صحيح الامام البخاري من طرق عديدة من اجلها

واجزته ايضا بما له من المصنفات
بالشرط المعتبر عند اهل الحديث والاثر

واقربها ما رويناه عن مشايخنا الثلاثة الدمشقيين وهم شيخنا
العالم المحدث الشيخ ابو المواهب محمد ابن الشيخ عبد الباقي
الحنبلي وشيخنا العلامة العارف الشيخ عبد الغني ابن
الشيخ اسمعيل النابلسي الحنفي وشيخنا الواعظ الشيخ محمد
ابن الشيخ علي الكاملي الشافعي بحق رواياتهم له عن الشيخ الاثري
الشيخ عبد الباقي الحنبلي قال حدثنا به شيخنا المعمر الحجازي
الواعظ قال حدثنا به شيخنا المعمر ايضا محمد الشهير بابن اركماس
قال حدثنا به شيخنا الحافظ ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني
قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد المؤمن البعلي وابو علي
محمد بن محمد الجيزي واقر محمد عايشة بنت عبد الهادي قالوا حدثنا
به احمد بن ابي طالب الحجار وست الوزراء بنت عمر التنوخية قالا
حدثنا به ابو عبد الله الحسن بن المبارك الزبيدي قال حدثنا
به ابو الوقت عبد الاول بن عيسى الهروي قال حدثنا به ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي قال حدثنا به ابو محمد عبد الله
ابن احمد السرخسي قال حدثنا به ابو عبد الله محمد بن
يوسف الفربري قال حدثنا به مؤلفه الامام ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي واعلم ما في البخاري
بحسب الاسناد الاحاديث الثلاثيات وهي ما بينه وبين
النبي صلى الله ثلاثة رجال وجملتها اثنان وعشرون حديثا
قد اولتها في كتاب العلم فمن اراد فليقف عليها وانا

96

الى البخاري في صحيحه قال فحدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا
يزيد بن عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل
فليتبوأ مقعده من النار وصحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى
اصح كتاب صنف في الحديث خلافا لابي علي النيسابوري
وبعض المغاربة حيث قالوا ان صحيح مسلم اصح مندوحة عليهم
المحققون منهم الزين العراقي حيث قال اول من صنف في الصحيح
محمد وخص بالترجيح وسلم بعد وبعض الغرب مع ابي علي فضلوا ذا النوع
وقلت في ذلك ايضا لقد صنف الاعلام كتبا كثيرة مفضلة بالبحث عن هوى احد
وارجحها عند الانام جميعهم سوى البعض يا هذا صحيح محمد
وهو كتاب قد جربه العلما الاخيار بانه ماقري في شدة الا
فرجت ولا كان في منزل فسرق ولا احترق ولا كان في
سفينة فغرقت كما ذكره ذلك العارف ابن ابي جمرة من شراح البخاري
وغيره وقد سئلت ذلك بقولي صحيح البخاري الامام مجرب
لكشف بلاء خص او عم يعطب فقد جرب الاخيار ذاك كماروي
له عنهم من للعارف ينسب فلازم لاقرا الصحيح ودرسه
ليحفظك المولى فانت المهذب وفي وضعه في منزل او سفينة
امان فحاذر ان تكون تكذب هذا وقد اجزت للحجار
المذكور ان يروي عني دلايل الخيرات للامام الجزولي

فاني ارويها بالاجازة لعوارتها عن شيخنا الشيخ احمد النخلي
وهو يرويها عن شيخه السيد عبد الرحمن ابن السيد احمد الشهير
بالمحجوب عن والده السيد احمد عن والده السيد محمد عن مؤلفها
السيد محمد ابن السيد سليمان الجزولي نفعنا الله ببركاته امين
واوصي المجاز المذكور حرسه المولى الغفور وكذا نفسي
ان يداوم على قراءة ما نقله العارف الشعراني في العهود
قال فيها سمعت هاتفا يقول ان اردت ان لا يمكر بك
الحق تعالى في ساعة من ليل او نهار فقل ثلاث مرات
بعد المغرب وثلاثا بعد الصبح اللهم اني اعوذ بك من
المكر والاستدراج من حيث لا اشعر في ساعة من ليل
او نهار يا ارحم الراحمين قال فمن قالها ذلك لا يمكر به وقط
ولا يستدرج انتهى واوصيه ايضا بما اجازني بقراءته
شيخي واستاذي المحدث الصالح الشيخ ابو المواهب الحنبلي
عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن شيخه الشهاب احمد
المكي المغربي من صيغة على النبي صلى الله عليه وسلم يعدل
ثوابها اربعة عشر الف صلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله عدد كمال الله وكما يليق بكماله يقرؤها الانسان
في اي وقت كان واوصيه ايضا بقراءة ما نقله الحافظ
عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب فانه
روي عنه بسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان من قال

صلاة مرة وسلمة

اذا

اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا
رواه ابو داود موقوفا ورفعه ابن السني وغيره وسئل هذا
لا يقال من قبل الراي فسبيله سبيل المرفوع انتهى
قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه العبد الفقير الحقير
اسمعيل بن محمد جراح الجراحي العجلوني
ثم الدمشقي غفر الله له ذنوبه
وستر عيوبه امين